العرب
alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2015/12/01 – الموافق لـ 20 صفر 1437
السنة 38 العدد 10114
Tuesday 01/12/2015
38th Year, Issue 10114

الأمير علي يعد بكشف أسرار أموال الفيفا
ص 23

هل أصبحت الألبومات المسجلة شيئا من الماضي
ص 13

وداعا شهرزاد
النساء يفقدن أعلى الأصوات برحيل فاطمة المرنيسي
ص 14 - 15

قمة المناخ تتحول إلى قمة القضاء على داعش

● الخلافات حول الأسد لا تعيق بناء تحالف دولي واسع في سوريا

❑ **باريس** – سيطرت المعركة الدولية ضد تنظيم داعش على اللقاءات والتصريحات التي أجراها المشاركون في قمة المناخ بباريس أمس، ما يعكس حالة من الاستنفار الدولي لمواجهة التنظيم المتشدد خاصة بعد تفجيرات باريس في الثالث عشر من الشهر الماضي والتي أودت بحياة 130 شخصا.

وقال مسؤول بالبيت الأبيض إن الرئيس الأميركي باراك أوباما التقى مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين على هامش القمة وأنهما بحثا الأزمة السورية والوضع في أوكرانيا.

وأضاف المسؤول، مشترطا عدم الكشف عن اسمه، أن أوباما أكد ضرورة استهداف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا وعدم تركيز الهجمات العسكرية على الجماعات المسلحة المعارضة للرئيس بشار الأسد.

وأكد في إشارة إلى المحادثات الدولية بالعاصمة النمساوية بخصوص أزمة سوريا "ناقش الرئيسان ضرورة إحراز تقدم بشأن عملية فيينا للتوصل إلى وقف لإطلاق النار وحل سياسي للحرب الأهلية في سوريا".

وأعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن الزعيمين بحثا "التقدم نحو بدء التسوية السياسية" في سوريا.

وقال مراقبون إن تركيز موسكو وواشنطن على حل سياسي في سوريا هدفه توفير الأرضية التي تساعد على النجاح في مواجهة داعش، والحصول على إجماع دولي أكبر داعم لهذه الحرب.

ورغم التصريحات الغربية التي توحي بالتمسك بتنحي الأسد لتوفير هذا الإجماع، فإن المراقبين يقولون إن التوجه العام يتجه إلى البدء بتنفيذ تفاصيل بنود لقاء فيينا2 دون التوقف كثيرا عند نقطة رحيل الأسد قبل انطلاق المرحلة الانتقالية أو بعدها، وأن الهدف من ذلك عدم إثارة الخلافات مع موسكو التي تنهض بالدور الأكبر في الحرب على داعش في سوريا.

وتركت بعض الدول الخلافات حول الأسد جانبا، وأصبحت تطالب بإشراك القوات السورية في الحرب على التنظيم، ما يكشف أن مصير الأسد أصبح أمرا ثانويا أمام بناء موقف دولي أكثر صلابة في مواجهة داعش الذي تجاوز تهديده البعد الإقليمي ليصل إلى أوروبا وقد يتمدد إلى أكثر من قارة أخرى.

وانضمت ألمانيا إلى الفكرة التي دافع عنها وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس منذ أيام، وهي إشراك قوات الأسد في الحرب، ما اعتبر اختراقا للجبهة المعارضة للأسد.

تلاميذكم

وأبدت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين انفتاحها على مشاركة قوات حكومية سورية في المكافحة الدولية لداعش، مشيرة في ذلك إلى نموذج العراق، حيث تم بنجاح تدريب القوات المحلية لنفس الغرض.

وتنتظر بريطانيا بدورها موافقة البرلمان على خطط للمشاركة في الضربات الجوية بسوريا رغم موقف زعيم حزب العمال جيريمي كوربين.

ورغم الموقف من الأسد، فإن دولا عربية مثل الإمارات والسعودية ومصر، تدعم بقوة تحركا دوليا واسعا ضد داعش الذي يهدد المنطقة أكثر من غيرها.

وأعلن وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش استعداد بلاده للمشاركة في أي جهد دولي "يتطلب تدخلا بريا" لمكافحة الإرهاب، مضيفا أنه "يجب على جميع الدول بذل الجهد على مستوى دولي مشترك لمواجهة التطرف".

ولم تتأخر السعودية في إعلان تأييدها لتكثيف جهود التحالف لمحاربة داعش.

ووفقا لمصدر مسؤول بالخارجية السعودية فإن "المملكة تعبر عن تأييدها لتكثيف جهود التحالف بما في ذلك توسيع مشاركة بريطانيا لتشمل العمليات العسكرية".

ورغم أنها تخوض معارك مع قوات الأسد وميليشيات إيرانية ولبنانية مدعومة بالطيران الروسي، فإن المعارضة السورية تشتبك مع داعش، ولا تمانع في أن تكون جزءا من التحالف الدولي المزمع بناؤه.

حماية الاقتصاد محور صراع الدول المتقدمة والنامية في قمة المناخ ص10

عراك في البرلمان الجزائري بسبب بوتفليقة والأزمة الاجتماعية

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – شكلت جلسة المصادقة على موازنة 2016 مواجهة حامية بين نواب المعارضة والموالاة في الجزائر، حيث تحولت قاعة البرلمان إلى حلبة للعراك، وذلك بسبب خلافات تتعلق بانسداد الأفق السياسي في ظل غموض الوضع الصحي للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، فضلا عن الأزمة الاجتماعية والقوانين التي يتم تمريرها لخدمة منظومة الفساد المهيمنة على البلاد.

وصعد نواب المعارضة الممثلين من حزب العمال التروتسكي، وجبهة القوى الاشتراكية اليساري، وتكتل الجزائر الخضراء الإسلامي، إلى منصة رئيس المجلس ونوابه من حزب جبهة التحرير الحاكم.

وسادت بذلك حالة من الفوضى، بسبب العراك الجسدي والتشابك بين نواب المعارضة والموالاة، أفضت إلى تسجيل إصابات لدى البعض، ولم تتمكن عناصر الأمن الداخلي للبرلمان وحتى بعض النواب المحايدين من فض الاشتباك. واضطر بعض أعضاء الحكومة إلى الفرار بجلدهم من قاعة المداولات، أو الاختفاء في مكاتب ممثلي الكتل النيابية الموالية للسلطة.

وأفلت وزير الشباب والرياضة الهادي ولد علي من اعتداء جسدي لافت من أحد نواب المعارضة، بينما نعته النائب عن حزب العمال رمضان تعزيبت بـ"البانديا من حكومة البانديا" (قاطع طريق من حكومة قطاع الطرق)، وقال إن الوزير سبق أن أطلق على نفسه هذا الوصف في كواليس البرلمان.

وشكل قانون المالية القطرة التي أفاضت كأس الاستقطاب الحاد بين حكومة مدعومة من أحزاب الموالاة بصدد إطلاق تدابير غير شعبية، وبين معارضة تتمسك بالطابع الاجتماعي للدولة، ومعارضة اللجوء إلى "تجويع الشعب لمواجهة آثار الأزمة الاقتصادية".

وعزا مراقبون حالة الاستقطاب الحاد بين السلطة والمعارضة إلى شدة الاحتقان السياسي في البلاد، نتيجة انسداد الأفق في ظل غموض الوضع الصحي لبوتفليقة، وعجزه عن أداء مهامه الدستورية.

أحمد بطاطاش
حكومة سلال تلجأ إلى حلول اقتصادية سهلة على حساب المواطن

وعمدت الحكومة إلى إقرار جملة من التدابير التقشفية لمواجهة الأزمة النفطية وتراجع مداخيل الخزينة العامة من العملة الصعبة، بفرض ضرائب ورسوم جديدة على مختلف المواد الاستهلاكية في مجال الطاقة والغذاء مطلع العام الجديد.

وقال النائب البرلماني عن حزب جبهة القوى الاشتراكية أحمد بطاطاش في تصريح لـ"العرب"، إن حكومة عبدالمالك سلال تلجأ إلى الحلول السهلة ولو على حساب المواطن، معتبرا أن هناك إجحافا حكوميا في توزيع أعباء الأزمة الاقتصادية على الفئات الاجتماعية، وبدل أن تفرض الضرائب على الأثرياء بالنظر إلى قدراتهم وإمكانياتهم، يقع الحمل كليا على الفئات الهشة.

وأكد النائب البرلماني عن حزب العمال رمضان تعزيبت في تصريح لـ"العرب"، بأن قانون المالية الذي أقرته الحكومة وتبحث له عن تزكية، يكرس هيمنة الدولة الأوليغارشية، فبمجرد تمحيص لبعض مواده تتأكد نوايا الأطراف المهيمنة على محيط بوتفليقة، لفرض مشروعها الاجتماعي والاقتصادي، من خلال فتح الأبواب أمام رجال أعمال للاستحواذ على مقدرات وإمكانيات الدولة".

وسبق لرئيسة حزب العمال التروتسكي لويزة حنون، أن وجهت اتهامات للحكومة ولمحيط بوتفليقة، على خلفية الخيارات الاقتصادية المنتهجة في الآونة الأخيرة.

وأشارت إلى أن "قانون الموازنة يؤسس لهيمنة لوبيات مالية محلية تريد السيطرة على مقدرات الشعب، من خلال بعض البنود التي سهلت عملية التنازل عن المؤسسات الحكومية لصالح رأس المال الخاص".

ونفذت الكتل النيابية للمعارضة صباح أمس وقفات احتجاجية داخل البرلمان، ورددت كتلة جبهة القوى الاشتراكية شعارات "الجزائر اجتماعية ديمقراطية"، قبل أن تنضم إليها الكتل الأخرى وتدخل في تشابك مع نواب الأغلبية ومع أعضاء الحكومة.

ووافق البرلمان الجزائري أمس على زيادات في الأسعار المدعمة للبنزين والديزل والغاز والكهرباء، ضمن ميزانية 2016 وذلك في أحدث محاولة حكومية للتأقلم مع التراجع الحاد في إيرادات الطاقة.

ويتضمن قانون ميزانية 2016 خفض الإنفاق تسعة بالمئة وذلك بعد زيادة الإنفاق الحكومي على مدى السنوات الأخيرة. وتقول الجزائر إنها تتوقع تراجعا في دخل الطاقة بـ50 بالمئة هذا العام.

الجزائريون يتساءلون: أين الرئيس ص6

السعودية.. إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة تستفز المتشددين

● العاهل السعودي يعول على انتصار الأمير محمد بن سلمان في معركة اليمن وإصلاح الاقتصاد

❑ **لندن** – تمرّ السعودية بمرحلة حاسمة تعج بالإصلاحات السياسية والاقتصادية في ظل تراجع معدلات الاستثمار وارتفاع مستوى التضخم وعجز غير مسبوق في الموازنة والتوغل إلى حد بعيد في صراعات عسكرية طاحنة في الشرق الأوسط.

ويقف الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد في القلب من هذه الإصلاحات، إذ يتعين عليه إثبات جدارته في تحقيق انتصار حاسم على الحوثيين حلفاء إيران في اليمن، والصمود أمام تراجع حاد في أسعار النفط يفرض على الرياض بشكل عاجل إعادة توجيه الاقتصاد المترهل.

ويقول مسؤول في الرياض لصحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية "التراجع الكبير الذي شهدته أسعار النفط هو جرس إنذار مدوّ. لدينا تاريخ طويل من الممارسات الاقتصادية السلبية نتيجة اعتمادنا بشكل كبير على النفط فقط".

ويرى رجل أعمال سعودي أن "المستقبل غامض، فكلما ظلت أسعار النفط متدنية وظلت التهديدات الأمنية قائمة في المنطقة، ستظل الأوضاع سيئة في السعودية".

وبينما يرأس ولي العهد الأمير محمد بن نايف مجلس الأمن القومي، يقود الأمير الشاب محمد بن سلمان الفريق المسؤول عن إعادة هيكلة الاقتصاد، ويشرف كوزير للدفاع على المعركة ضد الحوثيين في اليمن، إلى جانب أنه عمليا المبعوث الشخصي لوالده الملك سلمان بن عبدالعزيز للخارج، إذ التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرتين هذا العام، واستقبله الرئيس الأميركي باراك أوباما في البيت الأبيض أيضا.

ويشرف الأمير محمد بن سلمان على شركة أرامكو، الماكنة السعودية الضخمة لإنتاج النفط، إلى جانب الهيئة العامة للاستثمار المسؤولة عن أصول تقدر بـ5.3 مليار دولار.

وكنتيجة طبيعية لكل هذه الصلاحيات الممنوحة للأمير الذي لم يتخط بعد عامه الثلاثين، شهدت السعودية منذ يناير الماضي إعصارا مدويا في اتجاه التغيير.

لكن هذه التحركات الجذرية كانت بمثابة ثورة على تقاليد المملكة المحافظة في أعين معارضين داخل العائلة المالكة ورجال دين متشددين، يحرصون على الإبقاء على طبيعة الحكم المحافظ الذي استمر منذ تأسيس المملكة في عشرينات القرن الماضي.

ويقول محلل مقيم في الرياض "حتى وقت قريب كانت لدينا مراكز قوى مستقلة في السعودية، يقودها أمير لديه كل الصلاحيات لاتخاذ القرار ولم تكن هناك أي خطط بعيدة المدى. الآن يمكن ملاحظة سياسة موحدة لاتخاذ القرار مع تركيز صلاحيات أوسع في يد أمير واحد".

وإلى جانب تحقيق الانتصار في معركة اليمن، يراهن العاهل السعودي على قدرة نجله في الانتصار بمعركة إصلاح الاقتصاد.

واقتطعت الحكومة مؤخرا ميزانية الإنفاق العام بمقدار الربع، ونجحت في جمع 27 مليار دولار عبر إصدار سندات محلية، بالتزامن مع برنامج لطرح سندات خارجية خلال العام المقبل.

وبعد تخفيض الميزانية بمقدار 80 مليار دولار والوصول بها إلى حاجز 267 مليار دولار، ستتخذ الحكومة المزيد من إجراءات التقشف العام المقبل للوصول بالميزانية إلى معدل يتراوح بين 229 و240 مليار دولار.

ويقول أحد المسؤولين السعوديين "الإنفاق لم يكن تحت السيطرة بينما كانت أسعار النفط تهبط بسرعة، لذا كان علينا إعادة النظر في كل شيء".

وإلى جانب كل ذلك تحاول الحكومة السعودية تنويع مصادر الدخل عبر تخفيض دعم الوقود الذي يشكل 13.2 من حجم الموازنة، وفرض رسوم وضرائب على المبيعات.

ويخشى محللون من أن تكون هذه الإجراءات الصارمة سببا في تراجع معدلات الاستثمار.

ويعتمد القطاع الخاص في السعودية بشكل كبير على الإنفاق الحكومي، ويحتاج بالضرورة إلى عودة الهدوء والاستقرار الاقتصادي الذي اعتاد عليه لسنوات.

ونمو استثمارات القطاع الخاص، الذي تراجع معدله إلى 2.9 بالمئة هذا العام من 5 بالمئة العام الماضي، مهم بالنسبة للحكومة، إذ يوفر فرص عمل لمئات الآلاف من السعوديين الذين يتخرجون من الجامعات كل عام.

ولعقود سعت السلطات السعودية مدعومة بسلطة أخرى من رجال الدين إلى توفير الوظائف والحياة الرغيدة للسعوديين مقابل الاستقرار.

وبعد مرور خمسة أعوام من الاضطرابات التي تعصف بالمنطقة، تخشى السلطات في الرياض من أن تؤدي الأزمات الاقتصادية والسياسية إلى إضعاف العقد الاجتماعي الذي يقوم عليه نظام الحكم في المملكة، في ظل مقاومة رجال الدين المتشددين للتغيرات الواسعة التي يتبناها الأمير محمد بن سلمان وفريقه.

ما سر اختفاء الناشطات السعوديات
سارة مطر
ص 8

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«المعلومات التي سيقدمها المواطن خلال عملية التعداد العام للسكان والمساكن لن تترتب عليها أي التزامات لها علاقة بالضرائب أو غيرها».

عبدالله النسور
رئيس الوزراء الأردني

«جولة الإعادة في الانتخابات البرلمانية لن تشهد إقبالا أكبر من الجولة الأولى، بسبب طغيان ظاهرة المال السياسي، خلال التصويت في الانتخابات».

سكينة فؤاد
كاتبة صحفية مصرية

«ترشيح النائب فرنجية يستدعي الحصول على أجوبة حول قضايا عالقة، مثل موقفه من النظام في سوريا والحرب الدائرة فيها وسلاح حزب الله وبرنامجه الداخلي».

إيلي ماروني
نائب لبناني

مطالب اللحظات الأخيرة تؤجل صفقة تبادل الأسرى بين لبنان والنصرة

● تضمين سجناء جدد في القائمة المتفق عليها يعرقل الاتفاق ● المفاوضات لا تشمل الجنود المخطوفين لدى داعش

انتظارات اللبنانيين للإفراج عن العسكريين المختطفين منذ أكثر من سنة لدى جبهة النصرة تصطدم بطلبات تعجيزية فرضتها الجبهة في اللحظات الأخيرة من عملية التبادل للأسرى التي كانت مقررة الأحد الماضي.

نفاد صبر عائلات المخطوفين نقطة ترتكز عليها النصرة في مفاوضاتها

❑ **بيروت** – قال المدير العام للأمن العام في لبنان اللواء عباس إبراهيم أمس الاثنين إن الجهود الرامية إلى الإفراج عن الجنود ورجال الشرطة اللبنانيين المحتجزين لدى جبهة النصرة ذراع تنظيم القاعدة في سوريا عرقلتها مطالب قدمتها الجبهة في اللحظات الأخيرة.

وقال إبراهيم لصحيفة الجمهورية اللبنانية "أتممنا كل مستلزمات تنفيذ الاتفاقية حتى وصلت الأمور إلى حد لم يعد بإمكاننا التجاوب مع مطالب تعجيزية أدخلها الخاطفون في ربع الساعة الأخيرة".

وكان من المتوقع الإفراج عن المحتجزين في مطلع الأسبوع في إطار صفقة تشمل الإفراج عن عدد من السجناء الإسلاميين في لبنان.

وتم أسر أفراد الأمن في أغسطس 2014 حينما تسلل مقاتلون من جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية إلى بلدة عرسال الحدودية. وتحاول السلطات التفاوض لإطلاق سراحهم بوساطة قطرية.

وتملك قطر تأثيرا كبيرا على عدد من التشكيلات الإسلامية في سوريا ما مكنها من لعب دور كبير في إطلاق مخطوفي أعزاز والراهبات.

وقال إبراهيم "خضنا مفاوضات شاقة مع الجهة الخاطفة لم تخرج عن مسار التفاوض القائم منذ عام تقريبا وأبدينا مرونة في الكثير من المطالب المستجدة من جبهة النصرة".

وقال مصدر أمني إن الجبهة لا تزال تحتجز 16 من أفراد الأمن اللبنانيين. ولا تشمل المفاوضات تسعة جنود يعتقد أنهم محتجزون لدى الدولة الإسلامية. وكان تنظيم "داعش" أعدم اثنين من العسكريين المحتجزين ذبحا، وأعدمت "النصرة" عسكريين آخرين رميا بالرصاص.

وبدأت وسائل إعلام محلية، الجمعة، نشر تقارير عن اتفاق وشيك لكن لم يتم الإعلان عن شيء بحلول صباح أمس. وألغى رئيس الوزراء تمام سلام زيارة لباريس لحضور قمة المناخ من أجل متابعة المفاوضات.

وشهدت بلدة عرسال الحدودية مع سوريا الأحد حركة مواكب أمنية منذ ساعات الصباح الأولى مع إجراءات مشددة على الطريق المؤدية إليها، تزامنا مع استنفار إعلامي.

وتوجه عدد من أهالي العسكريين المخطوفين إلى البلدة في انتظار إتمام صفقة تبادل بين الأمن العام اللبناني من جهة وجبهة النصرة التي تحتجز 16 عسكريا لديها منذ صيف 2014 من جهة ثانية.

ووقعت في الثاني من أغسطس 2014 معارك عنيفة بين الجيش اللبناني ومسلحين قدموا من سوريا ومن داخل مخيمات للاجئين في بلدة عرسال استمرت أياما، وانتهت بإخراج المسلحين من البلدة، لكنهم اقتادوا معهم عددا من عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي.

ونظمت جبهة النصرة مرات عدة لقاءات بين أهالي العسكريين وأبنائهم في جرود القلمون السورية الحدودية مع عرسال، بينما لا يعرف شيء عن المحتجزين لدى تنظيم الدولة الإسلامية.

وتعثرت في وقت سابق جولات عدة من التفاوض دخل على خطها مفاوضون قطريون. إلا أنها المرة الأولى التي بدت فيها الصفقة على وشك أن تنتهي.

وخلال الفترة الأولى من الاحتجاز، أفادت تقارير بأن الخاطفين يطالبون بانسحاب حزب الله الذي يقاتل إلى جانب قوات النظام السوري من سوريا وبالإفراج عن عشرات المعتقلين الإسلاميين في السجون اللبنانية.

وقالت مصادر أمنية إن الصفقة التي تعثرت وكان قد أبرمها الأمن العام مع ممثل عن جبهة النصرة تتضمن بنودا عدة، أبرزها إفراج جبهة النصرة عن العسكريين المخطوفين مقابل تسلمها من السلطات اللبنانية عددا من السجينات والسجناء الموقوفين في لبنان وسوريا.

ومن أبرز هؤلاء، بحسب المصادر ذاتها، جمانة حميد، وهي لبنانية من عرسال أوقفت في فبراير 2014 بينما كانت تقود سيارة مفخخة، وسجى الدليمي وهي عراقية وزوجة سابقة لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبي بكر البغدادي، وقد أوقفت في نهاية العام 2014، وعلا العقيلي التي أوقفت في الفترة نفسها وهي زوجة أحد قياديي جبهة النصرة، بالإضافة إلى شقيقة أمير جبهة النصرة في منطقة القلمون أبي مالك الشامي المسجونة في سوريا.

وبحسب المصادر ذاتها فإن صفقة التبادل تأخرت نتيجة "مطالبة جبهة النصرة السلطات اللبنانية بالإفراج عن سجناء جدد لم تكن أسماؤهم مدرجة على القائمة التي تم التفاوض حولها".

وتتضمن بنود الصفقة أيضا، بحسب مصادر أمنية، سماح الجانب اللبناني بدخول جرحى من الجانب السوري إلى عرسال لتلقي العلاج، ونقل جرحى من الزبداني في ريف دمشق المحاصرة من قوات النظام وحليفه حزب الله اللبناني، عبر مطار بيروت إلى تركيا، بالإضافة إلى إدخال شاحنات مؤن إلى جرود عرسال حيث يتحصن مقاتلو النصرة في المنطقة الحدودية بين لبنان وسوريا. وأفادت تقارير إخبارية في عرسال بأن العشرات من الشاحنات التي كانت محملة بالمؤن توجهت قبل الظهر إلى عرسال ثم عادت أدراجها بعد الظهر دون إفراغ حمولاتها إلى بلدة اللبوة المجاورة.

> عدد من السجينات وأغلبهن مقربات من قياديين في جبهة النصرة شملتهن المفاوضات بين الطرفين

ويربط محللون بين بطء معالجة قضية المختطفين والأزمة السياسية الكبيرة بعدم نجاح الفرقاء في انتخاب رئيس للجمهورية.

عباس إبراهيم:
أتممنا كل مستلزمات الاتفاق إلى حد لم يعد بإمكاننا التجاوب مع مطالب تعجيزية

باختصار

◄ أعرب العاهل الأردني عبدالله الثاني عن تطلعه إلى انخراط بريطانيا في الجهد العسكري الدولي ضد داعش في سوريا، وضمن إستراتيجية شاملة للتحالف الدولي تتضمن المسار السياسي في البلاد.

◄ قتل 23 مقاتلا على الأقل في اشتباكات مستمرة في شمال سوريا بين فصائل إسلامية أبرزها جبهة النصرة وأخرى كردية وعربية تابعة لـ"قوات سوريا الديمقراطية"، وفق ما أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الاثنين.

◄ بحثت مصر وفرنسا، أهمية مواجهة الإرهاب في سوريا وليبيا والساحل الأفريقي. جاء ذلك في لقاءين منفصلين جمعا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بنظيره الفرنسي فرانسوا هولاند، من جهة، ووزير الدفاع الفرنسي من جهة أخرى.

◄ قتل أكثر من 1500 شخص في سوريا، ثلثهم من المدنيين، جراء الغارات التي تشنها موسكو في سوريا منذ بدء حملتها الجوية في 30 سبتمبر، في حصيلة جديدة أعلنها المرصد السوري لحقوق الإنسان الاثنين.

◄ أجرت مسؤولة ملف السودان في مكتب مراقبة الاتجار بالبشر، بوزارة الخارجية الأميركية لقاءات بالخرطوم مع المسؤولين ذوي الصلة بالملف، وتأتي الزيارة في إطار إعداد التقرير السنوي للخارجية الأميركية، عن جهود السودان في مكافحة الاتجار بالبشر.

◄ أدانت محكمة في القدس الاثنين إسرائيليين بخطف وقتل الفتى الفلسطيني محمد أبو خضير حرقا في العام 2014 في جريمة ساهمت في تصعيد أعمال العنف التي سبقت الحرب في غزة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الصراع بين الخرطوم والحركات المسلحة ينتقل إلى الجامعات السودانية

❑ **الخرطوم** – منعت الشرطة السودانية، زعماء أحزاب معارضة، من تنفيذ وقفة احتجاجية للتنديد بما وصفوه اعتداءات الأجهزة الأمنية على طلاب الجامعات المنحدرين من إقليم دارفور المضطرب غربي البلاد.

وقالت تقارير إخبارية إن قوات الشرطة قامت بتطويق مقر وزارة العدل قبل وصول زعماء أحزاب المعارضة، حيث كان مقررا تنفيذ الوقفة الاحتجاجية.

وكان زعماء الأحزاب يعتزمون أيضا، تسليم وزير العدل، عوض النور، شكوى حول ما يقولون إنه "حملة استهداف ممنهجة" يتعرض لها طلاب الجامعات المنحدرون من إقليم دارفور.

وأدانت المذكرة "العنف الممنهج الذي تمارسه الأجهزة الأمنية ضد طلاب دارفور"، وطالبت وزير العدل "بتشكيل لجنة تحقيق فوري، وتقديم المتورطين للمحاكمة".

ويأتي ذلك بعد سلسلة من الاشتباكات في عدد من الجامعات بين طلاب موالين لحزب المؤتمر الوطني (الحاكم) من جهة، وطلاب منحدرين من إقليم دارفور ويؤيدون الحركات المسلحة، علاوة على الطلاب المؤيدين لأحزاب المعارضة من جهة ثانية.

وأخطر ضابط شرطة، زعماء الأحزاب بأنهم ممنوعون من تنفيذ الوقفة، مع السماح لهم بتفويض ثلاثة من بينهم، لتسليم المذكرة إلى وزير العدل، وهو ما رفضه منظمو الوقفة، قبل أن يغادروا المكان. وأبرز زعماء الأحزاب الذين حضروا لتنفيذ الوقفة، السكرتير العام للحزب الشيوعي، محمد مختار الخطيب ورئيس حزب المؤتمر السوداني، إبراهيم الشيخ، وأمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي، علي الريح السنهوري، ورئيسة الحزب الاتحادي الديمقراطي الموحد، جلاء الأزهري.

ويشهد إقليم دارفور نزاعا مسلحا بين الجيش وثلاث حركات مسلحة منذ العام 2003، خلّف 300 ألف قتيل، وشرد نحو 2.5 مليون شخص، وفقا لإحصائيات الأمم المتحدة.

وتعمل الأحزاب التي خططت للوقفة الاحتجاجية ضمن تحالف باسم "قوى الإجماع الوطني" يضم نحو 20 حزبا، وتتمتع بعلاقات جيدة مع الحركات المسلحة في دارفور.

وفي ديسمبر الماضي، تكتلت قوى الإجماع الوطني في تحالف أوسع مع الحركات المسلحة وحزب الأمة القومي (أكبر أحزاب المعارضة في البلاد) بجانب ائتلاف لمنظمات مجتمع مدني.

ووقعت هذه الفصائل مجتمعة على وثيقة باسم "نداء السودان" أقرت التنسيق في ما بينها لتحقيق "الانتفاضة الشعبية".

ووقعت الوثيقة في أديس أبابا، كرد فعل على تعثر عملية حوار وطني دعا لها الرئيس عمر البشير، مطلع العام الماضي، ويتوسط فيها فريق مفوض من الاتحاد الأفريقي بقيادة رئيس جنوب أفريقيا السابق ثابو أمبيكي.

تحركات لإحلال السلام بآخر معاقل المعارضة في مدينة حمص السورية

❑ **دمشق** – يعقد ممثلون عن الحكومة السورية والفصائل المقاتلة اجتماعا اليوم برعاية الأمم المتحدة لبحث تسوية تتضمن خروج "المسلحين" من آخر نقاط سيطرتهم في مدينة حمص في وسط البلاد، وفق ما أعلن محافظ حمص طلال البرازي أمس الاثنين.

وقال البرازي "يعقد اجتماع الثلاثاء بحضور وفد من حي الوعر وممثلين عن الأمم المتحدة من أجل تثبيت الاتفاقات السابقة" المتعلقة "بتسوية نهائية في حي الوعر".

وأوضح أنها تتضمن "إخلاء السلاح والمسلحين وعودة مؤسسات الدولة والحياة الطبيعية إلى الحي في أقرب وقت ممكن".

وحي الوعر الواقع في غرب مدينة حمص، هو آخر الأحياء تحت سيطرة الفصائل المقاتلة في المدينة، ويتعرض باستمرار لقصف من قبل قوات النظام التي تحاصره بالكامل. وفشلت محاولات سابقة عدة لإرساء هدنة فيه.

وتمكنت قوات النظام في مايو 2014 من السيطرة على كافة أحياء حمص القديمة التي كان يتحصن فيها مقاتلو الفصائل باستثناء هذا الحي.

ويقيم في الحي حاليا وفق البرازي، حوالي 75 ألف نسمة مقابل 300 ألف قبل بدء النزاع في سوريا في مارس العام 2011.

وأفادت لجان التنسيق المحلية في حمص، وهي تجمع لناشطين على الأرض، بأن اجتماعا بين ممثلين عن النظام السوري وآخرين عن الفصائل برعاية الأمم المتحدة سيعقد اليوم الثلاثاء في مدينة حمص.

وتوقع البرازي التوصل إلى "تسويات نهائية خلال الأسابيع المقبلة" في حال نجاح المفاوضات المستمرة منذ 6 أشهر.

وتسيطر قوات النظام السوري على مجمل محافظة حمص باستثناء بعض المناطق في الريف الشمالي بينها مدينتا الرستن وتلبيسة والواقعتان تحت سيطرة مقاتلي الفصائل، ومدينة تدمر الأثرية الخاضعة لسيطرة داعش.

وتأتي هذه الجهود الدبلوماسية للتخفيف من وطأة الحرب الطاحنة في البلاد في إطار سعي دولي أكبر لإجراء محادثات سياسية بين مقاتلي المعارضة والنظام في ظل تعاظم نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية. وقال وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، باولو جينتيلوني، الإثنين إن "قطر تعمل مع السعودية، ومع مسؤولين في الأمم المتحدة، على تشكيل وفد من قوى المعارضة المسلحة، وذلك في سبيل بدء الحوار والتفاوض المباشر، بين حكومة دمشق والذين يقاتلونها".

إنهاء القتال في حمص يمهد الطريق لتعميم التجربة

وأقر جينتيلوني بأن "مرحلة ما بعد بشار الأسد في سوريا ليست قريبة"، لكنه أشار إلى أن "المرحلة الانتقالية في طريقها إلى التبلور، حتى مع عدم وجود اتفاق، بشأن توقيت خروج الرئيس السوري من السلطة".

وكان دبلوماسيو 17 دولة من بينها إيران اتفقوا في فيينا في أواسط نوفمبر على مبدأ تنظيم مرحلة انتقالية سياسية في سوريا في غضون ستة أشهر اعتبارا من نوفمبر وتنظيم انتخابات عامة في الأشهر الـ18 التالية.

كما اتفق المشاركون على إعداد قائمة بمجموعات المعارضة السورية التي يمكن أن تشارك في حوار بين الإطراف السورية.

وكان مبعوث الأمم المتحدة ستافان دي ميستورا أعلن في 21 نوفمبر أن السعودية ستستضيف في أواسط ديسمبر اجتماعا يضم مجموعات مسلحة سورية ومعارضين سياسيين للنظام السوري لإعداد منصة مشتركة للمعارضة قبل الخوض في مفاوضات مستقبلية من أجل السلام.

ومن المفترض أن يفضي الاجتماع في الرياض إلى التوصل إلى معارضة موحدة بشكل أكبر في المفاوضات المقبلة.

أخبار

«تركيا وروسيا ستجدان طريقة للحل السياسي والدبلوماسي. العلاقات بين البلدين كفيلة بأن تجعل الدولتين تتخطيان هذه الأزمة».

خالد العطية
وزير الخارجية القطري

«تضحيات شهداء الإمارات في اليمن تعبر عن حجم الدعم الذي تقدمه هذه الدولة لمحيطها الخليجي والعربي ومقدار إيمانها بأهمية حماية هذا المحيط من أي مطامع أو تدخلات خارجية».

حسن قايد
أستاذ الإعلام في جامعة الإمارات

«إننا ماضون في محاربة الفساد وإصلاح المنظومة الحكومية. ونملك الإرادة الصادقة لمواجهة التحديات والتصدي لكل الفاسدين».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

اقتحام آلاف الإيرانيين للحدود العراقية يعكس استخفاف إيران بسيادة العراق

● بغداد تتهم طهران بتعمد الحادث لرفع تأشيرة الدخول عن الإيرانيين ● خلفيات سياسية وراء حادث الاقتحام

اقتحام عشرات الآلاف من الزوار الإيرانيين للحدود العراقية يتجاوز، وفق البعض، مجرّد كونه حادثة أمنية عابرة، إلى اعتباره انتهاكا متعمدا للسيادة العراقية واستعراضا إيرانيا للقدرة على تجميع الحشود وتوجيهها ضد مناهضي نفوذها والطامحين إلى الحد منه.

إيران حولت أربعينية الحسين إلى عبء أمني إضافي على السلطات العراقية

❑ **بغداد** – أثار اقتحام عشرات الآلاف من الزوار الإيرانيين الشيعة غير الحاصلين على تأشيرات دخول، لمعبر حدودي بين إيران والعراق غضبا في العراق، باعتباره انعكاسا لاستخفاف إيران بالسيادة العراقية.

ورأى ساسة ونواب عراقيون معارضون لنفوذ إيران ببلادهم في الحادثة امتدادا لسياسة "الهيمنة" الإيرانية القائمة تجاه العراق منذ سنوات، محملين حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي التي تقودها أحزاب شيعية "مسؤولية الحفاظ على رموز السيادة العراقية، وفي مقدمتها احترام حدود البلد والقوانين المعمول بها في دخول الأجانب إلى الأراضي العراقية".

ولم تتردّد وزارة الداخلية العراقية من جانبها في اتهام السلطات الإيرانية بتعمّد حادثة الاقتحام لفرض دخول الإيرانيين إلى العراق دون تأشيرات.

وجاء ذلك بعد أن شهد منفذ زرباطية الحدودي في محافظة واسط بجنوب البلاد فوضى عارمة بسبب اقتحامه من قبل عشرات الآلاف من الزوار الإيرانيين الذين لا يحملون تأشيرات دخول، ما تسبب بخسائر مادية وإصابات بين حرس الحدود.

وتحدث البعض عن وجود خلفيات سياسية أعمق وراء حادثة الاقتحام التي شهدها المنفذ المذكور، وذلك عبر ربط الحادثة بموقف إيراني غاضب من ظهور تيار سيادي داخل العراق وفي صفوف العائلة السياسية الشيعية ذاتها ما ينفكّ يعمل على تعديل العلاقة بين بغداد وطهران القائمة منذ سنة 2003 باتجاه الحدّ من النفوذ الإيراني داخل العراق ومن تدخّل إيران في مسائل سيادية عراقية بما في ذلك القرار السياسي.

وسبق لرئيس الوزراء العراقي الحالي حيدر العبادي أن طالب إيران باحترام سيادة بلاده، فيما تقول مصادر سياسية عراقية، إن مرجعية النجف العليا بقيادة رجل الدين علي السيستاني تدعم التيار السيادي داخل العراق من منطلق رفض المرجعية خضوع العراق لمرجعية قم الشيعية الإيرانية التي تمثل أساسا لولاية الفقيه في إيران.

وتظهر إحصائيات رسمية قفزة هائلة خلال السنوات القليلة الماضية في عدد الزوار الإيرانيين المتوجهين إلى العراق للمشاركة في إحياء مناسبات شيعية. ويؤكد البعض أن تزايد الأعداد يأتي بتشجيع من الدولة الإيرانية بهدف توجيه رسالة إلى العراق ودول الجوار بشأن قدرة طهران على جمع الحشود البشرية وتوجيهها إلى مواطن نفوذها.

ويلفت هؤلاء إلى أن استخدام إيران للحشود في المناسبات الدينية سلوك قديم يعود إلى سنة 1986 حين استخدمت طهران الآلاف من الحجاج الإيرانيين في محاولة تسيير مظاهرات وإثارة الفوضى في البقاع المقدسة داخل الأراضي السعودية خلال موسم الحج تلك السنة.

ويتوقع توافد الملايين من العراقيين والعرب والأجانب على مدينة كربلاء الواقعة على بعد 110 كلم جنوب العاصمة العراقية بغداد لإحياء ذكرى أربعينية الحسين التي تصادف بعد غد الخميس. وأعلنت السلطات المحلية في محافظة واسط العراقية نهاية الأسبوع الماضي أن نحو مليون زائر إيراني دخلوا العراق عن طريق منفذ زرباطية من أجل المشاركة في المناسبة، فيما أكد السفير الإيراني في العراق حسن دنيفار أمس بلوغ عدد الزوار الإيرانيين الذين دخلوا العراق المليوني زائر.

وتضم مدينة كربلاء التي تحمل قدسية خاصة لدى الطائفة الشيعية مرقد الحسين بن علي الذي قتل مع عدد من أفراد عائلته على يد جيش الخليفة الأموي يزيد بن معاوية في العاشر من محرم سنة إحدى وستين للهجرة.

وسهّل العراق العام الماضي دخول زوار إيرانيين دون تأشيرة إثر تدفقهم غير المسبوق الذي شهدته البلاد بعد مرور ستة أشهر من استيلاء داعش على مساحات شاسعة منها.

> ◄ استخدام إيران للحشود في إثارة الفوضى خلال المناسبات الدينية سلوك قديم يعود إلى موسم الحج سنة 1986

وأظهرت حادثة منفذ زرباطية أن إيران غير راضية على فرض نظام التأشيرة على زوارها وتعمل على إزالته.

وأصدرت وزارة الداخلية العراقية أمس بيانا توضيحيا بشأن الأحداث التي شهدها منفذ زرباطية الحدودي مع إيران يومي الأحد والإثنين، مشيرة إلى انفلات الوضع في المنفذ على الحدود، ومحمّلة الجانب الإيراني المسؤولية كونه "لم يقم بواجباته وتعهداته بشكل مسؤول".

وقالت الوزارة في بيانها إن "منفذ زرباطية الحدودي في محافظة واسط شهد خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية حوادث مؤسفة"، مبينة أن "المنفذ كان يشهد انسيابية عالية حسب الضوابط والأصول المعمول بها، حيث تقوم الجهات المسؤولة بالتدقيق في تأشيرات الدخول التي منحتها الممثليات القنصلية العراقية ويجري التأكد والتثبت من المعلومات كما هو مطلوب".

وأضافت الوزارة أن "حشود الزائرين بدأت تتدفق بشكل فاق طاقة المنفذ على الاستيعاب منذ يوم الأحد وتبين أن قسما من الزائرين ويعدون بعشرات الآلاف لم يحصلوا على تأشيرات دخول نافذة، ما سبب إرباكا للمنفذ وزحاما خانقا وتدافعا أدى إلى تحطيم الأبواب والأسيجة وحصول خسائر مادية وجرح بعض أفراد حرس الحدود وانفلات الوضع في المنفذ".

وتابعت الوزارة، أن "تدفق الحشود بالطريقة غير المنضبطة كان متعمدا للضغط على مسؤولي المنفذ لفتح الحدود بشكل غير قانوني وبحجة عدم سيطرة الجانب الإيراني على الداخلين من الحدود الإيرانية. وكان الاتفاق ينص على أن يقوم الجانب الإيراني بمنع الأفراد غير الحاصلين على تأشيرات من الاقتراب من المنفذ الحدودي".

وحمّلت الوزارة السلطات الإيرانية المسؤولية لأنها لم تقم بواجباتها وتعهداتها بشكل مسؤول "يمنع انفلات الوضع على الحدود في المنفذ". وأضافت "حرصا على الدماء ولإتاحة الفرصة للجانبين للسيطرة على جانبي الحدود فقد امتنع حرس الحدود العراقي عن استخدام القوة رغم أن العراق له الحق في استخدام كل الوسائل لحماية حدوده وأمنه والتثبت من هويات الداخلين".

كما أوضحت الداخلية العراقية أن "العراق يفتخر بأن شعبه المضياف حريص على تمكين جميع المسلمين من أداء طقوسهم وشعائرهم وقد وضع كل إمكاناته في خدمة ذلك لكنه يدعو جيرانه إلى مراعاة أوضاعه الأمنية والسياسية".

الإمارات تدعم تحالفا دوليا لمحاربة الإرهاب

❑ **أبوظبي** – شرح وزير الشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش منظور بلاده إلى ظاهرة التطرف والإرهاب باعتبارها ظاهرة عالمية ذات جذور عميقة تستدعي استراتيجية شاملة بعيدة المدى ومتنوعة لمواجهتها بدءا من مناهج التعليم ومنابر الفكر وصولا إلى قنوات التمويل ومصادره.

وأمام أكثر من ستين إعلاميا عربا وأجانب استضافهم المجلس الوطني الإماراتي للإعلام بمناسبة احتفالات الإمارات بيومها الوطني الرابع والأربعين، أكّد قرقاش استمرار بلاده في الحرب على الإرهاب مشددا على عدم ارتباط الظاهرة بالدين الإسلامي، ومؤكدا "لا نقبل أن تختطف جماعة تكفيرية الدين الإسلامي لذا يجب علينا البدء بمحاربة الفكر المتطرف". وأشار الوزير الإماراتي إلى أن بلاده وضعت جماعة الإخوان المسلمين على قائمة الإرهاب بسبب فكرها التكفيري، إضافة إلى جماعات من مذاهب شيعية أدرجت أيضا على قائمة الإرهاب بسبب تطرفها، الأمر الذي يؤكد عدم ارتباط الإرهاب بمذهب معين. وعبر قرقاش عن الحاجة إلى "مشروع عربي بعيدا عن التمذهب"، قائلا "نريد مشروعا يحفظ التنوع العربي بكل أطيافه".

وأشار إلى أن معالجة التطرف تتطلب الجهد الجماعي لأننا جميعا نعاني منه، لافتا إلى أن الإمارات تقوم بدورها في مكافحة التطرف بالصوت العاقل عبر مجلس حكماء المسلمين.

وأكد على السمة العالمية التي بات يكتسيها الإرهاب الذي استهدف لبنان والعراق ومصر وليبيا وبلجيكا وفرنسا وكينيا وتونس، ما يعني أنه بات تحديا عالميا يجب أن يكون التعامل معه من هذا المنطلق، حيث "لا يوجد حل عربي نستطيع تصديره لمعالجة التطرف والإرهاب في العالم. فالإرهاب تحد عالمي والحل بالتالي يجب أن يكون عالميا أيضا ولذلك يجب على جميع الدول بذل الجهد على مستوى دولي مشترك لمواجهة التطرف".

وعرج الوزير الإماراتي على دور بلاده في محاربة الإرهاب قائلا "نعمل من خلال تجربة الإمارات على تقديم المساعدة في مواجهة التطرف كوننا جزءا من التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب".

الحوثيون يفشلون في نقل الحرب إلى الداخل السعودي

❑ **الرياض** – أعلنت وزارة الداخلية السعودية أمس مقتل ثلاثة عناصر من حرس الحدود في تبادل لإطلاق النار مع "عناصر معادية" حاولت التسلل عبر الحدود الجنوبية للبلاد مع اليمن، في إشارة إلى مقاتلين من ميليشيا الحوثي.

ومن جهتها قالت مصادر يمنية إنّ محاولة التسلل تلك كانت إحدى محاولات كثيرة فاشلة حاول الحوثيون تنفيذها خلال الأيام الماضية بهدف نقل المعارك إلى الجانب الآخر من الحدود، في محاولة لتخفيف الضغط على مقاتليهم في محافظة تعز وسط البلاد، حيث يخوضون مواجهة شديدة مع التحالف العربي والمقاومة اليمنية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن متحدث باسم وزارة الداخلية قوله إن عناصر من حرس الحدود في قطاع الحرث بمنطقة جازان بجنوب المملكة تصدوا مساء الأحد "لمحاولة تسلل عناصر معادية عبر الحدود إلى المملكة".

وأشار المتحدث إلى أن المتسللين استخدموا "أسلحة رشاشة وقذائف عسكرية استهدفت موقعي مراقبة تابعين لحرس الحدود، حيث تم اعتراضهم وتبادل إطلاق النار معهم وإرغامهم على الفرار من حيث أتوا".

❑ الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند خلال استقباله أمس الوفد العماني المشارك في المؤتمر الدولي حول المناخ برئاسة أسعد بن طارق ممثل السلطان قابوس بن سعيد.

باختصار

◄ قال رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس إن بلاده لديها قوات كافية لمواجهة تنظيم داعش، وذلك ردا على مقترح من عضوي مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين وليندس غراهام خلال زيارتهما بغداد بتشكيل قوة من 100 ألف جندي أجنبي بينهم عدد كبير من الجنود الأميركيين لمقاتلة داعش في العراق.

◄ قضت محكمة الجنايات الكويتية بحبس سفير كويتي سابق 7 سنوات مع الشغل والنفاذ بعد إدانته بتهم الاختلاس والإضرار بالمال العام وغسل أموال.

◄ استبعدت الناشطتان السعوديتان لجين الهذلول ونسيمة السادة المعروفتان بدعوتهما إلى تمكين المرأة السعودية من حق قيادة السيارة من خوض الانتخابات البلدية التي تجري لأول مرّة في المملكة بمشاركة النساء ترشحا واقتراعا، وفق ما أعلنتاه أمس على تويتر.

◄ أفاد أمس سكان محليون في مديرية بيحان التابعة لمحافظة شبوة بجنوب شرقي اليمن أن قوات تابعة للحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح انسحبت صباح الإثنين بشكل مفاجئ من معسكر بالمحافظة المذكورة.

◄ دعت القوات الأمنية العراقية أمس مجددا، سكان مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار إلى إخلاء منازلهم والخروج فورا من المدينة قبل اجتياحها لطرد تنظيم داعش، علما أن هذه الدعوة تكررت على مدى أسابيع ماضية، دون أن تنفذ القوات العراقية وعيدها باقتحام الرمادي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«كسب المعركة ضد الإرهاب يتطلب وعي كافة مكونات المجتمع التونسي لمحاربته ثقافيا بدءا بالتربية والمدارس والجامعات والتكوين الديني».

فرحات الحرشاني
وزير الدفاع التونسي

«العديد من شباب تونس يتم إدخالهم إلى ليبيا خلسة ثم يتم تكوينه في معسكرات التدريب تكوينا عقائديا وعسكريا ثم يعاد إرجاعه إلى تونس خلسة بنفس الطريقة».

رفيق الشلي
وزير تونسي مكلف بالأمن

«ما يتعرض له الجنرال حسان لا يستهدفه لوحده، بل يستهدف جيلا كاملا من الضباط والإطارات الأمنية الذين خدموا الوطن وأخلصوا له».

لويزة حنون
الأمينة العامة لحزب العمال في الجزائر

معضلة الزعيم الواحد تُضعف حزب العدالة والتنمية المغربي

● العثماني: لا يمكن اختصار الحزب في بن كيران ● الحزب الإسلامي يعيش حالة من الارتباك بخصوص هويته السياسية

مازال الصراع قائما بين قادة حزب العدالة والتنمية المغربي بخصوص إمكانية ترشيح أمينه العام الحالي عبدالإله بن كيران إلى ولاية ثالثة، وقد طرحت هذه الخلافات معضلة الزعامة الحزبية والتي تُعدم فرص تصدر الكفاءات الحزبية الشابة لمواقع قيادية.

الزعامة نزعة فردية أم ضرورة حزبية

❑ **الرباط** – أكد سعد الدين العثماني، رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية في المغرب (إسلامي)، أنه لا يمكن اختصار الحزب في شخص أمينه العام عبدالإله بن كيران، قائلا "لا يمكن اختصار الحزب في شخص أي كان، لكن هذا لا يعني أن قوة شخصية بن كيران لم تساهم في وصول الحزب إلى ما هو عليه الآن".

وأفاد العثماني، في حوار مع صحيفة "المساء" المحلية، بأن "العدالة والتنمية لن يكون يوما مشخصنا، لسبب بسيط هو أنه يتميز بالاختلاف وتنوع الآراء وكثرة القيادات، ويعد ذلك من سمات الأحزاب الديمقراطية التي تحرص على التنوع الداخلي وترفض التحول إلى أحزاب ستالينية، أعضاؤها خاضعون للقيادة".

وبخصوص ما يثار حول خلافة بن كيران على رأس الحزب، وعن إمكانية ترشحه في حال اختاره أعضاء المجلس الوطني، أوضح العثماني أن النظام الأساسي للحزب لا يسمح لأعضائه بترشيح أنفسهم، "ولكن أعضاء المجلس الوطني لهم الحق في اختيار الأسماء المرشحة للتنافس على منصب الأمين العام للحزب أثناء انعقاد المؤتمر الوطني".

وأفادت مصادر إعلامية بأن هناك شبه إجماع داخل حزب العدالة والتنمية على تأجيل المؤتمر الوطني الثامن للحزب إلى ما بعد الانتخابات التشريعية المقبلة والتركيز أكثر على برنامج الحملة الانتخابية، خاصّة وأنه مع إجراء المؤتمر الوطني سيضطر الحزب إلى تغيير قيادته الحالية وهياكله الجهوية والمحلية ممّا قد ينعكس سلبا على الترشيحات الانتخابية.

يشار إلى أن عبدالإله بن كيران قال في تصريحات إعلامية سابقة، إن حزبه ليس عقيما وفيه من المناضلين بالآلاف، ممن هم قادرون على خلافته، "بعيدا عن فكرة الزعيم الأوحد".

وأوضح أن العدالة والتنمية حزب سياسي، وأن ما تم تحقيقه "هو بفضل جميع أعضائه"، مضيفا "المستقبل بيد الله، غير أنه لا يمكن الحكم بكون استمرار الحزب مرتبط بشخص عبدالإله بن كيران، استمراري على رأس الحزب مرتبط بقرارات أعضاء الحزب وفق القواعد التنظيمية التي تقرها آلية الترشيح والتزكية بالحزب".

ومعلوم أن القانون الداخلي للحزب لا يسمح بولاية ثالثة لبن كيران الذي لم يُعارض فكرة إعادة ترشيحه من قبل أعضاء المجلس الوطني حيث قال في تصريحات سابقة "ولاية ثالثة لا يسمح بها قانون الحزب، والقرار يرجع لأعضائه. إذا أرادوا تغيير القانون فذلك شأنهم"، مضيفا "أنا والقواعد معنيون أنه لا أحد يترشح من تلقاء نفسه، وعندما يطلب منا الترشح لا نتراجع عن المهام".

وأكدت مصادر مطلعة أن المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية بصدد دراسة إمكانية تعديل بعض بنود القوانين المنظمة للحزب من أجل فسح المجال أمام الأمين العام، عبد الإله بن كيران، لولاية ثالثة على رأس الحزب.

ويعتبر مراقبون أن المجلس الوطني للعدالة والتنمية فاقد للفاعلية والدور الرقابي وأنه هيئة للنقاش الداخلي أكثر منه هيئة تقريرية رغم محاولات بعض قادة الحزب تفعيل مكتب المجلس والانتقال من منطق المؤسسة الدعوية إلى منطق المؤسسة الحزبية.

ويعتبر مراقبون أن حزب العدالة والتنمية المغربي مازال يعيش حالة من الارتباك بخصوص هويته السياسية، فتارة يؤكد قياديوه على أن الحزب سياسي ذو نهج إصلاحي وتارة أخرى يقرّون بمرجعيته الإسلامية ويكشفون عن أصولها وارتباطاتها بالحركة الإسلامية العالمية وطورا يتنصّلون من تنظيم الإخوان بالتأكيد على أنهم قاموا بمراجعات جوهرية تنفي كل التهم والأحكام المسبقة.

ورغم موجة الانتقادات التي طالت الحزب الإسلامي القائد للائتلاف الحكومي بخصوص العديد من المسائل أهمها طرق تدبيره للشأن العام ومعالجته لبعض الملفات وعلى رأسها ملف الفساد، فإن الحزب ظل صامدا في ظل الأزمات والتحديات والتغييرات على الصعيد الإقليمي والتي مسّت التيارات الإسلامية في بعض الدول العربية وأدّت إلى تقهقرها كليا مثلما هو الحال مع الإخوان في مصر أو تراجع دورها مثلما حصل مع حركة النهضة في تونس.

ولم يواجه حزب العدالة والتنمية مصير الأحزاب الإسلامية في المنطقة لأسباب عدة تتعلق أساسا بتبنيه سياسة براغماتية في التعامل مع التغيّرات الإقليمية. فالعدالة والتنمية رفض الدخول في صراعات لا تُرجى منها فائدة مع مراكز القوى في الدولة، كما رفض مساندة تنظيم الإخوان المسلمين علنا بل قام أمينه العام بنقد الخيارات السياسية للتنظيم قائلا "ليس مشكل الإخوان هو السجن فقد سبق لهم أن عاشوا هذه المحنة، المشكل في المنهج وحتى وإن انتصروا فإنهم لن يصلوا إلى أي شيء"، وهو ما يدل على أن الحزب يحاول تفادي الوقوع في نفس أخطاء الأحزاب الإسلامية الأخرى التي لفظتها صناديق الاقتراع.

> ◄ القانون الداخلي للحزب لا يسمح بولاية ثالثة لبن كيران الذي لم يعارض فكرة إعادة ترشيحه من قبل أعضاء المجلس الوطني

النقابات المركزية تطالب برحيل حكومة بن كيران

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – أكد ميلود موخاريق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل أن المركزيات النقابية تطالب "بالزيادة العامة في الأجور وتخفيض الضغط الضريبي على الأجور، ومعاشات التقاعد إلى جانب احترام الحريات النقابية".

وأفاد موخاريق في تصريحات لـ"العرب"، بأن ملف الحوار الاجتماعي مع الحكومة لم يحمل أي جديد، منتقدا ما أسماها بـ"المواقف الاستفزازية"، التي قامت بها الحكومة من خلال محاولتها "تمرير إصلاح التقاعد بطريقة أحادية، وعلى حساب المأجورين".

وشدد الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل، على أن مشروع قانون المالية للعام المقبل لا يتضمن أي إجراء لصالح الطبقة العاملة، خاصة التخفيض الضريبي على الأجور، واصفا إياه بـ"الأجوف".

وتأتي تصريحات ميلود موخاريق إثر مسيرة عمالية بمدينة الدار البيضاء نظمتها النقابات المركزية الأكثر تمثيلية في المغرب وهي الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، والاتحاد المغربي للشغل، والاتحاد العام للشغالين بالمغرب، والفيدرالية الديمقراطية للشغل، دعت خلالها الحكومة للاستجابة لمطالب الطبقة العاملة.

وطالبت النقابات المركزية، في هذه المسيرة، بسن مقاربة تشاركية في إصلاح منظومة التقاعد وتنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق 26 أبريل 2011، فضلا عن التعويض عن المناطق النائية، وتوحيد الحد الأدنى للأجر بالقطاع الصناعي والخدماتي والقطاع الفلاحي.

وفي خطوة تصعيدية رفعت المركزيات النقابية شعارات تدعو إلى رحيل الحكومة، وتندد بعدم احترامها حقوق العمال والموظفين، وخرقها مدونة الشغل، وانصياعها لتوصيات صندوق النقد الدولي.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية التونسية، أمس الإثنين، الكشف عن مخزن للأسلحة والذخيرة لجماعات متشددة في محافظة مدنين جنوب تونس وإيقاف عنصرين إرهابيين.

◄ بحث نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية مع مارتن كوبلر الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا مستجدات الأوضاع في ليبيا وما يدور بشأنها من مشاورات واتصالات مع الأطراف الليبية من أجل تشكيل حكومة الوفاق الوطني.

◄ أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية أن قوة من الجيش قتلت إرهابيين اثنين إثر عملية بحث وتمشيط قرب بلدة أغريب شمال مدينة عزازقة بمحافظة تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل (100 كيلومتر شرق البلاد).

◄ حذر مسؤول ليبي من قرب سيطرة تنظيم داعش على مدينة أجدابيا (وسط البلاد) رغم قيام قوات الجيش الليبي بضرب العديد من المواقع التي يتحصن بها مقاتلو التنظيم.

◄ أفادت صحيفة "الوطن" الجزائرية بأن المحكمة العسكرية بالبليدة (غرب الجزائر) أمرت بوضع اللواء جمال كحال مجدوب القائد السابق لحرس الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة تحت الرقابة القضائية بعد توجيه الاتهام له في قضية إطلاق نار في محيط الرئاسة.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

مبادرة جديدة لحل أزمة نداء تونس تفضح انحياز قائد السبسي لنجله

● انتقادات واسعة للرئيس التونسي لانغماسه في الشأن الحزبي للنداء

لقي خطاب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي انتقادات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما بسبب تخصيصه الحيز الأكبر منه للحديث عن حزب نداء تونس في حين أن البلاد في حالة طوارئ بسبب التهديدات الإرهابية.

نداء تونس أم نداء لمنع الخلافات

❑ **تونس** – أطلق الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي مبادرة لإنهاء حالة الانقسام التي يعاني منها نداء تونس –الذي أسسه بنفسه والذي يقود الائتلاف الحاكم– خشية فقدان الصدارة في البرلمان لخصومه الإسلاميين، لكنه فجر جدلا واسعا حول التداخل بين الدولة والحزب.

ودعا السبسي في خطابه الذي بثه التلفزيون الوطني، قادة حزب نداء تونس إلى تجاوز الانقسامات العميقة التي يعاني منها والتي تهدد بتفككه.

واعترف الرئيس التونسي بأن الحزب يمر بـ"أزمة قيادة، وهذه القيادة غابت عنها ثقافة التحاور ولم تأخذ في الاعتبار الوضع المتأزم الذي تمر به تونس ولا صورة تونس في الخارج وبالخصوص الشعار الذي اتخذناه لهذه الحركة وهو الوطن قبل الأحزاب".

ويتنازع على القرار داخل الحزب الأمين العام الحالي محسن مرزوق (يساري) ونائب رئيس الحزب حافظ قائد السبسي نجل الرئيس الذي يتهمه خصومه بالسعي إلى "خلافة" والده في منصبه.

واقترح قائد السبسي تكوين هيئة من 13 عضوا من نداء تونس تتوفّر فيهم الكفاءة والوطنية والرغبة في لم الشمل، مهمتها التوفيق بين الشقين المتخالفين إما بعقد مؤتمر انتخابي أو مؤتمر توافقي، مشيرا إلى أنه لا يميل إلى عقد مؤتمر انتخابي لأن ذلك يتطلب وقتا طويلا.

وكان نجل السبسي قد دعا بدوره هذا الشهر إلى مؤتمر توافقي غير انتخابي وهو ما يرفضه معسكر مرزوق الذي يرى في ذلك انقلابا على الديمقراطية في الحزب وسعيا للسيطرة على دواليبه وسعيا للتوريث أيضا.

وأكد مراقبون أن الرئيس التونسي فضح انحيازه لنجله من خلال تبني خياراته السياسية ومن خلال وصفه للهيئة التأسيسية المحسوبة عليه بأنها "شرعية".

وبعد ساعات قليلة من خطاب الرئيس التونسي أطلق نشطاء ومدونون حملة واسعة على الإنترنت اسمها "آش مدخلني" (هذا لا يعنيني) وسط انتقادات للرئيس بخرق الدستور الذي ينص على منع الخلط بين المهام في الدولة والحزب. وقالوا إن حديث قائد السبسي أمر حزبي خالص لا يعني كل التونسيين بل يعني جزءا فقط من ناخبي نداء تونس.

ودعت حركة الشعب المعارضة، البرلمان إلى مساءلة الرئيس بعد ما قالت إنه خرق للدستور. وجاء في بيان الحركة أن "رئيس الدولة أطل ليلة الأحد لا ليُقدم مبادرة تدفع في اتجاه تخفيف الاحتقان بل ليؤكد كونه ليس رئيسا لكل التونسيين".

ولكن السبسي استبق حملة الانتقادات بقوله في خطابه إن الخوض في خلافات نداء تونس أمر مهم لأن المُقرضين الدوليين يُبدون خشية على مسار الانتقال الديمقراطي في تونس، معتبرا أن نداء تونس عنصر أساسي ومهم في هذا الانتقال وفي إحداث توازن سياسي في البلاد.

وفي ما يبدو أنه تعليق مباشر على مبادرة السبسي قال محسن مرزوق على صفحته الرسمية على الفيسبوك إنه حان الوقت لاتخاذ "قرارات موجعة بعد أن وصل العفن مداه"، دون أن يعطي تفاصيل عن هذه القرارات، وفي إشارة إلى تصعيد محتمل للانقسامات في صفوف الحزب.

وفي سياق آخر يتعلق بالوضع العام في تونس شدد الباجي قائد السبسي على ضرورة التمسك بالدولة المدنية التي تتخذ من الدستور مرجعية لها ضد مساعي الجهاديين إلى بناء دولة خلافة ذات مرجعية عقائدية، وأكد أن تونس تعمل بالتنسيق مع الدول التي تعاني هي نفسها من "آفة الإرهاب" إلى وضع خطط للتصدي لمخاطر الجهاديين.

وقال قائد السبسي "الدولة التونسية قائمة منذ 3000 سنة وستبقى قائمة بفضل قوات الأمن والدرك والجيش الوطنيين التي دخلت في مرحلة العمليات الاستباقية للكشف عن العمليات الإرهابية قبل وقوعها".

وجاءت كلمة قائد السبسي لطمأنة التونسيين والتخفيف من مخاوف تساورهم بشأن مستقبل البلاد في ظل تزايد خطورة هجمات الجهاديين الذين نفذوا خلال العام 2015 ثلاث هجمات ضربت في العمق كيان الدولة ومؤسساتها. فمنذ حوالي أسبوع شن جهادي تابع لتنظيم الدولة هجوما استهدف حافلة لأعوان الأمن الرئاسي وسط العاصمة وخلف 13 قتيلا و20 جريحا.

أما الهجومان الاثنان الآخران فقد استهدف الأول في مارس 2015 المتحف الأثري بباردو وسط العاصمة وخلف أكثر من 70 ضحية بين قتيل وجريح أغلبهم من السياح الأجانب فيما استهدف الهجوم الثاني فندقا بمدينة سوسة السياحية وخلف 38 قتيلا و39 جريحا من السياح الأجانب.

وفي أعقاب هجوم سوسة أقر قائد السبسي بأن "الدولة المدنية باتت مهددة بالانهيار في حالة تكرار هجمات الجهاديين وأعلن أن تونس في حالة حرب مع جماعات جهادية تسعى إلى بناء دولة خلافة ذات مرجعية عقائدية.

أخبار

«حماقة غير مفهومة تلك التي تحدث في البحر، نحن ننفق المليارات من اليوروهات على التسلح، ومع ذلك غير قادرين على أن نعثر على المهربين الذين يغرقون الناس الأبرياء».

أليكسيس تسيبيراس
رئيس الوزراء اليوناني

«روسيا قد تعيد التفكير في بعض الاتفاقيات مع تركيا وتستبدلها باتفاقيات مع دول أخرى، خاصة إسرائيل، فبوتين لن يلين أمام أردوغان إلا بشروطه».

ديفيد غارتينشتاين روس
باحث أميركي في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات

«على السداسية أن تختار شيئا واحدا، إما تنفيذ الاتفاق النووي أو إبقاء ملف الأبعاد العسكرية مفتوحا. فالوكالة الدولية للطاقة أثبتت أن لا انحراف في مسار برنامجنا».

علي شمخاني
أمين المجلس الاعلى للأمن القومي الإيراني

«سي آي إيه» أوروبية مطلب بلجيكي ملح

❑ **بروكسل** – يساور القلق دول الاتحاد الأوروبي بشأن الخطر الذي يشكله المقاتلون الأجانب وهم الأوروبيون الذين يقاتلون في سوريا والعراق إلى جانب الجماعات المتطرفة ويعودون إلى بلدانهم وقد تشبّعوا بالفكر المتطرف.

وعلت الأصوات مؤخرا من أجل إنشاء وكالة استخبارات أوروبية موحدة وعدم الاقتصار على جهاز الشرطة الأوروبية "يوروبول" لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

وضم رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال صوته إلى العديد من السياسيين الأوروبيين حينما أعلن، الاثنين، أن بلاده تؤيد إنشاء وكالة أوروبية للاستخبارات، لكن اقتراحه يواجه تحفظا من فرنسا وألمانيا.

وقال ميشال لإذاعة "آر تي آل" الفرنسية الاثنين "لو أن أجهزة الاستخبارات تعمل بشكل صحيح لما حصل أي اعتداء في العالم (...) ليست هناك صيغة موحدة في تبادل المعلومات. علينا أن ننشئ وبأسرع وقت "سي آي إيه" أوروبية" لتجميع المعلومات حول "المشتبه بأن لديهم توجهات متطرفة والكشف عمّن يبيّتون نوايا معادية".

ولم يخف المسؤول البلجيكي قلقه من احتمال حصول اعتداءات جديدة في أوروبا إذ "نواجه صعوبة اليوم، فتبادل المعلومات بين دول أوروبا يقتصر على المستوى الثنائي. ليس هناك اليوم تنسيق استخباراتي على المستوى الأوروبي".

ولكن ميشال استطرد قائلا "حتى وزير داخليتكم (برنار) كازنوف متحفظ جدا على اقتراحي تشكيل وكالة استخبارات أوروبية".

وكشف التحقيق حول الاعتداءات في العاصمة الفرنسية باريس التي أوقعت 130 قتيلا في 13 نوفمبر الجاري ثغرات في التعاون بين أجهزة الاستخبارات، فغياب التنسيق أجّل القبض على صلاح عبدالسلام المشتبه به الأخير في هجمات باريس.

وكان المفوض الأوروبي للشؤون الداخلية ديميتريس أفراموبولوس اقترح الجمعة الماضية إنشاء جهاز موحد للمخابرات، لكن الأمر يستوجب تعديل بعض المعاهدات، في حين لم تخف عدة دول في الاتحاد وفي مقدمتها ألمانيا تحفظها على ذلك.

وفي وقت سابق، قال وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزيار "لا يفترض أن نهدر طاقتنا على وكالة استخبارات أوروبية. لا يمكنني أن أتخيل أن بوسعنا التخلي عن سيادتنا الوطنية في هذا الشأن" مقترحا "التركيز على تحسين تبادل المعلومات".

مخاوف ألمانية من نتائج المشاركة في محاربة داعش

● 134 مليون يورو خصصتها حكومة ميركل لمهمة جنودها في سوريا

تعد خطة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل للانضمام إلى الحرب في سوريا مثيرة للقلق حول الوضع السياسي والعسكري على الأرض. وهي صيغة لتكرار إخفاقات الماضي لا سيما لجهة الخطأ في تقدير قوة الأعداء المحتملين والحلفاء على حد سواء.

ميركل تواجه الانتقاد للتدخل في سوريا خوفا من تكرار الأخطاء الأميركية في العراق

❑ **برلين** – طالب خبير في شؤون الدفاع بالحزب المسيحي الديمقراطي، الذي تتزعمه ميركل، بعدم تكرار الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة في العراق، لضمان استقرار طويل المدى للأوضاع في سوريا.

وقال رودريش كيزفيتر في تصريحات للقناة الأولى الألمانية "إيه آر دي"، الاثنين، إنه "من المهم عدم ارتكاب نفس الخطأ في سوريا الذي تم ارتكابه قبل 12 عاما في العراق، وذلك عندما تم تسريح كافة القوات المسلحة العراقية" بقرار أميركي.

ولفت رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان إلى أن ذلك فتح المجال أمام عناصر من الجيش للتطرف وهو ما تجسد فعليا ضمن تنظيم الدولة الإسلامية، وأضاف "هنا يتعين علينا توفير قيادة مرحلية للهياكل الحالية" في سوريا.

يأتي ذلك بينما يعلق زعماء العالم في قمة المناخ التي تستضيفها فرنسا آمالا كبرى لحشد تأييد دولي لمقاومة ظاهرة الإرهاب إلى جانب التغير المناخي، حيث أكد الخبراء أنهما في علاقة وثيقة.

وتعطي ميركل صورة لما يحدث في سوريا تعكس ما ترغب بلادها في أن يحدث، وإذا كانت المستشارة وحلفاؤها يصدقون إمكانية القضاء على الإرهاب بهذا الأسلوب، فإن المتابعين يترقبون البعض من المفاجآت السيّئة.

ولا يبدو أن برلين قد أمعنت النظر في تدخلها في حرب أهلية شديدة التعقيد والوحشية كما يصفها الخبراء العسكريون.

◄ خبراء: لا يبدو أن برلين قد أمعنت النظر بتدخلها في حرب أهلية شديدة التعقيد وتنتظر مفاجآت سيئة

وهناك افتراض أن مع رحيل الأسد قد تنشأ حكومة سورية انتقالية يقبلها السوريين، ولكن السيناريو الأكثر ترجيحا هو أن رحيله ربما يؤدي إلى انهيار الدولة مثلما حصل في العراق، وانتصار داعش وخلافته المعلنة.

ويتخوف السياسيون الألمان من أن يطالهم ما حصل في باريس خلال هذا العام من اعتداءات بسبب مشاركة الفرنسيين بقوة في الحرب على التنظيم في الشرق الأوسط، في وقت تسعى فيه أوروبا جاهدة إلى اعتماد استراتيجية أكثر حزما مع داعش الذي يتحرك كالزئبق.

لذلك يطالب شق كبير من أعضاء حزب ميركل بوضع استراتيجية شاملة وبضرورة إصدار تفويض من الأمم المتحدة لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية بمشاركة الأطراف الفاعلة في المنطقة، مثل روسيا وتركيا والسعودية وإيران.

وعلى غرار فرنسا، أبدت ألمانيا انفتاحا متحفظا تجاه مشاركة قوات النظام السوري في الحرب الدولية على داعش، لكن الأمر لا يخلو من المجازفة لأن موقف الغرب من الرئيس بشار الأسد في هذه المسألة يبدو واضحا فهو لن "يكون جزءا من الحل".

وقالت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين مساء الأحد في تصريحات للقناة الثانية الألمانية "زد دي إف" "لن يكون هناك مستقبل للأسد. هذا أمر واضح"، مضيفة أن "هناك أجزاء من القوات السورية يمكن إشراكها بصورة جيدة للغاية في مكافحة داعش"، مشيرة بذلك إلى نموذج العراق.

وذكرت تقارير، استنادا إلى مسودة لمجلس الوزراء الألماني بشأن المشاركة في مهمة مكافحة داعش، أن المشاركة المرتقبة لقوات من الجيش، ستبلغ تكلفتها العام المقبل 134 مليون يورو.

وللمقارنة، فإن مهمة القوات الألمانية في أفغانستان كانت تزيد تكلفتها جزئيا عن مليار يورو سنويا. وبحسب مسودة التفويض، فإن الهدف من المهمة هو تقديم الدعم العسكري لفرنسا والعراق والتحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة في مكافحة داعش.

وفضلا عن زج هذا العدد من الجنود، تعتزم ألمانيا المشاركة في المهمة بطائرات استطلاع من طراز "تورنادو" وسفينة حربية، بحسب رئيس هيئة الأركان الألماني فولكر فيكر الذي كشف أن بلاده بدأت في إجراء محادثات مع تركيا والأردن بشأن مواقع تمركز تلك الطائرات.

وكانت برلين قررت إرسال 1200 جندي إلى الشرق الأوسط لمعاضدة الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب، وهو قرار وصفه مراقبون بالنادر نظرا لتفضيل برلين تقديم المساعدة اللوجيستية بدل المشاركة الفعلية في الحرب.

تركيا تستغل مأساة اللاجئين لتحقيق مكاسب سياسية

❑ **أنقرة** – تركيا الساعية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي منذ سنين طويلة، ترى في أزمة اللاجئين ورقة يمكن من خلالها الضغط على أوروبا للتخفيف من شروطها التي وضعتها عقبة في وجه أنقرة أمام الانضمام الكامل.

غير أن المراقبين يعتقدون أن الهبة الأوروبية التي بلغت قيمتها 3 مليارات يورو لا تعدو أن تكون ثمنا مقابل خدمة تقدمها أنقرة للقارة العجوز، وأن الحديث عن انضمامها تحت راية التكتل يبدو أمرا سابقا لأوانه حتى مع رفع التأشيرة عن مواطنيها لدخول دول الاتحاد.

واستدلوا بتصريحات دونالد توسك، رئيس المجلس الأوروبي، الذي قال إن الاتفاق بين الجانبين يحدد من حيث المبدأ دفع أموال فقط، وأن صياغة هذه الصفقة بشكل نهائي ستتطلب إجراء مفاوضات تكميلية.

وكان المسؤول عن التوسع في الاتحاد يوهانس هان قد أعلن منتصف نوفمبر الجاري، بأنه سيقترح على أنقرة استئناف المفاوضات المتوقفة لعضويتها في الاتحاد الأوروبي وأنهم يرغبون في تدشين "بداية جديدة" مع الأتراك.

لكن إصرار ألمانيا تحديدا على عدم دخول أنقرة إلى الاتحاد سيكون عائقا كبيرا حيث سبق وأن قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن مساعدة تركيا في قضية الهجرة لا يعني أنها ستكون ضمن أعضاء التكتل.

وتوصل الاتحاد الأوروبي مع تركيا خلال اجتماع قمة بين الجانبين عقد في بروكسل مساء الأحد، إلى اتفاق يعرض على أنقرة حوافز مالية وعلاقات أوثق مع الاتحاد مقابل مساعدتها في وقف تدفق جحافل المهاجرين الفارين من الحرب في سوريا.

ويتضمن الاتفاق المبدئي بين أنقرة وبروكسل، إنشاء ستة مخيمات تتسع لمليوني لاجئ، وسيتم تشكيل صندوق مشترك مع الاتحاد لتمويل المخيمات، مقابل إغلاق أنقرة لطريق اللاجئين عبر اليونان وبلغاريا وتكثيف العمليات الأمنية في بحر إيجة بين تركيا واليونان.

وفي أكثر من مناسبة وجه الرئيس التركي، انتقادات للتقصير الأوروبي في تقديم المساعدات للاجئين ليعقد مقارنات بين دور أوروبا في حل أزمتهم مقارنة مع ما قدمته بلاده من خدمات للاجئين.

وتستضيف تركيا التي تبنت سياسة الباب المفتوح أمام اللاجئين، أكثر من مليوني لاجئ سوري منذ اندلاع الأزمة السورية في مارس 2011، يعيش حوالي 260 ألفا منهم فقط في مخيمات اللجوء.

برلماني أميركي: المئات من الأميركيين انضموا إلى داعش

❑ **واشنطن** – فجّر الجمهوري ورئيس لجنة الأمن الداخلي في الكونغرس الأميركي مايكل ماك كول، قنبلة إعلامية في حديث مع محطة "سي أن أن" الأميركية، بتأكيده على أن "المئات من الأميركيين التحقوا بداعش على امتداد السنوات الأخيرة".

وأشار أيضا إلى أن "50 منهم على الأقل عادوا إلى الولايات المتحدة"، ما يُهدد البلاد بالتعرض إلى هجمات إرهابية جديدة، بعد الاعتداءات على باريس.

ويقول البرلماني الأميركي، إن إدارة أوباما تعمدت التقليل من شأن الأميركيين المنخرطين في صفوف التنظيم والحركات الإرهابية الأخرى في سوريا والعراق، مثل جبهة النصرة وغيرها.

إلى ذلك، دعا عضوا مجلس الشيوخ الأميركي جون ماكين وليندسي غراهام الأحد إلى تشكيل قوة من 100 ألف جندي أجنبي معظمهم من دول المنطقة السنية إضافة إلى جنود أميركيين، لقتال داعش في سوريا.

وعرفت الولايات المتحدة على امتداد السنة الأخيرة مؤشرات كثيرة توحي باحتمال شن عمليات إرهابية كبرى في البلاد، وقد تفوق أحيانا المؤشرات التي كانت متوفرة قبل أحداث 11 سبتمبر 2001.

فيكتور أوربان وصل إلى طهران الاثنين في أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء مجري منذ 27 عاما، وذلك في إطار التقارب الأوروبي الإيراني

باختصار

◄ كشفت مصادر عسكرية بريطانية أن القوات الخاصة البريطانية التي سترسل إلى سوريا، تستهدف قائمة بأسماء عشرين قياديا بارزا في داعش بينهم 10 بريطانيين.

◄ أرسلت السلطات التركية إلى موسكو، أمس، جثمان الطيار الروسي، الذي قتل في سوريا الأسبوع الماضي، عقب إسقاط طائرته بعد انتهاكها المجال الجوي التركي.

◄ وصل فيكتور أوربان إلى العاصمة طهران، الاثنين، في أول زيارة إلى إيران يقوم بها رئيس وزراء مجري منذ 27 عاما.

◄ حذرت الولايات المتحدة رعاياها في أفغانستان، أمس، من "هجوم وشيك" في العاصمة كابول في اليومين المقبلين مع تجدد الجهود لإحياء محادثات السلام المجمّدة مع طالبان.

◄ تجمع العشرات، الأحد، أمام القنصلية التركية في سيدني الأسترالية ليعربوا عن تأييدهم لروسيا إثر حادثة إسقاط قاذفة "سو24-" الروسية من قبل سلاح الجو التركي.

◄ ذكرت تقارير، أمس، أن 30 شخصا على الأقل بينهم أحد أفراد قوات حفظ السلام الأممية قتلوا في اشتباكات مع متمردين أوغنديين في شمال شرق الكونغو الديمقراطية.

◄ قالت استخبارات كوريا الجنوبية، الاثنين، إن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون كان يتابع شخصيا عملية إطلاق فاشلة لصاروخ باليستي من غواصة، السبت الماضي.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«إدانة الطيف السياسي للتفجيرين أظهرت أن هناك إمكانية للبناء على هذه المواقف من أجل إيجاد السبل للخروج من الأزمة السياسية الراهنة».

تمام سلام
رئيس وزراء لبنان

«أعتقد أن إمكانية وصول الجزائر إلى العام 2019 بالوضع الحالي صعبة للغاية، واحتمال اللجوء إلى انتخابات رئاسية مبكرة يفرض نفسه».

حسان زهار
محلل سياسي جزائري

«لو توافق اللبنانيون لن نرى من الخارج إلا التأييد. ونحن نسمع من كبرى العواصم الدولية أن التأييد قائم لدعم مسيرة الحوار وفي المقابل يجب أن ننجز ما علينا».

علي حمدان
مستشار رئيس مجلس النواب

مشهد التسويات في لبنان في أفق الوطنية الملتبسة والتحولات الغامضة

● سليمان فرنجية.. هل يصل صديق الأسد إلى قصر بعبدا ● ما كان مستحيلا بين الفرقاء بات مطروحا للتفاوض

اكتشفت السياسة اللبنانية بعد تفجيرات البرج وباريس حاجتها إلى منطق التوافق والتسويات، وبات التقارب مطروحا بين مجموعة قوى متصارعة لم يكن الخلاف بينها مجرد اختلاف في وجهات النظر، بل صراعا جوهريا ومبدئيا.

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – عصفت رياح التغييرات الإقليمية والدولية بالخلافات اللبنانية فقلبت التحالفات والعداوات رأسا على عقب، وبات ما كان مستحيلا قبل فترة وجيزة مطروحا للتفاوض والنقاش. وتتجلى أبرز علامات هذه التحولات في موضوع الانفراجات المحتملة في الملف الرئاسي، حيث ظهر سليمان فرنجية، المقرّب من فريق 8 آذار، فجأة بوصفه مرشحا توافقيا، وأنتجت قيادة الجيش ملصقا يحمل صور مجموعة من الشهداء الذين سقطوا في مواقع مختلفة ومتباينة بوصفهم شهداء الوطن كله. وأرسلت وزارة الاتصالات اللبنانية مقاطع من النشيد الوطني اللبناني إلى هواتف اللبنانيين، فصار كل اتصال يجريه أي مواطن لبناني يقتضي الاستماع إلى جزء من النشيد الوطني. كذلك يسجل الخرق الروسي للسيادة الوطنية اللبنانية وفرضها الحظر الجوي على لبنان لمدة ثلاثة أيام بالتزامن مع عيد الاستقلال.

ظهرت الوطنية اللبنانية بوصفها حالة منجزة مكتملة. وبدا التوافق وكأنه قاب قوسين أو أدنى من التحقق، فهل تعكس كل هذه المظاهر واقع انفراج فعلي أم أنها مبنية على قراءة متسرعة لتحولات لم تنضج بعد.

ملصق قيادة الجيش: كلهم شهداء

كان لافتا تصميم قيادة الجيش إبان فترة الاحتفال بعيد الاستقلال لملصق يضم صور عدد من شهداء الجيش والشخصيات السياسية والحزبية، التي سقطت على امتداد تاريخ لبنان الحديث، تحت عنوان كلنا للوطن.

ولم يكن مألوفا أن تعمد قيادة الجيش إلى تصوير أي شخصيات في ملصقاتها الخاصة بالاحتفال بعيد الاستقلال. من هنا بدا هذا الملصق وكأنه إعلان عن مرحلة أكثر مما هو تعبير عن الاحتفال بعيد الاستقلال. وتكمن علامات هذه المرحلة في الترويج لفكرة التوافق من خلال توحيد معنى الشهادة المتنازع عليه بين كافة الأطراف في لبنان، ورده إلى سياق وطني جامع يتكرّس في شعار كلنا للوطن.

مشكلة هذا المنطق أنه يكاد يكون شعريا وليس سياسيا، لأنه لا ينطلق من قراءة واضحة لطبيعة الصراعات بين كافة المكونات، والتي سقط خلالها هؤلاء الشهداء في مرات كثيرة في مواجهات بين بعضهم البعض. كذلك لا يعنى الملصق بموضوع كشف الحقائق، وما إذا كانت الطوائف والأحزاب اللبنانية باتت جاهزة للدخول في مرحلة الغفران والتصالح، وهو ما لا يبدو ممكنا إزاء لحظة حرب جارية.

يتضمن الملصق صورا لبعض قيادات حزب الله ممن سقطوا في إطار مواجهات مع العدو الإسرائيلي ويجمعهم بشهداء الجيش والرئيس الشهيد رفيق الحريري وشهداء فريق الرابع عشر من آذار وحشد من الشهداء الذين اغتالتهم المخابرات السورية كالشهيد كمال جنبلاط، إضافة إلى شهداء الحزب الشيوعي اللبناني وغيره من الأحزاب.

اللافت كذلك أن ورود صور شهداء حزب الله إلى جانب شهداء الجيش قد يدفع إلى صياغة تحليل يقول إنه ربما يكون من معالم التسوية المقترحة المبادرة إلى معاملة قتلى حزب الله في سوريا معاملة شهداء الجيش، انطلاقا من قدسية لحظة مقاومة ضد إسرائيل، وهي اللحظة التي يبدو واقع الحزب الآن بمثابة اغتيال نهائي لها.

النشيد الوطني كتكليف شرعي إلزامي

استقبل اللبنانيون قرار وزارة الاتصالات القاضي بإرسال مقاطع من النشيد الوطني اللبناني إلى كافة الهواتف بكثير من السخط والاستياء. وتجلى ذلك في الكم الهائل من التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي والتي وصل بعضها إلى حدود اعتبار الأمر اعتداء جسيما. وتوضح هذه الظاهرة علاقة اللبنانيين بنشيدهم الوطني، وتقول الكثير عن أحوال البلاد، وكيف تنتظم صورتها في نفوس المواطنين أكثر من التحليلات السياسية.

وتحتاج الأناشيد الوطنية إلى أرض صلبة تقف عليها، وإلى أوطان مكتملة المعاني والأوصاف، وقادرة على التعبير عن هوية واضحة المعالم. لا تستطيع الأناشيد الوطنية العيش خارج حدود هذه المواصفات. لكن، لا يتوفر للنشيد الوطني اللبناني هذه الشروط، فهو لم يكن يوما نشيد الجميع، بل كان دوما نشيد جماعة.

وتمثل الأناشيد الوطنية حالة قصوى لا يمكن لأي شعب أن يحتمل العيش في ظلالها كل الوقت. وواقع الحال في لبنان، الذي يسفر منذ فترة طويلة عن حالة قصوى دائمة، جعل النشيد الوطني على الدوام أضعف من الحوادث وغير قادر على مجاراتها ولا على التعبير عنها. واستياء اللبنانيين من التكليف الشرعي بسماع النشيد الوطني إبان كل اتصال هاتفي يشي بأن هذا النشيد ليس قادرا على تذكير اللبنانيين بوطنيتهم ولا على بث روح الولاء والانتماء إلى الوطن، ولكنه يذكرهم بغياب الوطن، ويثير عبر فرضه الإلزامي، إشكالية العلاقة المتأزمة بين الدولة اللبنانية المتفسخة وبين مواطنيها.

الانتهاك الروسي

وجهت روسيا تزامنا مع استقلال لبنان صفعة مباشرة لفكرة السيادة اللبنانية حيث فرضت حظرا جويا عليه لمدة ثلاثة أيام، وباشرت في تنفيذه دون أخذ موافقة السلطات اللبنانية أو إعلامها. وأثر القرار الروسي على حركة الملاحة الجوية اللبنانية، وأجبر بعض الطائرات على تغيير مساراتها، ما أدى إلى إطالة مدة الرحلات، كما دفع بالكثير من المسافرين إلى تأجيل سفرهم أو إلغائه.

ولم تسفر الأجواء التوافقية التي يتم الترويج لها عن احتجاج عام ضد الخرق الروسي، بل مرّ الأمر دون صدور مواقف عامة تدينه، ما عدا بعض الأصوات النادرة المتفرقة. وتم السلوك الروسي في لبنان والمنطقة بالتوافق والتنسيق الكاملين مع العدو الإسرائيلي، وإذا بات الأمر معلنا وواضحا في ما يتعلق بالتنسيق في سوريا، فإنه من نافل القول إن السلوك الروسي إزاء لبنان لا بد له أن يتضمن كذلك تنسيقا مماثلا مع إسرائيل.

> ◄ الوطنية اللبنانية تظهر بوصفها حالة منجزة مكتملة ويبدو التوافق وكأنه قاب قوسين أو أدنى من التحقق

ويمكن إذن الخروج باستنتاج يقول إن ملامح التسوية اللبنانية تحتاج، لتكون ناضجة، إلى التفاهم مع إسرائيل حليفة روسيا، المتحالفة بدورها مع إيران وحزب الله.

رئاسة فرنجية الممكنة والمستحيلة

يرتبط سليمان فرنجية بعلاقة وثيقة مع بشار الأسد، ما يجعل من وصوله إلى الرئاسة في لبنان بمثابة استمرار للحكم الأسدي للبنان. فهل يمكن لتيار المستقبل القبول بتسوية تجعله يخسر حلفاءه المسيحيين وشارعه السني عامة والشمالي خاصة، في أزمة وطن متواصلة

ظل ما ورد من مواقف حادة لوزير العدل أشرف ريفي؟ هل يمكن لسعد الحريري القبول بأن يكون رئيس حكومة في ظل وجود رئيس كان وزيرا للداخلية حين اغتيل رفيق الحريري، ولايزال الجمهور المستقبلي والـ14 آذاري يذكر كيف حاول طمس معالم الجريمة؟

الإتيان بسليمان فرنجية رئيسا ربما يفترض ألا يكون سعد الحريري رئيسا للحكومة. ويتقاطع هذا التحليل مع معلومات تقول، نقلا عن مصادر سعودية، إن التسوية المقبولة تقتضي بالقبول بسليمان فرنجية رئيسا، والإتيان بشخصية سنية أمنية لرئاسة الحكومة هي وزير العدل الحالي أشرف ريفي.

لكن، لا يبدو أن الأمور تسير في اتجاه تولي ريفي رئاسة الحكومة، بل أثار احتجاجه على مشروع ترئيس سليمان ردة فعل مستقبلية مسيئة تجلت في ورود أخبار لم يتم التأكد منها تفيد بأن المستقبل منع تغطية أخباره في كل وسائل الإعلام التابعة له. هل يمكن لسليمان فرنجية أن يكون رئيس بورصة التسويات المتقلبة والتي إن كانت ممكنة الآن فإنها ستكون مستحيلة غدا والعكس صحيح؟ لا نعلم الآن، ولكن وكما يقول المثل غدا سيذوب الثلج ويظهر المرج.

الجزائريون يتساءلون: أين الرئيس

عبد الرازق عبد الله

❑ **الجزائر** – "أين الرئيس" سؤال يتردّد بقوة في الشارع الجزائري، بشقيه الواقعي والافتراضي، تتخلّله أجوبة من قبيل "تدهور الوضع الصحي للرئيس" و"نقل الرئيس للعلاج بالخارج"، ثم يأتي ردّ رسمي يقول إن "حالة الرئيس جيدة وهو يمارس مهامه".

وبات هذا لسان حال الوضع في الجزائر، منذ أن أصيب الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بجلطة، عولج على إثرها في مصحة فرنسية، وعاد إلى البلاد على كرسي متحرّك، في صورة قال مراقبون إنها تعكس الوضع السياسي الغامض الذي تعيشه البلاد وسط تساؤلات وسيناريوهات حول سبل الخروج منه.

وتجدّدت، منتصف شهر نوفمبر الماضي، الإشاعات حول الوضع الصحي لبوتفليقة، بعد غيابه عن الواجهة لأيام استدعت بث التلفزيون الرسمي صورا له وهو يستقبل رئيس الوزراء المالطي، يوم 19 من الشهر نفسه، ليصرح بعدها رئيس الوزراء عبدالمالك سلال بأنه "(بوتفليقة) لم يغادر البلاد، كما أن حالته الصحية مستقرة" وهو "يتابع شؤون البلاد ويعطي تعليماته يوميا".

وتتردد الإشاعات في كل مرة يغيب فيها الرئيس (78 سنة) عن الواجهة، منذ تعرضه لجلطة دماغية في أبريل 2013، أفقدته القدرة على الحركة، لكنه استأنف نشاطه الرسمي من خلال لقاءات مع كبار مسؤولي الدولة والضيوف الأجانب، كما أعيد انتخابه لولاية رابعة من خمس سنوات، في انتخابات رئاسية جرت في أبريل 2014.

وتعيش البلاد حالة استقطاب حادة بين المعارضة، التي تطالب بتطبيق المادة الـ88 من الدستور الجزائري والتي تتحدث عن عزل الرئيس بسبب عجزه الصحي وتنظيم انتخابات مبكرة، بينما تقول الموالاة، إن بوتفليقة يمارس مهامه بصفة عادية، وسيكمل ولايته الرئاسية حتى 2019، كما تعتبره "صمام الأمان في البلاد، وسط وضع إقليمي متقلب".

ويعتقد مراقبون ووسائل إعلام محلية أن هناك عدة سيناريوهات وضعها النظام الحاكم للتعامل مع المرحلة القادمة بما فيها الموت المفاجئ للرئيس؛ حيث يرى حسان زهار، رئيس تحرير صحيفة خاصة، "أن عملية البحث عن خليفة للرئيس في ظل أوضاعه الصحية قطعت أشواطا ومراحل".

وجاء في كتاب "باريس- الجزائر.. علاقة حميمية"، للصحفيين الفرنسيين كريستوف دوبوا وماري كريستين تابت، أن هناك "ثلاثة أقطاب تسَيِر النظام الحاكم في البلاد هي الرئاسة والجَيش والمخابرات". غير أن رابج لونيسي، وهو أستاذ التاريخ بجامعة وهران، غربي الجزائر، يؤكد "أن دور الجيش في صناعة الرؤساء، والذي كان محوريا منذ استقلال البلاد العام 1962 لم يعد قائما".

وأشار إلى أنه "بعد مجيء بوتفليقة إلى الحكم العام 1999 وهو العارف بدواليب السلطة جيدا بدأ بالتخلص التدريجي من نفوذ الجيش، مستغلا عاملين أساسيين، وهما رغبة الجيش ذاته في الابتعاد عن التدخل في السياسة، بعد ما كادت أزمة التسعينات أن تضربه في العمق (مواجهات مع الإسلاميين)، ومن جهة أخرى بداية صعود قيادات عسكرية شابة جديدة لا علاقة لها بصراعات ثورة التحرير ضد فرنسا ولا السلطة ولا تهتم حتى بالسياسة، وهي تهتم فقط بالعمل العسكري الاحترافي". هذا بالإضافة إلى "دخول عناصر أخرى مؤثرة في صناعة القرار كرجال المال".

ووفق لونيسي فإن "المشكلة في الجزائر، خاصة مع الرئيس بوتفليقة، هي تحطيمه لكل الشخصيات التي يمكن أن تبرز لخلافته، إضافة إلى إضعاف المؤسسات وشخصنة الدولة في الرئيس وحده".

من جانبه يقول المحلل حسان زهار، بشأن إمكانية إكمال بوتفليقة لولايته الحالية "أعتقد أن إمكانية الوصول إلى العام 2019 بالوضع الحالي صعبة للغاية، وأن احتمال اللجوء إلى انتخابات رئاسية مبكرة، يفرض نفسه بعد استكمال الاتفاق على خليفة الرئيس".

وعن أقرب الشخصيات لخلافة بوتفليقة يضيف زهار "هناك حديث عن مولود حمروش (يسمى مهندس الانفتاح السياسي لعام 1989، وهو مستقل ورئيس حكومة بين 1989 و 1991) والأخضر الإبراهيمي (المبعوث الأممي السابق إلى سوريا)، إلا أن ذلك لا يلغي بقية الأسماء الأخرى، التي تقف على قائمة المنافسة بين رجال السلطة من الموالاة، مثل رئيس الوزراء عبدالمالك سلال، والأمين العام لحزب جبهة التحرير الحاكم، عمار سعداني، وأحمد أويحي مدير ديوان بوتفليقة، وحتى قائد أركان الجيش، الفريق قايد صالح".

وتابع "لكن السلطة لن تغامر برجال لا يحظون بالدعم الكافي لأن موازين القوى المحلية والدولية تضغط بشكل كبير".

وبحسب زهار فإن "السلطة وضعت أيضا سيناريو الوفاة المفاجئة للرئيس بسبب المرض، من خلال الإعلان عن تعديل دستوري وشيك، في ظل الحديث عن استحداث منصب نائب الرئيس لسد أي فراغ سياسي".

شخصيات مرشحة لخلافة بوتفليقة

مولود حمروش:
مهندس الانفتاح السياسي لعام 1989، وهو رئيس حكومة بين 1989 و1991

الأخضر الإبراهيمي:
وزير الخارجية بين 1991 - 1993، ومبعوث أممي سابق للعراق وسوريا

عبدالمالك سلال:
رئيس الوزراء، وهو من المقربين من الرئيس بوتفليقة

في العمق

«الولايات المتحدة الأميركية تتحمل جزءا من المسؤولية في ولادة تنظيم الدولة الإسلامية من خلال غزو العراق قبل أكثر من عشر سنوات».

مارتن أومالي
مرشح للانتخابات الأميركية

«الهوية الممزقة أحد الأسباب القوية التي تجعل معظم الشباب عرضة لـ«مشروع المدينة الفاضلة» التي يوهمهم بها تنظيم الدولة الإسلامية».

فواز جرجس
أستاذ العلاقات الدولية بكلية لندن للاقتصاد

«الجماعات الإرهابية تعتمد بالأساس على تطويع النصوص الدينية من أجل تبرير أعمال العنف، وللاستحواذ على سلطة تُلزم الأفراد بطاعة أمير الجماعة».

أماريليس جورجس
باحثة متخصصة في شؤون الإرهاب

لماذا ينضم المقاتلون إلى داعش: الدوافع الدينية آخر المحفزات

● اعترافات مقاتل عراقي: الغزو الأميركي وراء انضمامنا لداعش ● وهم المدينة الفاضلة يرمي بشباب أوروبا في شراك الدولة الإسلامية

تكشف ليديا ويلسن، الباحثة في مركز حل النزاعات المستعصية التابع لجامعة أكسفورد، أن الإسلام ليس وحده المسؤول عن رفد تنظيم الدولة الإسلامية بالمقاتلين والمجنّدين، بل بالعكس توصّلت، إثر لقاء مع مجموعة من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، تم القبض عليهم وأودعوا السجن في انتظار إعدامهم، أن الخوف والإحباط والدافع المالي هي الأسباب التي جعلتهم ينضمون لداعش، وهي نفس الأسباب التي ساقها باحثون آخرون اهتموا بظاهرة المجنّدين الأوروبيين في صفوف هذا التنظيم المصنف في صدارة قائمة التنظيمات الإرهابية العالمية.

داعش يقتلني ولا يمثلني

❑ **لندن** – منذ أن ضرب تنظيم الدولة الإسلامية في العمق الأوروبي، تركّزت دعوات المسؤولين والمتابعين على المطالبة بما وصفه وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف بـ" تطوير الإسلام المستنير"، لمواجهة الآراء الظلامية التي تدفع الشبان المسلمين إلى العنف.

ولم تختلف الدعوة في بلاد المسلمين، حيث استهدف الإرهاب مؤخّرا، وبشكل خاص، مصر وتونس ولبنان، بالإضافة إلى ما تعيشه كل من المناطق العراقية والسورية الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وتركّزت أغلب التدخّلات والآراء على ضرورة مواجهة الإرهاب والتطرّف بالاعتدال والتنوير.

لكن، ورغم أن هذه الدعوات تلامس الصواب، إلا أنها، وفق خبراء متخصّصين في شؤون الإرهاب والتنظيمات الجهادية، ليست سوى نقطة على قائمة الأسباب التي تدفع الشباب الأوروبي والعربي إلى تنظيم داعش.

من بين هؤلاء الخبراء ليديا ويلسن، الباحثة في مركز حل النزاعات المستعصية التابع لجامعة أكسفورد، التي توصّلت، بعد رحلة قامت بها مع مجموعة من الباحثين والمختصين، إلى العراق، التقت خلالها عدد من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية المعتقلين في السجون، أن الدوافع الدينية آخر المحفزات وراء انضمام الشباب إلى داعش.

تتحدّث ويلسن عن مقابلاتها مع مقاتلي داعش في السجن قائلة "كنت أجلس في غرفة المقابلات في أحد مراكز الشرطة في مدينة كركوك العراقية، وقد لمحت أول سجين يتم جلبه وهو محاط باثنين من رجال الشرطة ومكبل اليدين. وقفت غير متأكدة من قواعد إجراء المقابلات مع مقاتل من تنظيم الدولة الإسلامية". وتضيف واصفة السجين "كان صغير السن، أصغر بكثير مما كنت أعتقد".

ويواجه هذا الصبي عقوبة الإعدام، وهو عقاب كل من يقع القبض عليه من مقاتلي داعش، حيث تفيد عمليات إعدام متسرعة لأسرى من الدولة الإسلامية دون اتباع الإجراءات القانونية، أنه لا فائدة ترجى من اتخاذ أسرى تابعين للدولة الإسلامية.

وتنقل ويلسن عن مصدر أمني تحدّث إليها، عن أسباب عدم جدوى اتخاذ أسرى من أجل المساومة، حيث قال "مع الدولة الإسلامية، ليس هناك حل وسط، لا تفاوض... إنهم لا يرغبون في تبادل الأسرى لأنهم يعتقدون أن موتهم أفضل حل". وأضافت أن "مختلف القادة العسكريين قالوا إنهم لا يريدون اتخاذ أسرى، لأن الأجساد المصابة غالبا ما تكون مفخخة".

رافق ويلسن في رحلتها كلّ من سكوت أتران، أنثربولوجي أميركي مستقر في فرنسا، ودوغ ستون، جنرال أميركي متقاعد أمضى أكثر من عامين خلال الاحتلال الأميركي في العراق. وقد التقى الفريق في كركوك، التي وصفتها ويلسن بالمليئة بالخلايا النائمة التابعة للدولة الإسلامية، بعنصر من عناصر التنظيم، ألقي عليه القبض هناك.

تقول ويلسن عن السجين الذي التقته في كركوك: هذا الرجل (26 عاما)، هو الأكبر من بين 17 طفلا أنجبهم والده من امرأتين تزوجهما في الوقت نفسه. وأكمل الصف السادس، وهذا يعني أنه على الأقل يعرف القراءة والكتابة، خلافا لآخرين قابلناهم. وهو متزوج، وله ولدان. كان يشتغل عاملا لدعم عائلته الممتدة، وعندما أصيب ظهره فقد وظيفته، فعرض عليه صديقه العمل لفائدة تنظيم داعش. واللافت في اعترافاته أنه وصف العيش في ظل هذا تنظيم بأنه نوع من الإرهاب، وقال إنه يقاتل فقط لأنه خائف وعائلته في حاجة إلى المال.

وكان هذا السجين هو من أشرف على تفجير سيارة مفخخة أودت بحياة أربعة من في كركوك، إلى جانب تفجير قنبلة مثبّتة بدراجة نارية في سوق مزدحمة لبيع الأسلحة، مما أسفر عن مقتل العشرات من الأشخاص. وقد تم إيجاد اسمه ضمن قائمة كانت بحوزة أحد ممولي الخلايا النائمة في كركوك. وطلبت الشرطة من هذا الرجل الاتصال بكل شخص في القائمة، وهي خلية تضم ستة أشخاص، وإخبارهم بعقد اجتماع، لتعتقلهم الشرطة جميعا في يوم واحد.

أسباب الانضمام إلى داعش

بعد مرحلة الاستجواب تمر الباحثة إلى الإجابة عن سؤالها المركزي لماذا ينضم المقاتلون إلى داعش، لتجيب قائلة "إن الكثيرين يفترضون أن هؤلاء المقاتلين دفعهم الاعتقاد في تنظيم الدولة الإسلامية، والخلافة التي يقودها 'أمير المؤمنين' أبوبكر البغدادي. لكن لم يكن هذا حلم الأسرى الذين التقيناهم.

◄ المقاتلون الغربيون الذين توجهوا للقتال إلى جانب داعش يملكون فكرة خاصة حول الجهاد، لا تقوم على حجج دينية سليمة

إنهم يجهلون الإسلام ويجدون صعوبة في الإجابة عن أسئلة حول الشريعة الإسلامية، والجهاد المسلح والخلافة".

وتؤيّد هذه القراءة ايرين سالتمان، وهي باحثة في مجال مكافحة التطرف في معهد الحوار الاستراتيجي (لندن)، التي تقول إن "هناك تركيزا الآن في عملية التجنيد التي يقوم بها قادة داعش وتتركّز على أولئك الذين يملكون معرفة ضئيلة بالإسلام". وتضيف سالتمان "إننا نشهد حركة بعيدة عن التدريب الأيديولوجي الديني الصارم كشرط للتجنيد. نحن نرى أن استراتيجية التجنيد تشعبت لتستقطب جمهورا أوسع من ذلك بكثير نظرا للعديد من العوامل المختلفة".

والدليل على ذلك، وفق دراسات غربية عديدة، ارتفاع عدد الأوروبيين، من أصول مسلمة أو الذين اعتنقوا الإسلام حديثا، في صفوف هذا التنظيم؛ ومن بين هذه الدراسات دراسة صدرت عن المركز الدولي لدراسات الإرهاب والأمن، (نشرت في "العرب" في 12/11 /2015، العدد: 10095،(ص7))، قامت خلالها الباحثة ماريون فان سان بتتبع مجموعة تضم 17 شابا وفتاة، بلجيكيين من الذين سافروا إلى سوريا والتحقوا بصفوف داعش. وقد وجدت الباحثة، بعد بحث استقصائي معمق، أن هؤلاء الشباب ليسوا سوى نفوس ضائعة تبحث عن أجوبة، عاشوا في الشوارع وتعرّضوا للعنف وتعاطوا المخدّرات ودخلوا السجن، وقد وجدوا في الشعارات التي يروّج لها أنصار تنظيم الدولة الإسلامية مخرجا من مأزقهم وفرصة للعيش في كنف "المدينة الفاضلة".

ليديا ويلسن: بعض العراقيين لم يكن أمامه خيار ليعول عائلته إلا الانضمام إلى داعش

في سياق متصّل، ذكر تقرير أميركي، يبحث عن أسباب انضمام العديد من الشباب الغربي إلى هذا التنظيم، أن معظم هؤلاء الشباب هم "ممن لديهم هوية ممزقة". ويذكر فواز جرجس، أستاذ العلاقات الدولية بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية أن حوالي 500 مواطن ألماني انضموا إلى داعش، لافتا إلى أن الخبراء أكدوا أن 40 بالمئة منهم، هم ممن دخلوا للإسلام حديثا، وبعضهم سافر بحثا عن المغامرة، بينما سافر آخرون للبحث عن مكان للانتماء والتخلص من التهميش.

وتلتقي كل هذه الرؤى مع ما توصّل إليه تحقيق ليديا ويلسن التي تقول إن "المقاتلين الغربيين الذين توجهوا للقتال إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية يملكون فكرة هجينة حول الجهاد، لا تقوم على حجج دينية سليمة أو حتى أدلة صحيحة ومؤكّدة من القرآن الكريم". بدورها، تخلص ايرين سالتمان إلى أن "عملية التجنيد تقوم على اللعب على رغبات المغامرة والنشاط والرومانسية والطاقة والانتماء، وإلى حد ما الوفاء الروحي والديني عند بعض المسلمين المتشدّدين بالفطرة".

عراقيون في صفوف داعش

إذا كانت المغامرة والفراغ والبحث عن الهوية هي الأسباب التي دفعت شباب أوروبا إلى حجيم داعش، فما الذي يدفع أبناء العراق للانضمام إلى هذا التنظيم الذي يدنس ماضيه ويحرق حاضره. الإجابة على هذا السؤال اختصرتها ليديا ويلسن في نقطتين: التدخل الأميركي وحكومة المالكي.

وتقول في هذا السياق: في نهاية المقابلة مع أول سجين، توجّه بغضب إلى الجنرال الأميركي ودوغ ستون وقال: "جاء الأميركيون، قضوا على صدام، ولكنهم قضوا على أمننا أيضا، لم أكن أحب صدام، لقد جعنا في ذلك الحين، ولكن على الأقل لم تكن لدينا حرب".

وكانت هذه التجربة مألوفة جدا بالنسبة لدوغ ستون الذي قال "لقد تكرر المشهد نفسه عند 80 في المئة من المعتقلين العراقيين الذين كانت شكواهم الأولى حول الأمن وضد القوات الأميركية". لتضيف ويلسن: نضج هؤلاء الشبان في ظل الاحتلال الأميركي وكانت البلاد تعيش في فوضى وعنف في ظل حكومة شيعية طائفية يرأسها نوري المالكي.

ورصدت الباحثة أن أكبر استياء لمقاتلي داعش المعتقلين الذين تحدّثت إليهم كان أنهم لم يعيشوا فترة المراهقة؛ وحياتهم كانت خالية من المتعة. وبعض المقاتلين الآخرين، كانوا أطفالا من الذين فقدوا آباءهم الأمر الذي ملأ قلوبهم السخط على أميركا وحكومة المالكي. ورغم أنهم لا يؤمنون بفكرة الخلافة الإسلامية العابرة للحدود، إلا أنهم وجدوا أن تنظيم داعش يمنحهم وسيلة لـ"الدفاع عن كرامتهم".

وتختم ليديا ويسلن دراستها بحوار دار بين أحد مقاتلي داعش وقائده، وقد نقل لها المكاملة الجنرال عزيز ياوسي، قائد قوات نخبة "زيرفاني" التابعة للقوات الكردية، الذي قال إنه التقط محادثة عبر اللاسكي بين أحد مقاتلي داعش على أرض المعركة وهو يتوسل قائده، قائلا "أخي معي، لكنه مات، ونحن محاصران، وبحاجة إلى مساعدة"، فرد عليه القائد "ماذا تريد؟ أخوك في السماء وأنت على وشك أن تلحق به". وكان جواب الشاب "رجاء تعال وأنقذني، هذه السماء، أنا لا أريدها". لكنه تركه ليلقى مصيره.

مثل هذه الممارسات تؤكّد صحّة ما جاء في دراسة صدرت عن المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي تقول إن عددا كبيرا من الجهاديين بدأ ينشق عن داعش بعدما لم تتحقق الوعود بالمدينة الفاضلة والسيارات الفارهة والبطولات الخرافية.

وذكرت الدراسة أن المتحررين من وهم داعش غادروا بعد أن خاب أملهم من مستوى المعيشة وأسلوب الحياة وكانوا من بين الذين انضموا إلى التنظيم لأسباب مادية وشخصية، كما أن مستوى الوحشية ضد المسلمين الآخرين والاقتتال الداخلي كانا أيضا من الأسباب التي قال الجهاديون المنشقون إنها دفعتهم للهرب، من داعش.

ليخلص المركز الدولي لدراسة التطرف والعنف السياسي منبّها إلى أن الانشقاقات إن تكررت بشكل كاف ستكون من أهم الوسائل التي ستساعد على تدمير صورة داعش.

فليتغير المسلمون أو لتتغير أوروبا

أحمد أبودوح

❑ ستتغير أوروبا بعد أحداث باريس لأنها تركت للإرهاب حرية التنقل بين بلدانها، بينما سعت إلى تقييد حرية الإرهابيين. الآن يشحذ الغرب هممه للانتقام من داعش. سيكون هذا الانتقام بالطبع في شوارع الرقة والموصل، وسيتجاهل كالعادة شوارع لندن وباريس.

في السابق كان الجهاديون يهربون من أوروبا إلى سوريا والعراق من أجل الالتحاق بتنظيمات متشددة. الآن يهرب الناس الذين يعرفون قيمة العيش تحت مظلة القيم الأوروبية أكثر من الأوروبيين أنفسهم من سوريا والعراق قاصدين الوصول إلى ملاذ آمن، وبين صفوفهم جهاديون أوروبيون عائدون إلى بلدانهم من أجل جعل حياة هؤلاء الهاربين وغيرهم أكثر تعاسة.

لكن الخطر الأكبر دائما جاء من داخل الوعي الأوروبي الغائب بأزقة قذرة ومساجد في شوارع خلفية لا تعرف المعتدلين وزنازين مظلمة يخرج من رحمها مسلمون أوروبيون جاهزون لعمل أي شيء انتقاما من هذا المجتمع الذي لا يشبههم ولا يشبهونه.

لم يكن منفذو الهجمات على ملعب لكرة القدم وقاعة احتفالات ومطاعم وحانات في باريس ذئابا منفردة، بل كانوا بالضبط "جنودا محترفين لكنهم بلا شرف"، كما وصفهم المعلق البريطاني المعروف نيك كوهين.

اعتاد الفرنسيون، كما يفعل العرب دائما، أن يشكروا أجهزتهم الأمنية والاستخباراتية على اعتقال، بين الحين والآخر، أشخاص قبل أن يقدموا على ارتكاب مذابح مماثلة، لكنهم وجدوا أنفسهم على وقع المفاجأة مضطرين لملء أفواههم بالماء أمام فشل استخباراتي ذريع.

المشكلة دائما هي أن حجم الرد الأوروبي في الداخل على الهجمات الإرهابية كان يتناسب فقط مع حجم الخسائر الضئيلة التي كانت تخلفها. فمنذ تحويل برجي التجارة العالمية في نيويورك إلى أنقاض عام 2001 على يد إرهابيين مماثلين لهؤلاء الذين نفذوا هجمات باريس إلى الآن، أبدت أوروبا مع الولايات المتحدة انتقاما شديد البأس من الإرهابيين في الخارج، لكنها لم تقم بأي رد فعل حقيقي تجاه التنظيمات المتشددة والدعاة المتطرفين الذين يتكدسون في مساجد مرسيليا وميونيخ وبرمنغهام، المدعومين من دول عربية أحيانا.

لكن بعيدا عن كل هذا الضجيج، وسواء كان الغرب يخطط للانتقام في الداخل أو صب جام غضبه على الشرق الأوسط كالعادة، فقد تغيرت أوروبا التي نعرفها، وذهبت إلى غير رجعة.

عندما عرف العرب الهجرة بكثافة إلى أوروبا لأول وهلة في السبعينات والثمانينات كان من السهل بمجرد النظر تمييز العربي المسلم في الشوارع والحانات والنوادي لقلة عدد العرب والمسلمين آنذاك، رغم قدرتهم غير المتوقعة حينها على الانسجام مع المجتمع من دون أي معاناة.

لكن منذ قيام الثورة الإيرانية عام 1979 وصعود نظام الخميني، دخل المسلمون فعليا في حرب طائفية باردة بين السنة والشيعة غيرت نظرة الناس جذريا إلى الدين، وفوق كل ذلك غيرت أشكالهم وممارستهم للحياة اليومية.

الآن لا يدري الأوروبيون إن كان هذا المسلم أو العربي قد وصل للتو إلى بلادهم أو أنه من الجيل الثاني الذي ولد أوروبيا لكنه لم يعش كأوروبي.

لم يعد تمييز المسلمين المعتدلين بمجرد النظر سهلا كما كان في السابق بعد انتشار الأعراق والجنسيات المتباينة في كل العواصم الغربية الكبيرة بلا استثناء. مع ذلك ظل المسلمون المحافظون باختيارهم مميزين عن المسيحيين واليهود وكل معتنقي الديانات الأخرى، إذ يرفض الكثيرون منهم الاندماج والتعايش داخل مجتمعات تعيش أزمة فكرية خانقة.

اعتاد الأوروبيون اليوم على رؤية في الشارع الواحد شخصين على الأقل يرتديان جلبابا قصيرا ويطلقان لحيتيهما، بينما باتت رؤية النقاب في شارع أكسفورد في لندن أو الشانزليزيه في باريس أمرا طبيعيا.

مع كل هذا القصف الديني المتوالي الذي قاد إلى نهاية الإرهاب المنطقية، تقهقر الأوروبيون إلى الوراء. أخذ التنوع الثقافي والديني والعرقي وقيم التسامح التي لطالما عهدناها في المجتمعات الغربية في الانحسار شيئا فشيئا بعد هجمات مدريد عام 2004 وما تبعها من مذابح متتالية في لندن وبروكسل وأخيرا باريس.

حتى الصحفيون والمفكرون الأوروبيون اختاروا طواعية فرض رقابة ذاتية على كتاباتهم منذ الهجوم الذي نفذه هذا العام إرهابيون على صحيفة شارلي إيبدو وقتلوا 13 صحفيا ورساما أساءوا للنبي محمد.

لا يمكن وصم هؤلاء الصحفيين والكتاب بالجبن، وهم يشاهدون كل يوم انفصال جزر المسلمين الأوروبيين المنعزلة عن جسد مجتمعاتهم، وتحول المتدين منهم إلى راهب مفصوم يقتل الشاه ليلا.

لم يعد المسلمون هذا المكون الأساسي في فرق كرة القدم أو المسرح أو الحكومات أو البرلمانات الأوروبية كما عهدناهم دائما. اختار الأوروبيون التأقلم مع مخاوفهم تجاه المسلمين، وفي نفس الوقت لم يجد المسلمون بدا من التعايش مع عزلتهم التي اختاروها طواعية من قبل، وسيكونون مجبرين عليها اليوم.

رغم كل ذلك لم تتحول الدول الأوروبية إلى دول بوليسية. لكنها تدرك اليوم أن عليها أقله أن تتغير.

معاهدة شينغن التي تضمن حرية التنقل بين الحدود المفتوحة لدول أوروبا لم تعد صالحة بصيغتها الحالية. وسائل الإعلام صارت بالفعل أكثر تسامحا مع إجراءات أمنية أكثر صرامة، يبقى المسلمون هدفا منطقيا لها.

يمكن للفرنسيين أن يستمروا في رفع شعارات معادية للمتشددين والإرهابيين. يمكنهم أيضا أن يسوقوا كل المسوغات التي تؤدي إلى أن هؤلاء ليس لهم علاقة بالإسلام كما يحلو لشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وغيره من رجال الدين أن يرددوا دائما، من دون التطرق إلى جوهر المشكلة، وهي أننا مازلنا نتشبث بتلابيب العصور الوسطى ومفاهيم بعض الحمقى الذين عاشوا وقتها وكانوا يتشبثون هم أيضا بجلابيب من عاشوا في القرون الأولى!

آراء

«جميع ممثلي المحافظات التي تعاني من الإرهاب وسيطرة داعش لهم وجود في التكتل الجديد، والغرض من هذا التشكيل هو التفاوض مع الحكومة للحصول على حقوق شارعنا ومساواته مع الآخرين».

خالد المفرجي
المتحدّث باسم التكتل السنّي الجديد في العراق

«اختلاف الآراء بين القيادات السنية العراقية سيكون عائقا، كما أن التدخل الدولي في قرار بعض مكونات تحالف القوى سيكون له تأثير في تحجيم دور اللجنة الجديدة».

حميد فاضل
أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد

«بعد دراسة متمعنة توصلنا إلى أنه لا يوجد، لا في الدين ولا في الشرع ولا في القانون، ما يمنع المرأة السعودية من قيادة السيارة إلا المجتمع».

منال الشريف
ناشطة نسوية سعودية

العراق: السياسيون السنة ولعبة إحياء الفشل

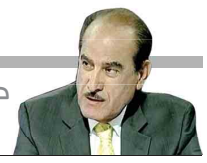

د. ماجد السامرائي

❏ في حدث يبدو مثيرا للسخرية وللاستخفاف بعقول وضمائر وعواطف أبناء العرب السنة وبقية العراقيين، أعلنت مجموعة من الزعامات السنية عن تشكيل كتلة أو هيئة تنسيقية سياسية تُخرج التجمّعات السنية التقليدية من قوالبها التي عرفت بها خلال السنوات الماضية إلى ثوب جديد. وهذا التحرك رغم سذاجته يؤكد جملة من الحقائق السياسية التي أصبحت معروفة لدى أبناء العرب السنة، وأبناء العراق ومنها:

أولا: يأتي هذا التشكيل الميّت من ذات الشخصيات التي هيمنت على ما يسمّى "قيادات العرب السنة" المنضوية في العملية السياسية، من شخصيات تحولت بقدرة قادر إلى زعامات سياسية رغم أنها لا تمتلك إرثا شعبيا نضاليا، لكنها قفزت في ظل ظروف بالغة التعقيد وفق متطلبات لعبة الاحتلال في صناعة الضلع الطائفي الثالث مهما كانت مادته ومحتوى شخصياته، وأُدخلوا في ماكنة "الانتخابات المدبّرة"، وكانت قيادة الاحتلال واضحة في استبعادها للشخصيات الوطنية السنية لأنها تمتلك مواقف تتعارض مع المنهج الطائفي الذي أوصل البلاد إلى ما هي عليه اليوم.

ثانيا: الدعوة الجديدة لتشكيل تكتل سياسي داخل العملية السياسية من طرف من يدعون تمثيلهم للعرب السنة تكريس وإحياء للطائفية السياسية التي وصلت حالة الانهيار، ومد حبل الإنقاذ للطرف الشيعي الذي حاصرته التظاهرات الأخيرة وكشفت مأزقه في الفشل والفساد. وضربة جديدة للمواطن الذي استشعر بأن حالة الفضح الشعبي، يمكن أن تقود إلى تبلور منهج سياسي وطني لا طائفي مؤثر، ينطلق مما أفرزته التظاهرات الأخيرة من قيادات شابة واعية رغم منبتها الشيعي، لكنها غيّرت وصحّحت دعاوى الزعامات الطائفية الشيعية التي لعبت بأبناء الطائفة، والتي كانت بانتظار الصوت المكمّل لها من ضفة العرب السنة اللاطائفيين، رغم ظرفهم بعدم المشاركة بالتظاهرات لكون جماهيرهم في منافي النزوح والهجرة، حيث تأتي هذه الدعوة لمنع القوى الخيّرة من العرب السنة لملء الفراغ السياسي الوطني، إنها لعبة متكاملة الأدوار لكنها لعبة خاسرة. فمأزق عزلة الطائفيين، الشيعة والسنة، قد تحقق، وآلية التطور السياسي في العراق قد أفرزت مرحلة انطلاق مشروع سياسي وطني من العرب الشيعة والسنة، رغم عدم وضوح بنيانه على الأرض. أميركا وطهران وبعض العواصم المهمّة في المنطقة مدركة لهذه الحقيقة لكنها حائرة في مسألة الأسماء ومن هي تلك القيادات السياسية الجديدة التي ستأخذ دورها الحقيقي، وهذا ما دفع أولئك الفاشلين لمحاولة ملء الفراغ، واتهام الوطنيين بأنهم "يغرّدون خارج السرب" أي سرب الفشل والطائفية.

ثالثا: إن كان من ركب موجة العملية السياسية ونظر إليها على أنها مكاسب ومغانم، فهو واهم لأن أبناء الشعب العراقي ليسوا بالرعاع، إنهم قادرون على إنتاج قيادات سياسية حقيقية بديلة بعد فشل هؤلاء. أليست الديمقراطية تقول بأن الفاشل يخرج ويعتذر، فكيف تعتقد هذه القيادات أنها خالدة؟ أليست قضية واحدة من قضايا أبناء العرب السنة التي تاجروا فيها وسرقوا المناصب بواسطتها كافية، لا لإزاحتهم عن السلطات وإنما لمحاسبتهم على تخليهم عن قضايا أبناء جلدتهم وأكبرها قضية النازحين، ألا تكفي قضية مليوني نازح يعيشون أقسى حياة عرفتها البشرية في البرد والأمراض والحاجة كافية لأن تضع هؤلاء دعاة "حقوق السنة" في محاجر المساءلة.

رابعا: بعد فضائح الفشل والفساد وارتباك النظام السياسي في الأشهر الأخيرة، لا بد وأن الأحزاب الشيعية والكتل السنية وجدت أن مأزقها يتطلب إيجاد مخارج لحفظ ماء الوجه، وكان يمكن تحقيق ذلك عبر عملية مكاشفة وطنية عامة خارج البرلمان والمؤسسات الحكومية والحزبية وأمام الرأي العام العراقي، لكن تلك القيادات شعرت بخوف على مصيرها رغم مرور اثنتي عشرة سنة على تحكّمها برقاب الناس، ولهذا نجد القوى السياسية الشيعية تعيش لحظات التشرذم مع بعضها البعض عبر صدامات سياسية قد تتحول خلال فترة وجيزة إلى صدامات ميدانية عبر الأدوات الميليشياوية. أما الزعامات السنية من الدينصورات المحنّطة، فهي تعتقد بأنها تملك الساحة العربية السنية لوحدها، عبر تغييب متعمّد للقامات العراقية الوطنية البعيدة عن العملية السياسية، فتحاول هذه الأيام إحياء الموتى الخارجين من اللعبة السياسية بأساليب تتجاهل حقوق المواطنين، وتعلم أنها تسخر من الديمقراطية فتحاول إعادة إنتاج فشلها عبر عناوين جديدة، ولو كان هؤلاء يتمتعون بقدر ضئيل من السياسة لقاموا بعملية تحوير في معطيات العمل السياسي عن طريق البقاء خلف الستار وتقديم وجوه جديدة غير محترقة من بين حواريهم. أليس الأفضل لهؤلاء الذين تحولوا إلى إمبراطوريات للمال الحرام أن يغلقوا دكاكينهم وينصرفوا إلى إدارة أموالهم، ولكنه الجشع واللعب بمقدرات الناس والخوف من المجهول.

إن ما يحصل اليوم في العراق هو رياح ما قبل العاصفة، فالفشل الحكومي أصبح مهيمنا بسبب طغيان الفساد لحدود غير معقولة أكلت عظام النظام بعد لحم الدولة، وهناك فراغ سياسي مخيف لا تستطيع قوى الفشل الطائفي، الشيعي والسني، تغطيته، ووأد التظاهرات بطرق عديدة لن يعطل الحراك الشعبي، ومن بينها استخدام هدوء وحكمة المرجعية الشيعية في تعطيل مناسيب المظاهرات مثلما استخدمت عاطفتها أوائل العام 2004 في كسب الأصوات، وسبل المواجهة السياسية التي انفتحت بين تلك الأحزاب والكتل وبين أبناء الشعب لا تقتصر على المظاهرات، والمناخ اليوم منفتح على خيارات سياسية كثيرة، رغم حيرة الأميركان وقلق الإيرانيين على مصير سياسييهم في بغداد.

الخيار الجدي والمهم هو تبلور الموقف الشعبي الذي سادت شعاراته في المظاهرات إلى رأي عام متعدد الوسائل والأدوات السياسية والإعلامية، والانتقال إلى الجهد السياسي الذي أخذ شرعيته من الشارع العراقي الوطني، وليس من شعارات المعارضة الكاذبة كالتي ينادي بها اليوم الزعماء الطائفيون من العرب السنة، بعد أن تشتتوا ما بين مؤتمرات تحتضن من قبل دول خليجية، أو ممّن تخدعهم مقابلات مجاملة من السفير الأميركي أو البريطاني في بغداد كجزء من مهماتهم في جمع المعلومات وإعداد التقارير لمراكز مرجعياتهم، ويتوهمون أنهم لا يزالون مطلوبين في حين أنهم تجاوزوهم، لكنهم لم يهتدوا إلى الوطنيين من بين العرب السنة لأن هؤلاء الوطنيين لا يسترخصون أنفسهم بدق أبواب السفارات وما خلفها ويترفعون عن ذلك، وحين اختاروا وتحملوا صعاب طريق المبادئ عرفوا أنها ليست طريقا سهلة، واعتقدوا ومازالوا، بأن باب الشعب هو الأصلح والأقوى.

هم ليسوا طائفيين لكنهم أبناء طائفة ظُلمت وأهينت وحرم إنسانها من أبسط الحقوق لا يمكن أن يحميها هؤلاء التجار ومن يقف خلفهم، في محاولات اللعب المجددة على معاناة أهل السنة، والذي يحميهم ويدافع عن حقوقهم مشروع عراقي وطني عريض يستوعب جميع القوى والتيارات العراقية، يحضّر إليه عبر مؤتمر وطني يدعم من الوطنيين العراقيين.

* كاتب عراقي

> الدعوة إلى تشكيل تكتل سياسي من طرف من يدعون تمثيلهم للعرب السنة، إحياء جديد للطائفية السياسية التي وصلت حالة الانهيار، ومد حبل الإنقاذ للطرف الشيعي الذي حاصرته التظاهرات الأخيرة وكشفت مأزقه في الفشل والفساد

ما سر اختفاء الناشطات السعوديات، وأين منال الشريف والحويدر

سارة مطر

❏ كان المقال قد تشكل في ذهني منذ أيام، لهذا ذهبت مباشرة إلى مكتبتي للبحث عن كتاب "السادس من نوفمبر" للدكتورة عائشة المانع والأستاذة حصة آل الشيخ. الكتاب يتحدث عن تجربتيهما في المشاركة النسائية التي تكوّنت من 47 امرأة سعودية، في ظل أجواء حرب الخليج الثانية، وقررن قيادة سياراتهن في شوارع الرياض واختراق المنع العرفي عليهن، وانطلقت المسيرة في السادس من نوفمبر عام 1990.

مؤلفتا الكتاب تقولان بأن المرأة السعودية في القرن الماضي كانت مغيّبة إلى حد كبير، والمرأة على صعيد الحياة اليومية والمستقبلية مهمّشة وليس لها تمثيل أو دور في صنع القرار، لا في السياسة ولا في الاقتصاد ولا حتى على الصعيد الاجتماعي، فهي لا تملك هوية مستقلة، ولا تستطيع أن تتعلم أو تعمل أو تسافر من دون موافقة وليّ أمرها، وإن هذه المسيرة، من وجهة نظرهما، كانت تمثل حركة رمزية في شكلها ومضمونها، لأن السعوديات كسرن حاجز الخوف الذي كان من الصعب عليهن اختراقه، وهذه السطور تحديدا كفيلة بتلخيص مجمل ما جاء في كتاب "السادس من نوفمبر".

بعد المسيرة التي قادتها 47 امرأة، كنت تتوقع أنت كمشاهد بأنه أصبح في المملكة نساء من الممكن أن يشكلن انقلابا في الوضع الاجتماعي والمعرفي، بعيدا عن مسألة قيادة السيارة، ولكن للأسف باءت المسيرة بالفشل الذريع، وتعرضت السيدات إلى الحجز في قسم الشرطة، ومرورهن بإجراءات تعسفية في طليعتها الفصل من العمل والمنع من السفر، وما إن أغلق ملف التحقيق في الواقعة، حتى انطفأت حيوات الناشطات بعد هذه التجربة القاسية، 47 امرأة يملكن حضورا اجتماعيا لافتا وجرأة وشجاعة كبيرة، لم نعد نعرف عنهن شيئا البتة، خفتت أصواتهن لسنوات طويلة، حتى ظهر الكتاب الذي يشرح، باستفاضة، كل ما حدث وطال المسيرة والمشاركات فيها.

وفي مايو من العام 2011 عادت قضية قيادة المرأة للسيارة لتتصدر المشهد الإعلامي من جديد، بعد أن ألقي القبض على الناشطة السعودية منال الشريف لقيادتها السيارة، لم يكن المجتمع السعودي يعرف من تكون هذه الشابة الحجازية، إلا بعد أن نشرت مقطعا مصوّرا بالفيديو على موقع يوتيوب لنفسها وهي تقود سيارة، وجذبت انتباه الجماعات الحقوقية المختلفة، ومنال التي أشعلت برامج التواصل الاجتماعي لفترة ما، تركت الجمل بما حمل، لنقلْ الحقيقة إنها تخلت عن القضية، والتي من أجلها سُجنت لـ9 أيام، وتزوجت من رجل برازيلي، ويقول البعض إنها تعيش حاليا في أستراليا وبين الحين والآخر تدوّن بعض أفكارها على حسابها في تويتر أو في مدونتها الخاصة، رغم أنها سبق وأن كتبت مقالا في صحيفة الحياة الدولية عام 2013، بأنها ستظل مناضلة من أجل حصول المواطنة على حقوقها كاملة من دون نقصان، وهي تؤمن بأن المرأة السعودية كاملة الأهلية ولا تحتاج إلى وصاية من ذكر، رغم أن القوانين ما تزال تسلبها هذا الحق الطبيعي، لكنها ستناضل لكي يعرف الجيل اللاحق أن الجيل السابق لم يستسلم للدموع والانهزامية و"ماذا؟ ولو..."، وتضيف في آخر سطور مقالها، بأن النساء في عائلتها يسألنها: "هلاّ توقفت من أجل طفلك عبدالله؟" فتجيبهن، "لن أتوقّف حتى أكتب نهاية سعيدة للكتاب الذي سأهديه لعبدالله ولحفيداتكن"، لكن منال الشريف كما يبدو لنا ظاهريا قد تخلت عن القضية تماما، مثلما حدث مع الـ47 امرأة، والناشطة الأخرى وجيهة الحويدر، وهي من أوائل الناشطات في السعودية، وهي من قامت بتصوير منال الشريف بينما الأخيرة تقود سيارتها في مدينة الخبر شرق المملكة، والحويدر لها توجّهات عميقة في الدفاع عن المرأة بشكل عام، دون أن تشغلها أو تسيطر عليها فكرة حصول المرأة على حقوقها في قيادة السيارة. يذكر أن الحويدر في يونيو عام 2013 حكمت المحكمة الجزائية في محافظة الخُبر، عليها وعلى صديقتها الناشطة الأخرى فوزية العيوني، بالسجن عشرة أشهر والمنع من السفر لمدة عامين، بتهمة القيام بتحريض سيدة كندية ضد زوجها ومحاولتهما تهريبها وأبناءها إلى خارج البلاد وذلك إثر بلاغ من الزوج، وحتى هذه اللحظة تبدو الحويدر والعيوني بعيدتين عن المشهد الإعلامي السعودي، ولا أحد يعرف ماذا حل بهما حتى هذه اللحظة.

أما الناشطة سعاد الشمري، وقد كان لها حضور قوي في المشهد السعودي، فتعتبر أول امرأة سعودية تترافع في المحاكم، لكن ما حدث للسيدة سعاد عقب كل هذا النشاط والحيوية والتفاعل والظهور عبر مختلف القنوات العربية، أنها سُجنت نحو 90 يوما في سجن النساء بمدينة جدة، ولم تخرج من السجن إلا بعد أن تعهّدت بـ"تقليص أنشطتها"، وسبب اعتقال الشمري كما يقول المقربون منها، وهي للعلم امرأة في غاية اللطف والقوة، تعليقات لها اعتبرت مسيئة للإسلام، كما نشرت تغريدات حول بعض المشايخ، ويذكر أن سعاد الشمري أسست مع الناشط رائف بدوي موقعا على الإنترنت تحت اسم "الشبكة الليبرالية السعودية"، ولا يزال الأخير في السجن بعد إدانته بإهانة الإسلام والحكم عليه بالسجن 10 سنوات مع ألف جلدة، فيما انطفأ ضوء سعاد الزاعق والذي كان قادرا عبر تغريدة واحدة على هز عرش تويتر ليتفاعل معها القاصي والداني.

النشاط الحقوقي النسائي في السعودية، يبدو أنه على كف عفريت، بعد انسحاب أهم الوجوه التي شغلت الرأي العام لفترة محددة، إما بسبب تبنّيهن لفكرة حصول المرأة السعودية على حقها في قيادة السيارة، أو بسبب آرائهن الدينية والاجتماعية والتي لا تحظى بقبول كبير من مجتمع محافظ مثل المجتمع السعودي.

الجامحات سيدات المسيرة الأولى لقيادة السيارة ابتلعتهن الحياة والمسؤوليات، فيما تنحّى منال الشريف عن الاستمرار في معركة النشاط الحقوقي لتعيش حياة وادعة دون المواجهة مع الحكومة بشأن القيادة، ووجيهة وفوزية لا يعرف حتى الآن مصيرهما بعد أن أصدر القرار بحبسهما، والشمري لم تعد تملك الصوت الجهوري الذي لا يخشى في الحق لومة لائم كما في السابق. إذن، ما السبب الحقيقي الذي يدفع الناشطات السعوديات إلى عدم إكمالهن لمسيرتهن التي آمنّ بها، وتحدّيْن مختلف العوائق من أجل رفع أصواتهن أمام الحكومة؟ هل هو الخوف من العودة مرة أخرى إلى السجن، أم بسبب رفض المجتمع السعودي لأفكارهن؟

* كاتبة سعودية

> ما السبب الحقيقي الذي يدفع الناشطات السعوديات إلى عدم إكمالهن لمسيرتهن التي آمن بها، وتحدين مختلف العوائق من أجل رفع أصواتهن أمام الحكومة؟

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«ميشال عون وحزب الله يتحملان مسؤولية الأوضاع التي نعيشها اليوم، من خلال تعطيلهما الانتخابات الرئاسية، وقد حان الوقت لمحاسبتهما، وإما فليشاركا بجلسات الانتخاب».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«المسلمون في لبنان مع المبادرات الخيرة الساعية إلى انتخاب رئيس للجمهورية وإعادة الحياة إلى كل المؤسسات الدستورية في لبنان، وإرساء الأمن والاستقرار في الوطن».

عبداللطيف دريان
مفتي الجمهورية اللبنانية

«تعاطي الإعلام التونسي مع الإرهاب لم يكن مهنيا في العديد من المناسبات لأنه تم التعامل في أغلب وسائل الإعلام بمنطق السبق مع ما يحتمله من أخطاء في نشر الأخبار».

نجم الدين العكاري
صحفي تونسي

تدعيش وتحديث بعيدا عن الحداثة

سعد القرش

> الحداثة حزمة عقلية تنحاز إلى المستقبل، بعد أن أنجزت فلسفتها قفزة فكرية انتصرت للعقل على النقل، وحررت الفكر الإنساني إلا من سلطة العقل وحقه في الاجتهاد

❏ في كهفه المجهول كان أسامة بن لادن يرتدي زي مقاتل أميركي، ويجلس باطمئنان المؤمن مستندا إلى جدار، وإلى جواره بندقية آلية، روسية الصنع غالبا، وربما كان يوجه "المجاهدين" في الطرف الآخر من العالم، عبر هاتف فنلندي، في تناقض صارخ، يبرر به الجيل الأحدث من الإسلامجية لأنفسهم استخدام آخر منجزات العقل البشري مع تجاهل الفلسفة التي أثمرته.

في اعتقادهم "الديني" أن الله سخر لهم مظاهر "التحديث"، ولا تعنيهم استحالة هذه الثمرة لولا "الحداثة" التي قطعت أشواطا من الصراع، الدامي أحيانا، مع كهنة وملوك وتخلّف، كان وقودا يغذي نفوذهم.

وفي اعتقادهم "الديني" أيضا أن "الحداثة"، التي نزعت القداسة إلا عن العقل، ضرب من الإلحاد وكفر بالمقدس، ناسين أن الإسلام دين معجزته العقل، وأن عمر بن الخطاب أول من شق، باجتهاده البشري وتفكيره العقلاني، طريقا إلى الحداثة. ومن حسن حظه، عمر والمصطلح معا، أن هذا المصطلح الذي أصبح سلك كهرباء عاريا يخيف الإسلامجية لم يطلقه أحد آنذاك، حين ألغى عمر نصيب "المؤلفة قلوبهم"، من مستحقي أموال الزكاة، وظلت الآية تُتْلى ويتعبد بها، دليلا على أن مقاصد التشريع متروكة للاجتهاد البشري في مراعاته للسياق العام.

الحداثة حزمة عقلية تنحاز إلى المستقبل، بعد أن أنجزت فلسفتها قفزة فكرية انتصرت للعقل على النقل، وحررت الفكر الإنساني إلا من سلطة العقل وحقه في الاجتهاد.

فلسفة الحداثة كانت أساس الدولة الحديثة، وشعارها: الحرية والإخاء والمساواة والديمقراطية والعدالة، وحملت البشرية إلى مرحلية جديدة، بعد الانتقال القديم من الرعي والزراعة إلى الصناعة، من العشيرة إلى الفردانية، من الاستبداد إلى الحرية، من الأعراف القبلية إلى سلطة القانون، من العبودية والإقطاع إلى "الدولة" التي تتخذ من القانون دينا، وترفض المساس بأي عقيدة، وتحمي حق المواطن في اعتناق أي دين، أو الارتداد عنه إلى دين آخر، أو الكفر بالأديان.

قبل "الحداثة"، مرت البشرية بمراحل تعرف بالعصور الوسطى. ويحلو للمدافع عن شرف الحضارة العربية الإسلامية أن يشير بهذا الاتهام إلى الطرف الشمالي، قائلا إن هذا يخص أوروبا حين كانت سلطة البابا أعلى من الملوك في تحالفهم مع الإقطاع، أما الحضارة العربية الإسلامية فكانت في قمة تألقها.

ويسهل على قارئ التاريخ أن يرى عوارا وتشوهات في هذه اللوحة المتخيلة، وحين يطويها تصدمه ازدواجية في رؤية من عانوا شرور الاستعمار، ولكنهم يبكون الفردوس الأندلسي المفقود، ويحلمون باستعادته.

في مراحل العصور الوسطى، هنا وهناك، وقعت جرائم ضد الإنسانية، سجن فقهاء لمخالفتهم الرأي السائد (مالك بن أنس وأحمد بن حنبل)، وصودرت اجتهادات فلاسفة (ابن رشد)، وصُلب، وأُعدم، متصوفة بتهم الإلحاد ستارا للخوف من تمرد تنطوي عليه فلسفتهم (الحلاج والسهروردي).

وبعيدا عن الجرائم الفردية قمعت ثورات في مصر وغيرها، وسيق المسلمون الراغبون في العدل أسرى إلى عاصمة الخلافة.

ارتكبت هذه الجرائم باسم الدين، أفتى بها فقهاء متخمون بنعمة السلاطين، بحجة الحفاظ على ما يسمونه الشريعة. ولم تكن أوروبا حين أتيحت لها القوة بأقل حرصا على كنوز البشر ودمائهم، في سلسلة من القسوة الدامية، فأبادت شعوبا ودمرت ثقافات، تحت راية الكتاب المقدس، منذ الاستيلاء على الساحل الشرقي لأميركا، قبل التوغل غربا والإيغال في إبادة جماعية سيكون لها شكل آخر على الضفة الشرقية للأطلسي، بقنص وشراء نحو خمسين مليونا من شباب أفريقيا، وإلقاء من يتمرد منهم أو يمرض إلى أسماك المحيط، قبل الوصول إلى أميركا، وهي جريمة ضد الإنسانية غير مسبوقة ولا ملحوقة في التاريخ، باستثناء ما فعلته النازية في نزوع عنصري تكرره نسختها الصهيونية.

يستوي التدعيش والتحديث في استحلال التنعم بإنجازات رفاهية أثمرتها "الحداثة" الواقعة في خانة التحريم.

يجادل الدواعش داخل دولتهم الحالية في سوريا والعراق، ومن فوق المنابر وأمام الشاشات في مصر بأنهم الله "أرسل محمدا بالسيف رحمة للعالمين"، وأن أمام البشرية خيارين إذا رفضوا الإسلام، وفي حين يستحل المقيمون منهم بأوروبا إعانة بطالة، من أموال دافعي ضرائب على الخمور ولحم الخنزير والدعارة، فإنهم ينتظرون يوم التمكن من "تطهير" أوروبا من المسيحيين، في مزايدة على الله، وجهل صريح بحكمته في خلق الناس "شعوبا وقبائل"، "ولو شاء لجعلكم أمة واحدة".

التدعش يصيب متطرفين مسيحيين أيضا، وإن كان تشددهم في طور أفكار منزوعة القوة، يسارعون إلى اتهام الإسلام بالوحشية بذكر دموية سلاطين ومحاربين كانوا جزءا من سياق عصرهم.

لا تدين الإسلام خطايا أهله، ولا يدين المسيحية غزو الأميركتين، وصولا إلى حرب صليبية شنها جورج بوش على العراق.

وقد نجا المسيحيون من هوس ابتلي به رجل جهول اسمه أبو إسحق الحويني يفخر بالغزو والسبي، ويرى أن بيع الرقيق ينعش الاقتصاد في العالم الإسلامي. هذا الحويني يحظى بإعجاب أطباء ومهندسين ومدرسين مكانهم مثله مستشفيات الأمراض النفسية لعلاج التشوه الأخلاقي والحضاري.

هذا التشوه يمتد إلى فرض الوصاية على الناس، وإلغاء ما حققته "الحداثة" من حريات فردية، كانت لها نتائج مبهرة في البحث العلمي، وعلى المستوى الشخصي "كل نفس بما كسبت رهينة"، ولكن شبانا في بلجيكا تسلحوا بلحاهم، وأطلقوا على أنفسهم "الشرطة الإسلامية"، لم يستوعبوا أن يكون الشخص مسؤولا عن سلوكه مادام لا يؤذي غيره، ووقفوا في نوفمبر 2015، أمام الملاهي يمنعون الداخلين، في

> لا تدين الإسلام خطايا أهله، ولا يدين المسيحية غزو الأميركتين، وصولا إلى حرب صليبية شنها جورج بوش على العراق

إنكار لمبدأ حق المواطن في الإلحاد دون الانتقاص من حقوقه الدستورية التي تحمي أيضا متطرفين يتدربون على مرحلة التمكين.

ختمت هذا المقال بجهالات أبو إسحق الحويني عن الغزو والسبي، وفي اللحظة الأخيرة فتحت قوسا آخر، إذ قادتني مصادفة إلى تصريح راشد الغنوشي عن حروب الردة باعتبارها "أول حركة تمرد علماني مسلح يريد تجزئة الإسلام... كان ذلك أول حركة علمنة"، في مغالطة صريحة تنكر أن تلك الحروب كانت عملا علمانيا يصون هيبة "الدولة"، ويحفظ هذه الهيبة باستمرار دفع "الضرائب/الزكاة"، دون أن تراقب الناس في أدائهم أركان الإسلام الأخرى التي تخص الله وحده.

https://www.youtube.com/watch?v=AxfOyCzeVuY

يرجع تاريخ كلام راشد الغنوشي إلى شهر أكتوبر من العام 2014، في الشهر نفسه منحته "مؤسسة ابن رشد للفكر الحر" في برلين جائزتها السنوية. جائزة نالها قبله محمد أركون وعابد الجابري ونوري بوزيد ومحمود أمين العالم ونصر حامد أبو زيد وصنع الله إبراهيم وسمير أمين. فأي عبث جرى باسم العقل الذي كان ابن رشد عنوانا عليه؟

* روائي مصري

لبنان بين حراك أهل السلطة وحراك الشارع

عديد نصار

> إذا كان حراك السلطة قد جاء في لحظة خفوت حراك الشارع، رغم عدم الارتباط بينهما، إلا أن هذا الخفوت يتيح لقوى السلطة مساحة أهدأ لتسليط الضوء على فعالياتها بعيدا عن صخب الشارع

❏ شهد مستنقع نظام ائتلاف سيطرة القوى المافيوية التابعة للنظام الحاكم في لبنان خلال الأسبوع الماضي حركة وَجِسَّة باتجاه ملء شغور منصب رئاسة الدولة الذي مضى عليه 18 شهرا.

ثمة معطيات وتسريبات عن أدوار داخلية وعن دفع خارجي خفي وراء هذه الحركة التي باشرها رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري باتجاه النائب سليمان فرنجية الشديد القرب من رئيس النظام في دمشق بشار الأسد.

تلقفت الساحة اللبنانية، على مستوى قوى السلطة، الأمر بالكثير من التوجس والحذر. إذ كيف لمن رفض على مدى 18 شهرا ترشح الجنرال ميشال عون صاحب أكبر كتلة نيابية "مسيحية" لمنصب الرئاسة بسبب تحالفه مع حزب الله أن يرشح من هو أكثر قربا منه لنظام آل الأسد؟

حركة أربكت حلفاء الحريري وأثارت، بعد فترة الذهول، ويقال بعد إشارات إقليمية ودولية معاكسة، زوبعة رفض لمثل هذا الخيار تعلل بشروط مضادة يستحيل على فرنجية السير فيها.

واللافت كان تصريح السفارة الأميركية بعد أقل من ثمان وأربعين ساعة على انتشار خبر لقاء سعد الحريري مع سليمان فرنجية في باريس، والذي أظهر رضى أميركيا عن توافق القوى السياسية في لبنان على ملء الشغور الرئاسي بمن تراه مناسبا.

وهنا ينقسم المراقبون إلى من يعتبر هذا الأمر جزءا من صفقة أميركية إيرانية محتملة، أو ربما متوهمة، يكون فيها سليمان فرنجية في منصب رئاسة الجمهورية تعويضا للإيرانيين عن خروج الأسد من السلطة، معللين ذلك بما قدمه زعيم حزب الله حسن نصرالله من اقتراحات في خطابه الأخير حول سلة متكاملة للتسوية في لبنان، هذا الخطاب الذي سبق لقاء باريس بأيام. أما آخرون فيرون الموقف الأميركي يندرج في إطار سياسة أميركا في الانسحاب من المنطقة وتسليمها، ضمن شروط وحدود، للتحالف الإيراني الروسي.

أما سلة حسن نصرالله المتكاملة فيبدو أن أبرز ما قدمته الوصول إلى خواتيم إيجابية في ما يتعلق بقضية العسكريين اللبنانيين المختطفين لدى كل من جبهة النصرة وداعش في جرود القلمون بحيث تتم عملية التبادل بينهم وبين موقوفين "إسلاميين" لدى السلطات اللبنانية، كما سيتم إطلاق أسرى لحزب الله لدى النصرة كما سربت بعض المصادر.

وهنا نتذكر ما قلناه منذ قرابة السنة، كيف أن حزب الله وضع العراقيل بوجه حل قضية العسكريين المختطفين. والآن، وبعد تأكيد الخبر، فإن تسهيل أمر الإفراج عن العسكريين المختطفين ربما جاء بعد ربط مصيرهم بمصير عناصر تابعين له.

وإذا كان لحجم المعارضة لترشيح سليمان فرنجية لمنصب الرئاسة أن يتوسع في اليومين الماضيين، فإن ترشحه أصبح واقعا، قد يكون ينتظر جلاء الصورة في مسألة مصير بشار الأسد بحسب الرأي الأول، أو تسويات إضافية حول بنود خلافية في تقاسم المغانم بحسب الرأي الثاني، ولكن المحسوم يبقى واضحا:

إزاحة العماد عون بشكل شبه كامل عن المشهد الرئاسي من جهة، واستمرار تقرير مصير منصب رئاسة الجمهورية خارج البلد، سواء بسليمان فرنجية أو بسواه، من جهة أخرى.

وإذا كان حراك السلطة قد جاء في لحظة خفوت حراك الشارع، رغم عدم الارتباط بينهما، إلا أن هذا الخفوت يتيح لقوى السلطة مساحة أهدأ لتسليط الضوء على فعالياتها بعيدا عن صخب الشارع، ولو أن روائح جبال القمامة لا تزال تزكم الأنوف، والمخاطر المترتبة على هذا الوضع تتفاقم كل يوم.

وإذا كانت أزمة النفايات الصلبة التي تراكمت في شوارع وساحات العاصمة بيروت وغيرها من المدن والمناطق، هي التي حركت الشارع اللبناني خلال الأشهر الأربعة الأخيرة، فإن مرجع هذه الأزمة الذي بات يعرفه الجميع، هو الفساد المرافق لهذا المرفق الحيوي كما غيره، والذي تمارسه أطراف النظام كافة في إطار تقاسم مغانم السلطة.

> بين حراك الشارع وحراك قوى النظام تمارس غالبية وسائل الإعلام دورها في دغدغة مشاعر الناس وفي توجيه أنظارهم حيث تريد

ولكن هذا الحراك لم يحقق أيا من أهدافه وفي مقدمها تقديم الحكومة الحلول الناجعة لأزمة النفايات بعيدا عن الصفقات المشبوهة. فما هي الأسباب التي أدت إلى تراجع هذا الحراك رغم استمرار الأزمة؟

هذا ما يدور حوله نقاش واسع ضمن الحملات التي شاركت في الحراك وبين ناشطيها وأكثره بعيد عن الضوء. وهنا لابد من الإشارة إلى بعض الأمور:

ليس على حراك الشارع أن ينتظر ما يتمخض عنه حراك السلطة، بل عليه أن يستمر في إزعاج القوى السلطوية بالطرق والأشكال التي تحرجها، وتجعلها أكثر حذرا حيال الصفقات التي تجريها في كل الأحوال بعيدا عن مصالح المواطنين، وفي أغلب الأحيان ضد هذه المصالح.

لابد لمجموعات الحراك أن تراجع تجربتين اثنتين سبقتا هذا الحراك، وجاءت الأولى في سياق الانتفاضات الشعبية العربية بعد هروب زين العابدين بن علي، الرئيس التونس الأسبق، وبعد تنحية حسني مبارك رئيس مصر "القوي" وكانت تحت شعار "إسقاط النظام الطائفي".

والثانية تجربة هيئة التنسيق النقابية على مدى ثلاث سنوات والتي حشدت وراء مطالبها كل الموظفين والمستخدمين، وكلتاهما فشلتا أمام صلف قوى السلطة وبتأثير الشرط العربي والإقليمي الذي بات أقوى من ذي قبل نتيجة احتدام الصراعات وتشابكها من حولنا، وانخراط قوى محلية فيها بقوة.

النقد مسألة حيوية لكل تجربة، ولكن من أجل تفعيل هذه التجربة وتجذيرها مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الذاتية والموضوعية وبعيدا عن الهوس بالانتصارات الصغيرة، والتلهي بتبادل الاتهامات الذي يجعل من تحشيد المتضررين وتضامنهم في الساحات مسألة معقدة ومطلبا بعيد المنال.

وعندما نتصدى للفساد علينا أن نقر أن المشارك والمتواطئ والمستفيد من شبكة الأمان المتاحة لأخطبوط الفساد واحد.

وعندما نتصدى للتبعية لا يمكن لأحد أن يتهم جهات سلطوية ويتغاضى عن أخرى تحت أي ذرائع، خصوصا تلك المتصلة بالتبعية المالية والأيديولوجية والسياسية التي تربط حزب الله بنظام الملالي البازار في طهران.

بين حراك الشارع وحراك قوى النظام تمارس غالبية وسائل الإعلام دورها المشبوه في دغدغة مشاعر الناس وفي توجيه أنظارهم حيث تريد، بعيدا عن الكوارث التي تصيبهم على أيدي قوى التبعية والنهب والفساد الممسكة برقابهم.

* كاتب لبناني

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

2 مليار دولار، ستقدمها كندا على مدى 5 سنوات لمساعدة الدول النامية على مكافحة التغير المناخي، وتم الإعلان عنها بمناسبة انعقاد قمة المناخ في باريس.

3 ملايين سائح روسي يزورون تركيا سنويا، وقد تتراجع أعدادهم بشكل حاد بعد القيود التي فرضتها موسكو في أعقاب إسقاط تركيا لطائرة روسية.

40 بالمئة نسبة تراجع الاستثمارات الصينية المباشرة في أفريقيا خلال النصف الأول من العام الحالي، بمقارنة سنوية، لتصل إلى نحو 1.19 مليار دولار.

حماية الاقتصاد محور صراع الدول المتقدمة والنامية في قمة المناخ

● تقارب مواقف واشنطن وبكين.. أكبر ملوثين في العالم ● مشاركة 150 رئيس دولة وحكومة وممثلو 195 بلدا

قادة العالم يجتمعون للدفاع عن مستقبل الكوكب

خيمت التجاذبات الاقتصادية بين الدول المتقدمة والدول الفقيرة والنامية على قمة المناخ في باريس، أمس، وتذبذبت بين مطالب الدول الفقيرة بتقديم الدعم والمساعدات ومدى إلزامية أي اتفاقية يتم التوصل إليها في القمة.

❑ **باريس** – انطلقت في باريس أمس أعمال أكبر مؤتمر دولي حول المناخ في العاصمة الفرنسية بمشاركة أكثر من 150 رئيس دولة وحكومة ونحو 10 آلاف مسؤول من 195 بلدا، في محاولة للتوقيع على تعهدات جديدة سارية المفعول لعشر سنوات على الأقل.

وأكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في افتتاح القمة، ضرورة أن يكون الاتفاق المرتقب في قمة التغير المناخي، شاملا ودوليا وملزما، ودعا جميع الدول إلى "عدم الهروب من المسؤولية في ما يخص التصدي للتغير المناخي، وعدم ترك أي قطعة أرض لمصيرها".

وأكد الرئيس الأميركي باراك أوباما "باعتباري زعيم أكبر اقتصاد في العالم وثاني مصدر للانبعاثات.. لا تعترف الولايات المتحدة وحسب بدورنا في خلق هذه المشكلة بل نقر بمسؤوليتنا في القيام بشيء حيال ذلك".

شي جين بينغ:
من المهم أن تضع المحادثات الفروق الاقتصادية بين الدول في الاعتبار

وأشار الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بان كي مون، إلى أن الاتفاق يجب أن يحمي التوازن بين البلدان المتقدمة والنامية.

وقال الرئيس الصيني شي جين بينغ إنه من المهم أن تضع محادثات المناخ الفروق الاقتصادية بين الدول في الاعتبار وأن تسمح للدول المختلفة بتطوير حلولها الخاصة لمشكلة الاحتباس الحراري العالمية. وأكد أهمية "احترام الاختلافات بين الدول خاصة الدول النامية".

وتصر الصين دوما على أن الدول المتقدمة عليها أن تتحمل المسؤولية الأكبر عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وأن الاقتصادات الناشئة يجب أن تعطي حرية أكبر لتطور نفسها.

وكان من أبرز أحداث اليوم الأول التفاهم بين أكبر اقتصادين ملوثين في العالم، حيث تعهد الرئيسان الأميركي والصيني بالعمل معا للدفع قدما باتفاقية بشأن تغير المناخ لضمان "اقتصاد عالمي يصدر انبعاثات منخفضة من غاز الكربون".

وقال أوباما بينما كان شي جالسا إلى جانبه "كوننا أكبر اقتصادين في العالم والأكثر إصدارا لغازات الكربون، فقد قررنا أنه يقع على عاتقنا مسؤولية التصرف.. إن قيادتنا لهذا الأمر كانت حيوية بالتأكيد".

وقال الرئيس الصيني إن الدولتين ستعملان جنبا إلى جنب لضمان أن يحقق مؤتمر باريس أهدافه، وأشار إلى أن التعاون بين الولايات المتحدة والصين في مرحلة يواجهان فيها تحديات عالمية متعددة، هو أمر حاسم.

وتتعرض القمة لضغوط شعبية من الرأي العام العالمي للوصول إلى حلول حازمة لوقف ارتفاع درجة حرارة الأرض.

فقد شهدت أنحاء العالم في اليومين الماضيين أكثر من ألفي مسيرة للمطالبة بـ"اتفاق قوي حول المناخ" تخللتها صدامات في باريس أسفرت عن أكثر من 300 عملية توقيف.

وصرح وزير الخارجية لوران فابيوس الذي سيتولى رئاسة المؤتمر "إنه مؤتمر الأمل الذي يمكن أن يغير الكثير من الأمور".

والهدف من المؤتمر الذي يستمر أسبوعين هو إعداد الاتفاق الأول الذي تلتزم بموجبه الأسرة الدولية بخفض انبعاثات غازات الدفيئة من أجل حد ارتفاع حرارة الغلاف الجوي إلى درجتين مئويتن مقارنة بالفترة ما قبل الثورة الصناعية. وبات مثبتا أن حرارة الأرض تزداد ارتفاعا بسبب الغازات الناتجة عن احتراق مصادر الطاقة الأحفورية وأيضا بعض أساليب الإنتاج الزراعي وقطع الأشجار بشكل متزايد كل عام.

ومن باكستان إلى جزر في المحيط الهادئ، ومن كاليفورنيا إلى كروم فرنسا، ينعكس اختلال المناخ بشكل كبير على مناطق بكاملها متسببا بالجفاف وتراجع السواحل أمام البحار وتآكل الجرف القاري نتيجة ارتفاع نسبة الحموضة في المحيطات..

ويخشى العلماء إذا ارتفعت حرارة الأرض بأكثر من درجتين مئويتين، أن يؤدي ذلك إلى حصول أعاصير بشكل متكرر وتراجع العائدات الزراعية وارتفاع مياه البحار لتغمر مناطق مثل نيويورك في الولايات المتحدة وبومباي في الهند إضافة إلى آلاف الجزر والسواحل.

وتحضيرا لمؤتمر باريس، عرض قادة 183 بلدا من أصل 195 خططهم لخفض الانبعاثات وهي مشاركة كاد أن يفقد الأمل من حصولها ورغم ذلك لا يزال ارتفاع الحرارة يسير نحو زيادة بنحو 3 درجات مئوية.

ويرمي المؤتمر إلى إعطاء "دفع سياسي" لعملية المفاوضات التي لا تزال صعبة وغير مؤكدة، إذ تطال المسألة أسس الاقتصاد والتنمية.

بان كي مون:
الاتفاق المرتقب يجب أن يحمي التوازن بين البلدان المتقدمة والنامية

وقال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إن "المشاركة الكثيفة للقادة دليل على ضرورة التدخل بشكل ملح"، إلا أنه أبدى "تفاؤلا حذرا ونشطا".

وفي وقت سجلت غازات الدفيئة مستويات قياسية جديدة في العام 2014، تبدو المفاوضات صعبة إذ أن جميع الدول لديها "خطوطها الحمر" التي لا تريد تجاوزها. فدول الجنوب مثلا تدعو الشمال المسؤول تاريخيا عن ارتفاع حرارة الأرض إلى الوفاء بالتزاماته المالية.

ومن المفترض أن يلتقي المفاوضون الذين يخضعون لضغوط من أجل تحقيق تقدم في عدة اجتماعات، إضافة إلى العديد من اللقاءات الثنائية التي تتناول مواضيع أخرى غير المناخ. وستخضع حركة المرور في العاصمة الفرنسية لقيود مع انتشار 6300 شرطي وعسكري، كما دعت السلطات السكان إلى تفادي الخروج تحسبا لازدحام خانق في وسائل النقل العام.

دول ومستثمرون يعلنون تعزيز أبحاث الطاقة النظيفة

❑ **واشنطن** – أعلن البيت الأبيض أنه سوف يتم الإعلان عن برامج لتعزيز الابتكار على المستوين العام والخاص في مجال الطاقة النظيفة خلال قمة المناخ في باريس.

وسوف يدشن الرئيس الأميركي ونظيره الفرنسي وزعماء آخرون البرنامج العام "ميشن إينوفيشن" (مهمة الابتكار) الذي يشمل 19 دولة ملتزمة بمضاعفة استثماراتها في مجالي البحث والتنمية على مدار خمسة أعوام.

وقال البيت الأبيض في بيان له إن "الموارد الإضافية سوف توسع بصورة كبيرة التكنولوجيات الجديدة التي سوف تحدد تركيبة طاقة عالمية في المستقبل تكون نظيفة ويمكن تحمل تكلفتها والاعتماد عليها". ويشار إلى أن إنفاق الدول الـ20 على بحث وتنمية الطاقة النظيفة يمثل بالفعل 80 بالمئة من الإجمالي العالمي. ومن المقرر تدشين برنامج "ميشن إينوفيشن" بالتزامن مع برنامج القطاع الخاص الذي يطلق عليه "بريك ثرو إنرجي كوليشن" وهي مبادرة مستقلة يترأسها المؤسس المشارك لشركة مايكروسوفت بيل غيتس.

وجاء في بيان البيت الأبيض أن "تسريع الابتكار في مجال الطاقة النظيفة أمر ضروري لتحقيق هدف الحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية لأقل من درجتين مئويتين". ويهدف البرنامجان إلى تسريع بحث وتنمية جهود تكنولوجيا الطاقة النظيفة غير المكلفة، ودعم جيل من العلماء والمهندسين وأصحاب الأعمال.

في هذه الأثناء قال البنك الدولي إن ألمانيا والنرويج والسويد وسويسرا، أعلنت عن إطلاق مبادرة جديدة، بقيمة 500 مليون دولار، لخلق حوافز تهدف إلى خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، في البلدان النامية، لمكافحة تغير المناخ.

وقال جيم يونغ كيم رئيس البنك الدولي "نريد مساعدة البلدان النامية لإيجاد طريق موثوق به، نحو تنمية منخفضة الكربون".

ومن المقرر أن تبدأ المبادرة عملياتها، خلال عام 2016، بدفع أكثر من نحو 250 مليون دولار من البلدان المساهمة، وستبقى المبادرة مفتوحةً، أمام مساهمات إضافية، حتى يتم التوصل إلى 500 مليون دولار.

وقدرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، في تقرير لها أن قيمة الخسائر الاقتصادية الكلية، الناجمة عن الكوارث الطبيعية، خلال الفترة بين عامي 2003 و2013 تصل إلى نحو 1.5 تريليون دولار.

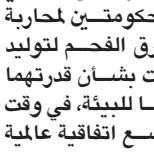

بيل غيتس يترأس برنامج القطاع الخاص الذي يطلق عليه «بريك ثرو إنرجي كوليشن»

❑ متظاهرون أمام البيت الأبيض في واشنطن للمطالبة باتخاذ إجراءات صارمة لحماية البيئة، في إطار تظاهرات في الكثير من مدن العالم للضغط على قادة العالم المجتمعين في باريس.

الدخان يخنق بكين ونيودلهي خلال قمة باريس للمناخ

❑ **بكين – نيودلهي** – خيم الدخان الخانق الخطير أمس على عاصمتي الصين والهند أكبر دول العالم من حيث عدد السكان في وقت انطلقت فيه أعمال قمة المناخ في باريس.

وأبقت بكين على التحذير "البرتقالي" من التلوث وهو ثاني أعلى المستويات أمس، وأغلقت طرقا سريعة وعلقت أو أوقفت أعمال بناء ونصحت سكانها بعدم الخروج.

وتزداد الانبعاثات فوق شمال الصين أثناء الشتاء مع تشغيل أنظمة التدفئة، علاوة على أن بطء حركة الرياح يعني أن الهواء الملوث لا ينقشع.

وفي نيودلهي سجلت مستويات التلوث الجوي مرحلة "خطيرة". وغطى الدخان الكثيف المدينة وانخفض مستوى الرؤية إلى نحو 200 متر.

لكن الحكومة لم تصدر أي تحذير من تلوث الهواء ولم تعلن عن إرشادات للناس.

ويسلط الهواء الملوث الضوء على التحدي الذي يواجه مساعي الحكومتين لمحاربة التلوث الذي يسببه حرق الفحم لتوليد الكهرباء كما يثير تساؤلات بشأن قدرتهما على جعل الاقتصاد صديقا للبيئة، في وقت تبحث فيه قمة المناخ وضع اتفاقية عالمية جديدة للحد من التلوث.

باختصار

◄ قالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس إن الصين تعتزم إطلاق أقمار صناعية لرصد انبعاثاتها الغازية المسببة للاحتباس الحراري مع تكثيف بكين جهودها لخفض الانبعاثات.

◄ أعلنت ألمانيا والنرويج وبريطانيا خلال قمة المناخ المنعقدة في باريس أنها تعتزم زيادة مساعداتها المالية لحماية الغابات على مستوى العالم إلى نحو مليار دولار سنويا حتى عام 2020.

◄ أعطت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني أمس نظرة سلبية لقطاع شركات النفط والغاز الروسية لعام 2016 بسبب توقعاتها باستمرار انخفاض أسعار النفط، وزيادة الضرائب المفروضة عليها.

◄ أكدت مصادر مسؤولة في قطاع الشحن أمس أن حوالي 1250 شاحنة محملة بالصادرات التركية جرى منعها من عبور الحدود الروسية وإنها تقف عالقة في انتظار إنهاء اتضاح الإجراءات الروسية.

◄ أعلنت المفوضية الأوروبية أن مصرف بيريوس اليوناني وهو أحد المقرضين الأربعة الكبار في اليونان سيحصل على دعم لرأسماله بقيمة 2,72 مليار يورو من صندوق الإنقاذ المالي اليوناني.

◄ ارتفعت أسعار النفط أمس مع إقبال المستثمرين على تكوين مراكز قبل اجتماع منظمة البلدان المنظمة للبترول (أوبك) المقرر عقده هذا الأسبوع رغم توقعات بأن المنظمة لن تغير سياستها الإنتاجية.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 30 نوفمبر 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
5.802.36	7.239.93	3.204.28	4.204.39	10.090.81	5.547.85	1.232.57
0.07% ↓	0.16% ↓	0.35% ↑	1.53% ↑	4.38% ↓	1.69% ↓	0.32% ↑

المتاجرة بالأراضي الصناعية المصرية تقوض الأهداف الاقتصادية

● المضاربة منتشرة في المناطق الصناعية باستثناء الصعيد لعدم جاذبيتها ● أسعار الأراضي تتضاعف سنويا لعدم وجود معايير واضحة

تفاقم الغضب في أوساط المستثمرين في قطاع الصناعة المصري، بسبب إصرار الحكومة على المتاجرة بالأراضي المخصصة للاستثمار الصناعي، وعدم التفرقة بينها وبين الأراضي المخصصة لأغراض الاستثمار العقاري. ويقول المحللون إن ذلك يقوض أهداف إنعاش النشاط الصناعي وتعزيز النمو الاقتصادي.

محمد حماد

مفاجآت العقبات البيروقراطية لا تنتهي بتخصيص الأراضي الصناعية

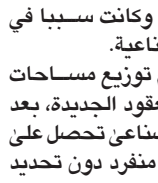

محمد جنيدي:
نحتاج إلى نظام محدد لتوزيع الأراضي والقضاء على عمليات المتاجرة

❑ **القاهرة** – قال مستثمرون مصريون لـ"العرب" إن القفزات الكبيرة التي سجلتها أسعار الأراضي في مختلف المناطق الصناعية، أصبحت تعرقل ضخ استثمارات جديدة، في وقت تسعى فيه الحكومة لجذب استثمارات بقيمة 10 مليارات دولار سنويا، وفق استراتيجية التنمية المستدامة "مصر 2030".

وتشير البيانات، على سبيل المثال، إلى أن سعر المتر المربع في المنطقة الصناعية في مدينة العاشر من رمضان شرق القاهرة، قفز من 40 دولارا إلى نحو 125 دولارا خلال فترة وجيزة.

ورغم أن استراتيجية 2030 تستهدف زيادة النمو الصناعي إلى نحو 23 بالمئة سنويا، إلا أن وزارتي الصناعة والتجارة لم تضعا أي حوافز للمستثمرين، سواء بتوفير الأراضي أو منح أسعار تفضيلية للأراضي المخصصة للأغراض الصناعية، وفق ما هو معمول به عالميا.

وأكدت دراسة قدمها محمد العسومي أمام مؤتمر المعاهد المصرفية في أبوظبي أن تطبيق نموذج دبي في الاستثمار، القائم على منح الأراضي المخصصة للاستثمار الصناعي بأسعار تنافسية وتسهيل الحصول على تراخيص التشغيل، يصلح نموذجا لجذب الاستثمار للمنطقة العربية.

آفاق قاتمة

وأقر حسين صبور رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين بعدم وجود رؤية واضحة لدى الحكومة لكيفية تخصيص أراضي الاستثمار الصناعي. وطالب بخروج الدولة من هذه المنظومة وإسناد عمليات تطوير الأراضي الصناعية للقطاع الخاص. وقال لـ"العرب" إن ذلك يمكن أن يؤدي لزيادة الأراضي الصناعية المعروضة ويسمح لآليات السوق بتحديد السعر العادل لتلك الأراضي.

حسين صبور:
مطلوب خروج الحكومة وإسناد تطوير الأراضي الصناعية إلى القطاع الخاص

وأوضح أن عدم قدرة الحكومة على توصيل المرافق للأراضي أدى إلى نقص العرض، في ظل ارتفاع الطلب، ما أدى لارتفاع الأسعار بشكل عشوائي. وأكد محمد جنيدي نقيب المستثمرين الصناعيين لـ"العرب" أن النقابة اتفقت مع الحكومة مؤخرا، على وضع خطة لمواجهة ارتفاع أسعار الأراضي الصناعية، بعد تفاقم احتكارها خلال الفترة الماضية.

وشهد عدد من المناطق الصناعية قيام بعض المستثمرين بشراء الأراضي بهدف المضاربة وتحقيق أرباح كبيرة من خلال إعادة بيعها مرة أخرى، في ظاهرة تعرف باسم "تسقيع الأراضي".

وأوضح جنيدي أن الحكومة تبنت خطة لمواجهة الظاهرة، من خلال توزيع الأراضي والسماح لجمعيات المستثمرين بالتدخل والحصول على الأراضي الصناعية والقيام بتطويرها. وأضاف أن الحكومة وعدت بتحديد نسبة الربح في عقود تطوير الأراضي الصناعية، ولن يتم تركها مفتوحة، كما كان يتم في العقود القديمة.

وقررت الحكومة إلغاء نسبة الربح التي كانت تحصل عليها هيئة التنمية الصناعية والتي تصل إلى 50 بالمئة وكانت سببا في ارتفاع أسعار الأراضي الصناعية.

وأكد جنيدي أنه لن يتم توزيع مساحات كبيرة من الأراضي وفقا للعقود الجديدة، بعد أن كانت شركات التطوير الصناعي تحصل على مليون متر لتطويرها بشكل منفرد دون تحديد لنسبة الربح. وتتضمن الخطة الجديدة توزيع المساحة التي ترغب الحكومة في تطويرها على عدد محدود من الشركات، إضافة إلى إعادة توزيع الأراضي المخصصة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، من خلال الاتفاق بين وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية ووزارة الاستثمار. وطلبت وزارة الاستثمار وهيئة التنمية الصناعية بالمشاركة في تحديد طريقة توزيع الأراضي الصناعية وفق ضوابط سيتم الإعلان عنها قريبا.

إلغاء المطور الصناعي

وقال علي حمزة عضو الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين لـ"العرب" إن أسعار الأراضي الصناعية أصبحت مرتفعة للغاية، باستثناء مناطق الصعيد حيث توزع الأراضي بالمجان لصعوبة الاستثمار فيها.

وأوضح أن الاتحاد طالب رئيس الوزراء بإلغاء الصيغة الحالية للمطور الصناعي، الذي يتولى توصيل كافة المرافق للأراضي ثم بيعها للمستثمرين دون ضوابط على الأسعار.

وأكد عادل زايد عضو جمعية مستثمري بدر لـ"العرب"، وأحد المتضررين من السياسة الحالية أن أسعار الأراضي الصناعية للمشروعات الصغيرة تتضاعف كل عام.

وأشار إلى أن سعر المتر المربع في "قرعة" الأراضي المخصصة للمشروعات الصغيرة بلغ في يناير 2013، نحو 37,5 دولارا، لكن السعر في القرعة العلنية في يونيو 2014 بلغ نحو 89 دولارا.

وقال زايد "قمنا بدفع 25 بالمئة من قيمة العقد طبقا لشروط التعاقد، وتم استلام الأرض، لكننا فوجئنا عند التقدم لاستخراج تراخيص البناء في أغسطس 2014، بمطالبة جهاز مدينة بدر بسداد فرق الزيادة في السعر بنحو 50 بالمئة ليصبح سعر المتر بنحو 133 دولارا، وذلك بأثر رجعي بعد عملية الاستلام والتخصيص". وأكد أن مستثمري مدينة بدر تقدموا باستغاثة عاجلة للرئيس المصري بتاريخ 5 أكتوبر 2015 لكنهم لم يتلقوا ردا حتى الآن، من أي مسؤول في أجهزة الدولة.

عادل زايد:
قدمنا استغاثة للرئيس عبدالفتاح السيسي لإنقاذنا ولم نتلق ردا حتى الآن

وأوضح أن سعر المتر المربع من الأرضي المخصصة للأغراض الصناعية قبل ثورة يناير 2011 كان يبلغ نحو 13,7 دولار لكبار المستثمرين ولا يتجاوز نحو 6,25 دولار للمشاريع الصغيرة المدعومة، لكن عمليات المضاربة رفعت الأسعار بشكل يدعو للقلق.

وقال إن ما حدث مع مستثمري منطقة بدر، يعد إساءة بالغة لمناخ الاستثمار وعقبة كبيرة في طريق النهوض الاقتصادي وزيادة الإنتاجية وخفض معدلات البطالة.

القاهرة تسعى لخفض واردات القمح من خلال نظام دعم جديد

❑ **القاهرة** – أكد وزير التموين المصري خالد حنفي أن بلاده ستعتمد في العام المقبل نظاما جديدا لدعم زراعة القمح في محاولة لخفض اعتمادها على الواردات، حيث تتصدر حاليا قائمة أكبر مستوردي القمح في العالم.

وأوضح أن الحكومة ستدفع 1300 جنيه (166 دولارا) للفلاح عن الفدان الواحد وبحد أقصى 25 فدانا خلال شهري يناير وفبراير المقبلين، على أن تشتري منه القمح لاحقا بالسعر العالمي عند التوريد.

وأكد أن نظام الدعم الجديد في مصلحة صغار المزارعين الذين يصل إجمالي الأراضي التي يمتلكونها إلى أكثر من 60 بالمئة من الحيازات الزراعية في البلاد.

وقد عبر التجار عن مخاوفهم من أن تغيير منظومة دعم القمح سيؤثر بشدة على أرباحهم.

وقال الوزير إن "النظام الجديد لن يكون في مصلحة الشركات الاستثمارية الكبيرة ولا الوسطاء ولا المتلاعبين لأن سعر التوريد سيكون هو السعر العالمي نفسه وليس أكثر، مثلما كان يحدث من قبل". وتابع قائلا "نجحنا في تحرير سعر الدقيق والخبز والآن نقوم بتحرير سعر القمح. من نريد دعمه سنذهب إليه مباشرة وندعمه".

وكانت مصر تدفع ما يصل 200 دولار زيادة في الطن عن سعر القمح المستورد.

وستساعد منظومة الدعم الجديدة الحكومة على تحديد مساحة الأرض المزروعة بالقمح ونوعيته كما ستدخل المزارعين ضمن منظومة الاقتصاد الرسمي وسيتم التعامل معهم من خلال البنوك.

وتوقع حنفي أن ينخفض الإقبال على القمح المستورد من قبل القطاع الخاص، بعد تطبيق المنظومة الجديدة، لحساب القمح المحلي لأن سعر الطن سيكون بالسعر العالمي، وسيدفع التجار لتوفير نفقات النقل. وقال إنه من "المؤكد أننا لن نستورد أكثر من السنة الماضية".

وخفضت مصر استيرادها من القمح في السنة المالية التي انتهت في يونيو إلى 4.6 مليون طن من 6.4 مليون طن في السنة السابقة، بفضل منظومة الخبز الجديدة التي أنهت الكثير من عمليات تهريب الدقيق المدعم.

ويهدف تغيير نظام الدعم إلى إنهاء مشكلة خلط القمح المستورد بالقمح المحلي بهدف الاستفادة من الدعم الذي تدفعه الدولة لمزارعي القمح.

ويقول التجار إن ما يصل إلى مليون طن من محصول العام الماضي البالغ 5.3 مليون طن ربما كان قمحا أجنبيا في حقيقة الأمر، لكن وزارة التموين نفت ذلك مرارا.

خالد حنفي:
من المؤكد أننا لن نستورد في العام المقبل أكثر من السنة الماضية

باختصار

◄ كشفت وزارة المالية والاقتصاد المغربية أمس أن إيرادات الميزانية خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي ارتفعت بنسبة 5 بالمئة وتراجع النفقات بنحو 5.8 بالمئة بمقارنة سنوية.

◄ افتتحت في مصر أكبر محطة لإنتاج الكهرباء من طاقة الرياح في الشرق الأوسط وأفريقيا، بقدرة 200 ميغاواط وبتكلفة 270 مليون يورو. وقد مولتها الحكومة الألمانية وبنك الاستثمار الأوروبي.

◄ أعلنت الخطوط القطرية أمس تعليق رحلاتها المباشرة إلى أوساكا في اليابان اعتبارا من أبريل المقبل "لأسباب تجارية" بسبب "خسائر كبيرة" أنحت باللائمة فيها على قيود مفروضة على المطارات.

◄ ارتفع إجمالي الائتمان المصرفي في السعودية الممنوح بالآجال القصيرة والمتوسطة والطويلة بنسبة 1 بالمئة في اكتوبر بمقارنة شهرية، ليصل إلى نحو 34 تريليون ريال (357.3 مليار دولار).

◄ أعلنت وزارة الطاقة الروسية أمس أنها لن تشارك في مشاورات مع منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) خلال اجتماعها يوم الجمعة، لكنها تخطط لاجتماعات للخبراء في منتصف ديسمبر.

◄ هبطت واردات آسيا من النفط الإيراني إلى أدنى مستوى في عامين في أكتوبر، رغم التوصل للاتفاق النووي الذي يمهد لرفع العقوبات.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

روسيا تتحدى أوبك بزيادة أنشطة التنقيب عن النفط

فلاديمير سولداتكين

❑ عززت شركات النفط الروسية وتيرة أنشطة الحفر والتنقيب عن النفط، بما يظهر أن أحد أكبر منتجي النفط الخام في العالم، مستعد لمعركة طويلة الأجل مع منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) على الحصة في سوق النفط العالمية.

ويجري ذلك في وقت تؤكد فيه التقديرات بأن صناعة النفط الروسية تستطيع الصمود حتى إذا وصلت أسعار الخام إلى 35 دولارا للبرميل.

ومع استعداد دول أوبك للاجتماع يوم الجمعة المقبل في فيينا، سترسل روسيا وفدا منخفض المستوى لإجراء محادثات من المستبعد أن تسفر عن أي اتفاق بشأن التعاون لتنسيق الإنتاج من أجل دعم الأسعار.

ويؤكد وزراء النفط في كبار منتجي دول أوبك مرارا وتكرارا أن بلدانهم لن تخفض الإنتاج إلا بمشاركة المنتجين من خارج المنظمة. وتشير تقديرات شركة أوراسيا، وهي أكبر شركة لأنشطة الحفر البري في روسيا والحفر البحري في بحر قزوين، إلى أن أنشطة الحفر والتنقيب الروسية، ارتفعت بأكثر من 10 بالمئة خلال النصف الأول من العام الحالي على أساس سنوي.

وتأتي تلك الزيادة رغم هبوط أسعار النفط العالمية بأكثر من 60 بالمئة منذ منتصف العام الماضي، لتصل إلى نحو 45 دولارا للبرميل حاليا، مقارنة بذروتها في يونيو 2014 عندما بلغت أكثر من 115 دولارا للبرميل.

وقال بنك أوف أميركا ميريل لينش في بحث نشره في الآونة الأخيرة إن "الإنتاج الروسي يواصل التسارع، رغم هبوط أسعار النفط في الفترة الأخيرة، مع استمرار ربحية منتجي النفط حتى في ظل تراجع أسعار الخام، مدعومين بتأثير ضعف الروبل على النفقات وانخفاض الضرائب التي تتراجع مع هبوط أسعار النفط".

وفاجأت موسكو منظمة أوبك بزيادة إنتاجها النفطي إلى مستويات قياسية مرتفعة جديدة هذا العام، رغم تراجع أسعار الخام الذي كانت المنظمة تأمل بأن تؤدي إلى انخفاض الإنتاج المرتفع التكلفة.

وقامت موسكو بإجراء خفض حاد في قيمة الروبل في محاولة لدعم مصدريها، بينما ترتبط العملات في كثير من دول أوبك الخليجية بالدولار.

وبحسب شركة أوراسيا فإن سوق الحفر والتنقيب في روسيا تقوم على العقود الطويلة الأجل وهو ما يؤدي إلى انخفاض الأسعار وانحسار تقلبات الهوامش، مقارنة مع دول أخرى أكثر تعرضا للسوق الفورية.

وزادت أنشطة الحفر لأكثر من مثليها على مدى السنوات العشر الأخيرة لتصل إلى ما يزيد على 22 مليون متر سنويا.

ويرتفع إنتاج روسيا من النفط، الذي يشكل مع مبيعاتها من الغاز الطبيعي نصف إيرادات الميزانية الحكومية، بشكل مطرد منذ عام 1998 باستثناء انخفاض طفيف في عام 2008.

وأظهرت بيانات رسمية أن عدد الآبار المنتجة في روسيا ارتفع في نهاية العام الماضي إلى أكثر من 146 ألف بئر بزيادة تصل إلى نحو 400 بئر جديدة عن المستويات المسجلة في نهاية عام 2013.

وتضاعف عدد الآبار الأفقية، وهي وسيلة أكثر كفاءة في استخلاص النفط الخام، بأكثر من 6 مرات منذ عام 2005.

كما ارتفع عدد الآبار أيضا في منطقة الشرق الأوسط بما فيها السعودية على مدى العام السابق بحسب بيانات منظمة أوبك في تناقض شديد مع انخفاضات سريعة في كثير من المناطق الأخرى المنتجة نتيجة لهبوط أسعار النفط.

وفي الولايات المتحدة انخفض عدد منصات الحفر من متوسط يبلغ نحو 1173 على مدى العام الماضي إلى نحو 744 منصة حاليا، مع تراجع طفرة إنتاج النفط الصخري، بسبب هبوط أسعار الخام بحسب تقديرات شركة بيكر هيوز للخدمات النفطية.

ويقول بنك ميريل لينش إن سعر النفط الخام الذي يحقق نقطة التعادل لمعظم شركات النفط الروسية يبلغ نحو 35 دولارا للبرميل، مقارنة مع ما بين 40 إلى 50 دولارا للبرميل بالنسبة للمنتجين في أمريكا اللاتينية.

أضداد

«للصورة قوة خاصة غير قوة النص المكتوب، فهي قادرة على إبلاغ عدد كبير من الرسائل في أقصر وقت ممكن وهنا يكمن السر في قدرتها على تغيير مواقف الناس سريعا».
شريف درويش اللبان
المركز العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

«فرنسا تعاني خيبة أمل في سياستها التي اعتمدتها تجاه قضايا الشرق الأوسط، فقد عملنا على تسوية الأوضاع من أجل الاستقرار لكن الموقف تغير بحكم الواقع».
لوران فابيوس
وزير الخارجية الفرنسي

«لا يوجد أقوى من السياسيين في قدرتهم على توظيف الخبر لصالح الدعاية، ولعل صورة الطفل الميت على الشاطئ أكدت ذلك كما ساهمت صور الذبح أيضا في الخوف من اللاجئين».
عبد الكريم الحيزاوي
باحث في الاتصال وجامعي تونسي

صور تغير المواقف إلى نقيضها من إيلان إلى هجمات باريس

سيف الدين العامري

❏ يروّج منذ أن أعلن الباحثان الكنديان في علوم الاتصال فيليب بروتون وسيرج برو عن "الانفجار الاتصالي الأعظم" الذي غير من طبيعة الرأي العام في كافة أرجاء المعمورة، لم تهنأ حركة القناعات والآراء بمختلف توجهاتها بلحظة توقف ثابتة، حتى أن الرأي العام أصبح يقاس باليوم الواحد، في الصباح يوجد توجه وفي المساء توجه آخر. ويعود هذا إلى المنظومة التواصلية الجديدة القائمة على الإعلام اللحظي للأحداث والأخبار والصور، حتى سميت هذه اللحظة الاتصالية بأنها "عجائبية".

ومن خلال هذا التقديم يمكن لمس تناقض المواقف التي يتبناها الجمهور تجاه قضية بعينها: فاليوم يوجد تعاطف مع قضية ما مثلا وغدا يرتد ذلك التعاطف إلى نقمة حسب طريقة تصوير الحدث.

فقبل أحداث باريس التي وقعت في الـ13 من نوفمبر الماضي، كانت قضية اللاجئين القادمين من سوريا والعراق ومن مختلف مناطق التوتر في الشرق الأوسط وصولا إلى أفغانستان، محل اهتمام من قبل المتابعين نتيجة الكم الهائل من الشحنات العاطفية التي أرفقت بالصور والأخبار التي تبث في مجالات استقاء المعلومة، خاصة في شبكات التواصل الاجتماعي. ولعل صورة الطفل السوري الذي لم يتجاوز سن الثالثة المسجى فوق شاطئ جزيرة بوضروم التركية تعد مفتاح امتلاك التعاطف الواسع الذي شمل قضية اللاجئين إلى أوروبا والهاربين من نار الحرب الدائرة في منطقة الشرق الأوسط، وقد تم رصد أكثر من 17 مليون "مشاركة" لصورة الطفل على فيسبوك وملايين التغريدات على تويتر، والشعار الأكثر رواجا المرفق بالصورة كان "إنسانيتنا تموت على الشاطئ". لكن هذا التعاطف سوف يتحول سريعا إلى نقمة على اللاجئين أنفسهم فقط بعد العمليات الإرهابية التي استهدفت باريس مؤخرا.

وقد أثبتت صورة ذلك الطفل أن الهيمنة على الرأي العام والتحكم فيه من قبل صناع الرأي العام أنفسهم من ساسة وخبراء وإعلاميين أصبحت تتم عبر وسائل "القرب" أكثر من وسائل الإعلام الجماهيرية المعهودة من راديو وتلفزيون وصحف، فالفضاء الافتراضي أصبح غرفة عمليات صناعة الرأي العام عبر تقنيات وتطبيقات تمكن من سرعة تناقل المعلومة وعرضها بالتفاصيل عبر تقنية التصوير السريع والصور التي يتم التقاطها في الأحداث بمختلف أنواعها خاصة الأحداث الخطيرة والمثيرة للجمهور مثل العمليات الإرهابية. وتسهل شبكات التواصل الاجتماعي من بث الخطاب العاطفي الذي يمكّن من التلاعب السهل بالمواقف والقناعات. ويعد هذا النوع من الخطاب الذي يخاطب المشاعر العامة مجالا محبذا للتوظيف السياسي، فهي طريقة تبتدعها دوائر التفكير والخطاب في الأحزاب والتيارات السياسية المرتبطة بمصالح اقتصادية وحكومية بعينها.

وبعد أحداث باريس، أعادت الأصول المسلمة لمنفذي الهجمات (ليس فقط هذه الهجمات الأخيرة بل كل العمليات الإرهابية تقريبا كان أبطالها فرنسيين من أصول عربية أو مسلمة)، الحديث عن أزمة في تحديد الموقف من الوافدين الجدد على فرنسا خاصة وأوروبا عموما من مناطق التوتر في الشرق الأوسط، وقد نبهت العديد من الوجوه من تسرب الإرهاب داخل المئات من العائلات والأفراد القادمين من مناطق الحروب إلى أوروبا عبر البحر.

فقد رصدت شبكة بي بي سي الإخبارية البريطانية ردود أفعال رواد الفضاءات الافتراضية على الهجمات الأخيرة التي حدثت في باريس، وأكد تقريرها أن "آلاف التعليقات ذهبت مباشرة إلى تحميل المسلمين في فرنسا المسؤولية عن انتشار العنف والتطرف وبالتالي صناعة خلايا الإرهاب في البلاد، التي سهلت مرور الأسلحة والمتفجرات ونسقت للقيام بأعمال إرهابية". وقد ركزت وسائل الإعلام على نشر صور المشتبه فيهم جميعا في الهجوم المسلح، وتحت كل صورة اسم الإرهابي وكلها أسماء عربية ووجوه توحي بالتطرف نتيجة لمظهرها المعهود عن المتطرفين الإسلاميين.

وقد وفقت أجهزة الاتصال الجماهيري في التقاط لحظة الصدمة في الشارع الأوروبي والعالمي لتحول تلك الشحنة إلى موقف سلبي من اللاجئين العرب والمسلمين في أوروبا، حتى تتسع الحركات الشعبوية اليمينية في أوروبا فتثير عاصفة حول وجود اللاجئين والذين يشكلون "تهديدا للأمن الثقافي والمدني لأوروبا" نتيجة أصولهم المسلمة واحتمال وجود إرهابيين من ضمنهم.

ومنذ أن كانت ملايين المشاركات والتغريدات، وحتى المقالات المكتوبة في الصحف المعروفة، تنادي بتحكيم ضمير الإنسانية في إنقاذ اللاجئين القادمين من البحر عبر اليونان ليمروا إلى باقي دول الاتحاد الأوروبي، أصبحت تلك الملايين ذاتها تناقض دعواتها السابقة وتدعو إلى التخلص من عبء اللاجئين وخطرهم الأمني والأيديولوجي على أوروبا وخاصة فرنسا، وهذا لا يعود إلى رأي الجمهور فقط، فطبيعة هذا الرأي الجماهيري غير ثابتة وسريعة التحول، لكن الأمر يعود إلى صناع الرأي (أو قيادات الرأي) الذين يحولون الحدث (الصورة) إلى قوة خطابية الغرض منها توجيه الجمهور إلى نقاط الأجندة المرسومة من قبل تلك القيادات.

لقد تمكنت الآلة الإعلامية في اختبارها الأخير في التعاطي مع إشكالية الإرهاب وما يحيطها من ظروف، من صناعة صورتين مختلفتين عن قضية بعينها في مدة وجيزة لم تتجاوز الأشهر، ووضعت "الحشود" أمام تناقضها مع مواقفها نتيجة توظيف الصورة أو الحدث في سياق متناغم مع "الأقوى إعلاميا". فقد كان اليسار في فرنسا مثلا أول من رفع شعارات إنسانية لإنقاذ اللاجئين، ولكن اليمين استطاع أن يعيد تشكيل تلك الشعارات وفق أهدافه الأيديولوجية ليؤكد أن المهاجرين خطر على أوروبا، والتقنية دائما هي ذاتها: الصورة وتعليقها.

عمليات باريس: عودة التفكير في الحدود الموصدة

❏ أوروبا تنتحر، شعار رفعه العديد من المتظاهرين في مسيرات التنديد بسياسة أوروبا تجاه اللاجئين السوريين والعراقيين القادمين من بؤر التوتر في دولهم، وقد سعى بعض السياسيين أنفسهم، الذين دافعوا عن توافد اللاجئين، إلى التنبيه من خطورة تسرب الإرهابيين في قوارب اللجوء إلى أوروبا، مثل تصريح وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فوندر لاين التي حثت الألمان على قبول اللاجئين وبعد هجمات باريس نبهت الأوربيين إلى خطر دخول الإرهاب مع اللاجئين.

الحدث الباريسي أعاد الموقف الأوروبي عموما إلى مربع البداية، بعد أن غيرت الحكومات مواقفها من مسألة استقبال اللاجئين القادمين من الشرق الأوسط. إذ جاءت أحداث باريس لا لتضع مسألة اللجوء بمجملها أمام مفترق حاسم فحسب، بل لتضع الاتحاد الأوروبي بين موقفين متناقضين، إما الاستمرار باتباع السياسة الليبرالية تجاه اللاجئين، وإما اعتماد السياسة المحافظة وإغلاق الأبواب وبالتالي سحب القيم الأوروبية من التداول العالمي.

العديد من الساسة الأوروبيين تفطنوا إلى أن الهجمات الإرهابية في باريس لم تكن لتجد طريقا لها لو لم يتم التواطؤ مع أفراد قدموا من سوريا، سواء كانوا سوريين أو كانوا من إرهابيي داعش. وبذلك أعاد أصحاب القرار قراءة الموقف من المسألة السورية برمتها وليس فقط من اللاجئين، فقد دفعت الهجمات الإرهابية على باريس إلى تغيير تام في الموقف الفرنسي من التحالف الدولي ضد داعش وغيرت مجرى سياستها الخارجية تجاه التحالف الدولي بأن شاركت القوات الروسية في حملتها على هذا التنظيم، والمفاوضات لا تزال جارية حتى في مصير الأسد الذي لم تكن فرنسا تقبل نقاشا في أن تتم إزاحته من السلطة.

إذ لم تمض ساعات على أحداث باريس حتى انطلقت هجمات ضد اللاجئين (حرق مخيم كاليه للاجئين في فرنسا، والاعتداء على لاجئ في بلدة ترالسوند بولاية ميكلنبورغ فوربومرن بألمانيا، وانفجار في منشأة معدة لاستقبال اللاجئين، وحريق في مدرسة معدة لاستقبال لاجئين بالسويد) وقد يبدو هذا الأمر طبيعيا لأن الهجمات لم تستهدف الدولة بشكل مباشر، وإنما استهدفت المجتمع المدني ونمط الحياة الاجتماعي الأوروبي.

بالرغم من أن بعض داعمي ميركل يحاولون التأكيد على أن ما حدث في فرنسا يصعب تكراره في ألمانيا بسبب عملية الاندماج الأفضل للاجئين مقارنة بالدول الأخرى أولا، والعدد المنخفض نسبيا للمدرجين تحت قائمة الخطر ثانيا، والمشاركة الضعيفة والمحدودة لألمانيا في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة إلا أن الأمر لم يمنع من خروج العشرات من المظاهرات للرفض اللاجئين.

وترافقت هذه الهجمات بخطاب سياسي حاد تجاه اللاجئين، وكأن أحداث باريس شكلت قميص عثمان للدول المندة أو المتحفظة أصلا على السياسات الليبرالية التي اتبعها الاتحاد الأوروبي بشكل عام وألمانيا والسويد بشكل خاص تجاه اللاجئين.

وقد أوقف فرنسا العمل باتفاقية شنغن وتطالب برقابة شديدة على حدود الاتحاد الأوروبي، وفنلندا تحمل اللاجئين مسؤولية أحداث باريس، وترفض إثر ذلك نحو 65 بالمئة من طلبات اللجوء التي قدمت خلال الأشهر القليلة الماضية، والنرويج تعلن أنها ستعيد اللاجئين الذين دخلوا أراضيها من روسيا، حتى إذا لم يكن بحوزتهم إقامة في روسيا، والنمسا تسير على خطى المجر ببناء سياج على حدودها مع سلوفينيا لتخفيف عبور اللاجئين إلى أراضيها، والحكومة البولندية الجديدة تعلن وقف استقبال اللاجئين بموجب البرنامج الأوروبي.

وبذلك فإن "انتحار أوروبا" جاء بسبب تسهيلات الحكومات الأوروبية لدخول اللاجئين إلى دولها (حسب ما يروجه أصحاب هذا الرأي). وقد ساهمت الأخبار والصور التي نشرت حول الحدث في إذكاء تغير المواقف.

> قبل أحداث باريس كانت قضية اللاجئين محل اهتمام وتعاطف واسعين من قبل السياسيين والرأي العام في أوروبا مما دفع إلى تسهيل قبولهم

> بعد أحداث باريس أعادت الأصول المسلمة لمنفذي الهجمات الحديث عن أزمة في تحديد الموقف من الوافدين الجدد من مناطق التوتر

إيلان: صورة دفعت أوروبا إلى فتح أبوابها

❏ إيلان كردي هو طفل سوري من عين العرب (كوباني) هربت عائلته من المنطقة نتيجة اشتداد المعارك بين الأكراد وتنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية، وقد مرت العائلة بدمشق وصولا إلى السواحل الغربية لتركيا تحضيرا للإبحار نحو اليونان، لكن المركب غرق وتم العثور على جثته فوق شاطئ شبه جزيرة بوضروم التركية. أججت صورة الطفل الميت على البحر شعور الملايين بالتعاطف مع قضية اللاجئين نحو أوروبا، وقد صرح العديد من السياسيين أنه على أوروبا تحمل مسؤوليتها الإنسانية إزاء هذه الأزمة وإدماجهم في الدورة الاقتصادية وتقديم تسهيلات لهم للعيش في دول الاتحاد الأوروبي. وقد تباين هذا الموقف مع الاتجاه العام للسياسة الأوروبية سابقا بأن كانت متشددة في مسألة التواجد داخل أراضيها بشكل غير قانوني، خاصة بعد التدفق غير المسبوق للمهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا والقادمين من دول شمال أفريقيا.

وتمكنت صورة إيلان كردي من التأثير بعمق في القرارات التي تتعلق بمسألة اللجوء إلى أوروبا، وبالرغم من الإشكالات التي سببها التدفق العالي للاجئين على حدود دول الاتحاد الأوروبي من جهة الشرق، إلا أن القادمين عبر البحر تمكنوا من الولوج إلى دول الاتحاد القادرة على احتوائهم مثل ألمانيا والسويد وفرنسا وحتى بريطانيا، بل وصل الأمر إلى فرض اتفاقيات تقاسم حصص اللاجئين بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية وكندا. فصورة الطفل لم تعد محركا في ذاتها لمشاعر الجمهور بل إن توظيفها في سياق تعديل السياسات وتحضير الرأي العام لتلك التعديلات يعد الهدف الخفي في التركيز عليها إعلاميا. والغاية دائما هي التأثير في المواقف وتغييرها أو على الأقل تحييدها.

وشكلت صورة الطفل إيلان الذي ألقت به أمواج البحر على شواطئ تركيا صدمة للعالم، حيث كان الطفل من بين مجموعة من اللاجئين الذين يحاولون الوصول إلى جزيرة كوس اليونانية لطلب اللجوء والهروب من الحرب في سوريا.

وانشغلت العديد من المواقع الإلكترونية بنقل الصورة والتعليقات عليها، فيما تداولت مواقع عربية تسجيل فيديو تظهر فيه وزيرة الخارجية السويدية مارغوت فالستورم وهي تبكي خلال برنامج تلفزيوني عندما تم ذكر الطفل إيلان خلال استعراض لقضية اللاجئين السوريين الذين يتدفقون على القارة الأوروبية.

وكتبت العديد من المواقع الإلكترونية تعليقا على تفاعلها، أن الوزيرة السويدية تبكي الطفل السوري، "بينما وزراء دول أخرى قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة". ويجمع العشرات من الصحافيين والنشطاء على الإنترنت أن صورة الطفل الغريق أحدثت فرقاً ملموسا في الرأي العام الأوروبي بشكل خاص تجاه اللاجئين، وخاصة السوريين منهم الذين يركبون البحر من أجل الوصول إلى أوروبا.

يذكر أن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وصلت في تعاطفها مع اللاجئين إلى حد إنهاء العمل باتفاقية دبلن التي تنظم اللجوء والإعلان عن استقبالها للاجئين دون شروط مسبقة أو أعداد معينة.

وبذلك تمكنت صورة الطفل إيلان من إحداث تغييرات جذرية في السياسات والمواقف إزاء مسألة اللجوء والهجرة إلى أوروبا، ومن وراء هذه التغيرات طرحت مرة أخرى مسائل التسامح والانفتاح الاجتماعي وقبول الآخرين من الثقافات والأديان المختلفة، وهذا ما ستغيره أحداث باريس بعد ذلك.

تحديات

«قررت سحب كل الأغاني الخاصة بي من موقع سبوتيفي لأنني أعتقد أن الجماهير يجب أن تفهم أن ما نبدعه نحن الموسيقيين له قيمة».

تايلور سويفت
مطربة أميركية

ثورة الموسيقى الرقمية.. هل أصبحت الألبومات المسجلة شيئا من الماضي

● البث على الإنترنت يمنح المستخدمين النفاذ الحر ولا عزاء للفنانين ● حروب البث الرقمي تشتد والبقاء للشركات الكبرى

أناس كثر يستمعون اليوم إلى الموسيقى عبر الاشتراك في خدمات تحميل الأغاني من الشبكة العنبكوتية، التي خلقت قواعد جديدة في مجال صناعة الموسيقى، الخاسر الاكبر فيها هم الفنانون والمنتجون وفق الكاتب والمنتج الموسيقي الفرنسي دافيد كوميا؛ فبقدر ما وفرت شبكة الإنترنت للفنانين فرصة الانتشار العالمي ساهمت في ضياع حقوقهم الفكرية والمادية، لتضع صنّاع الموسيقى من منتجين وفنانين أمام تحد كبير يتعلق بكيفية تحقيق ربح متوازن بين المنتج والفنان ومستخدم الإنترنت.

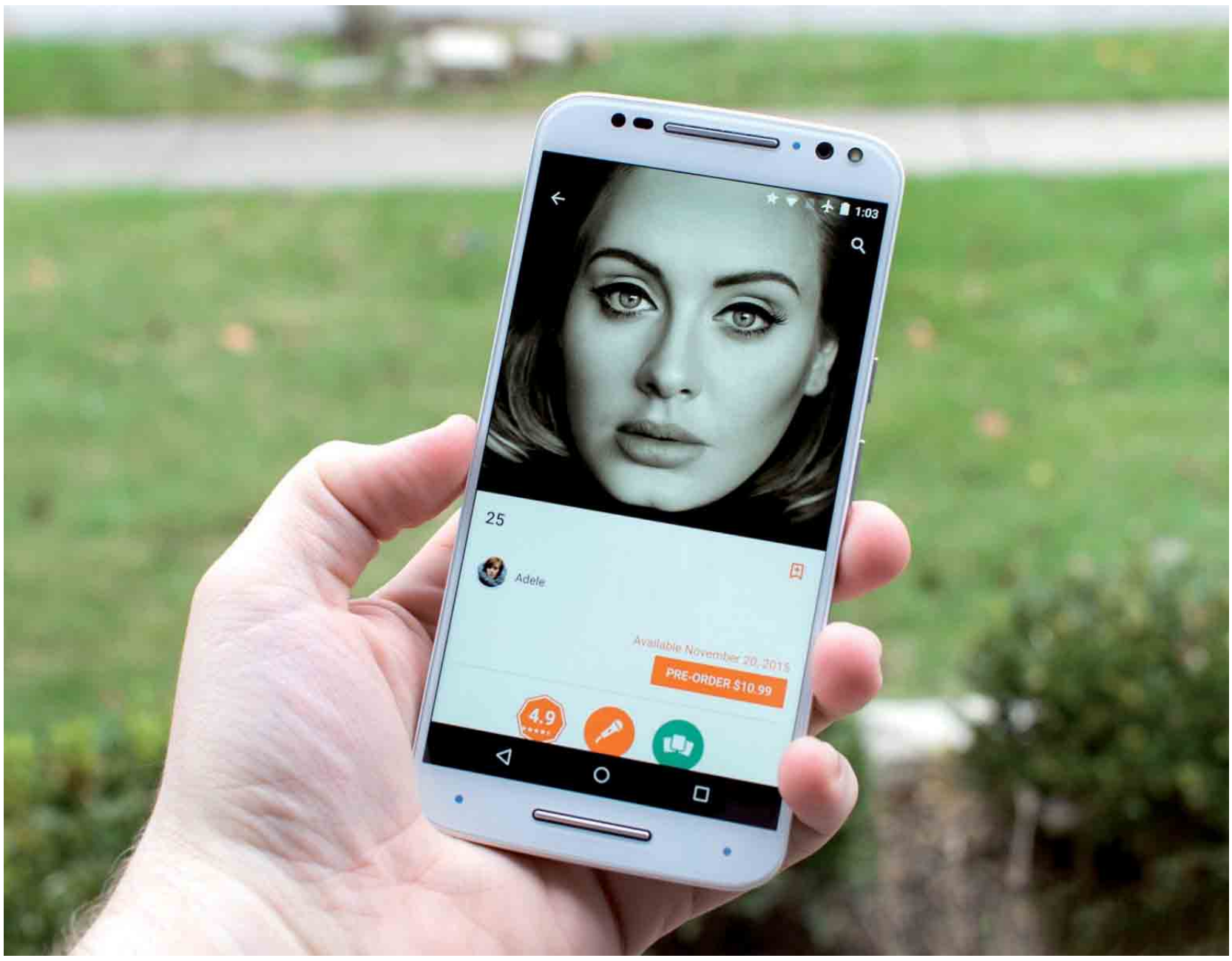

في حروب البث الصوتي والمرئي عبر الإنترنت.. من الرابح الشركة أم المستخدم أم الفنان

❑ **باريس – بلغت العائدات العالمية من صناعة التسجيلات الموسيقية في عام 2014 حاولي 15 مليار دولار، مقسمة بالتساوي بين مبيعات القنوات الرقمية وأخرى في شكل مبيعات حرة.**

وتشير التقارير الخاصة بمتابعة النشاط التجاري الموسيقي على الإنترنت إلى أن نسبة تحميل الأغاني بشكل قانوني استمرت في الانخفاض بنسبة 8 بالمئة، فيما سجّلت معدلات بث الأغاني عبر الإنترنت–الاستماع المباشر إلى الأغاني على الشبكة دون الحاجة إلى تحميلها– ارتفاعا حادا، كما ارتفعت عائدات الاشتراكات ستة أضعاف خلال خمس سنوات، وبلغت في السنة الماضية 1.6 مليار دولار.

ورغم إضفاء هذه الأرقام بارقة أمل على صناعة الموسيقى التي شهدت انحدارا حادا، لم يتضح بعد من هو المنتفع الحقيقي.

ويعزو المنتج الموسيقي الفرنسي دافيد كوميا نمو بث الاغاني عبر الانترنت بشكل كبير إلى الهواتف الذكية، إذ أن قرابة ثلثي الفرنسيين يملكون هذا النوع من الهواتف وتتضمن الاشتراكات تكلفة خدمات بث الأغاني على الإنترنت، كما يرتبط هذا النمو بتحسن جودة الخدمات، التي تحظى بشعبية كبيرة، مثل سبوتيفاي ودايزر، إذ يتمتع المشتركون فيها بخاصية النفاذ غير المحدود إلى قائمات طويلة من الأغاني، التي تبث بجودة صوت معقولة، إضافة إلى الأخبار الموسيقية والمقابلات الصحفية مع الفنانين؛ وكل ذلك يقدّم مقابل 9.99 يورو فقط.

وبعد إطلاق عملاق التكنولوجيا أبل خدمة أبل ميوزيك في أواخر يونيو الماضي، كان من المتوقع أن تهيمن الشركة على سوق بث الأغاني عبر الإنترنت وأن تنقذ الفنانين وشركات الإنتاج حول العالم.

وبالفعل، تمكنت أبل من بناء قاعدة جماهيرية عريضة بلغت 11 مليون مستخدم خلال ثلاثة أشهر، وهي المدة التي وفرت فيها الخدمة مجانا، لكن بعد انتهاء العرض المجاني، بات من غير الواضح ما إذا كانت أبل، التي تواجه منافسة شرسة من سبوتيفاي، التي تحاول إدخال تعديلات على قائماتها من أجل الحفاظ على 20 مليون مشترك لديها، ستحافظ على نفس الانطلاق لمدى أبعد.

وقال جيمي أوفين، مؤسسة شركة ميوزيك بيتس مع دكتور دري، "كل ما أستطيع أن أخبرك به هو أن الأمور تسير على ما يرام".

وأضاف أوفين، الذي باع ميوزيك بيتس لاحقا إلى أبل مقابل 3 مليارات دولار ثم انضم إلى الشركة كمدير تنفيذي لخدمة أبل ميوزيك "الشركة تسير بكفاءة عالية تحت أي معايير يمكن لأي أحد الاستناد عليها للتقييم".

ولا تتوقف الاشتراكات على الشركات الكبيرة فقط، بل بات الناس يحرصون على اقتناء هذه الخدمات بالضبط مثل قيامهم بتسديد فواتير للحصول على خدمة توصيل الكهرباء إلى منازلهم، حيث لا يحتاجون إلا لضغط زر افتراضي للنفاذ إلى ملايين الأغاني؛ فمثلا توفر دايزر – وهي الشركة الأولى في فرنسا وتتواجد في 180 بلدا آخر– 35 مليون مقطع موسيقي.

وبينما يعتبر تحميل الأغاني بشكل قانوني مقبولا أخلاقيا، ما زال ينظر إلى بث تلك الأغاني عبر الإنترنت لدى البعض باعتباره عملا لا أخلاقيا لأنه يمنح المستخدمين النفاذ الحر إلى الأعمال الفنية لكنه لا يدفع للفنانين إلا تعويضا قليلا، حتى أن الكثير منهم عبّروا عن تذمّرهم ولجأ البعض الآخر، على غرار بيورك وراديوهاد وتايلور سويفت، إلى سحب ألبوماتهم من مواقع البث على الإنترنت. ودعما لهذا الموقف، قال جاف بارو، من فرقة بورتيسهاد إن الفرقة لم تحصل إلا على 1700 جنيه إسترليني من جملة 34 مليون مرة تم فيها بث أغانيها على الإنترنت.

وفي شهر مارس الماضي اشترى مغني الراب الأميركي جاي زي خدمة البث على الإنترنت النرويجية السويدية "تايدل" بمبلغ 56 مليون دولار بهدف "إعادة صياغة القواعد التي تسير عليها صناعة الموسيقى".

وبعد المؤتمر الصحفي لإطلاق المشروع الجديد الذي حضره كاني ويست ومادونا ودافت بانك وغيرهم تهكمت الصحافة الفنية والشبكات الاجتماعية وأغلب العاملين في صناعة الموسيقى من هؤلاء النجوم أصحاب الملايين في محاولتهم إقناع العالم بأنهم يخسرون مبالغ هائلة من الأموال وأن تايدل ستغير كل شيء.

توزيع عادل للعائدات

في فرنسا، يشير دافيد كوميا إلى أن هناك جمعيتين للفنانين بصدد الاحتجاج ومطالبة ماركات مستقلة بالمزيد من الشفافية حول الاتفاقيات بين مواقع بث الأغاني عبر الإنترنت وكبرى الشركات.

سايمون بالديرو:
لسنا مجرد صندوق موسيقى عملاق، بل نحن أفضل بائع تسجيلات لديك

ورفض سايمون بالديرو، مدير دايزر في فرنسا، توضيح ما إذا كانت شركتا وارنر ويونيفرسال تحصلان على صفقات أفضل من الشركات الصغرى، ما دفع الشركات الصغرى إلى تنظيم تجمّعات عبر شبكات مثل "مارلين" حتى تتمكن من التفاوض مع مواقع البث على الإنترنت حول شروط (نسب ربح) لا تقدر كل منها على حدة الحصول عليها.

وبالرغم من أن مواقع بث الموسيقى عبر الإنترنت لا تريد الاعتراف بحقوق هؤلاء، فإنها مجبرة على الرضوخ لكبرى الشركات التي يعتمد استمرار وجود هذه المواقع عليها بشكل كبير.

وقامت الجمعية الفرنسية لإدارة حقوق الفنانين "أداميّ" بنشر إعلان في جريدة لوموند الفرنسية في شهر نوفمبر من العام الماضي يدعو إلى توزيع أكثر عدالة للعائدات من المبيعات الرقمية.

وحسب الإعلان لا يحصل الفنان إلا على 0.46 يورو (ما يعادل نصف دولار) من قيمة كل اشتراك البالغة 99.9 يورو، بينما يحصل موقع البث على الإنترنت بالتقاسم مع المنتج على 6.54 يورو، ويذهب الباقي إلى المساهمات في التأمين الاجتماعي وضريبة القيمة المضافة.

وتدفع خدمات البث على الإنترنت في المتوسط ثلثي دخلها الصافي لشركات الإنتاج الموسيقي التي تدفع بعد ذلك لفنانيها حسب بنود العقود المبرمة.

لكن المشكلة مازالت تكمن في العقود التي تعاني من البطء في التأقلم مع العالم الرقمي الجديد. وتنشر أغلب التسجيلات اليوم في وسائط رقمية ومادية، وبما أن الوسائل الرقمية لا تحتاج أي تكاليف تخص التصنيع أو التخزين أو التوزيع، فيتعين على شركات الإنتاج أن تدفع للفنانين نسبة أعلى.

ويقدم كل موقع بث نفاذا حرا لغير المشتركين إذا كانوا مستعدين لقبول حشر الإعلانات في منتصف المقاطع الموسيقية.

لكن هذا النموذج غير مجد لخدمات البث والمنتجين ولا للفنانين، وذلك لأن الإعلانات التجارية لم تحقق المداخيل المرجوة بالرغم من أن المستمعين يقبلون العرض بشغف.

وحسب استطلاع رأي حديث أجرته مؤسسة ايبسوس، يستخدم 35 بالمئة من المستمعين في فرنسا خدمات بث الموسيقى المجانية، بينما لا يقدم على دفع اشتراك إلا 16 بالمئة فقط.

35
بالمئة من المستمعين في فرنسا يستخدمون خدمات بث الموسيقى المجانية

عمل فني أم سلعة

تقوم خدمات بث الموسيقى على الإنترنت بتقسيم عائدات الاشتراك حسب عدد مرات الاستماع إلى الأغاني المدرجة في قائماتها، فإذا وصلت نسبة الاستماع إلى أغاني أحد الفنانين إلى 2 بالمئة، تحصل الشركة المنتجة لأغانيه على 2 بالمئة من إجمالي عائدات الخدمة. ومن ثم يلعب المستخدمون الأكثر نشاطا دورا أكبر من المستخدمين العرضيين في تحديد توزيع العائدات بالرغم من أن جميعهم يدفعون قيمة الاشتراك نفسها.

كما أن الرسوم التي يدفعها مستمع يحب فقط الموسيقى الأميركية اللاتينية مثلا ويستمع إلى ثلاث أو أربع أغان فقط في اليوم سيعود بالفائدة ليس فقط على فنانه المفضل بل وكذلك على نجوم البوب والراب الذين يستمع إليهم آخرون باستمرار.

ايف ريسال

عندما يقدم ألبوم على أنه عمل فني، وليس مجرد سلعة ترمى لهم على الشبكة، يكون المستمعون أكثر استعدادا للمساعدة في تمويل هذه الموسيقى

ويرى محللون في صناعة الموسيقى أن نصيب السوق الذي تستحوذ عليه الشركات الأصغر تمتصه في آخر المطاف الشركات الأكبر منها، ويتمثل الحل البديل في تقاسم الرسوم التي يدفعها المشتركون بالاعتماد على ما يستمعون إليه.

وكوباز خدمة فرنسية أخرى توفر صوتا ذا جودة عالية لمدة محددة، وتركز على الجاز والموسيقى الكلاسيكية وخيار تنزيل دقيق الأداء. ويقول مديرها التنفيذي ايف ريسال "عندما يقدم ألبوم على أنه عمل فني، وليس مجرد سلعة ترمى لهم على الشبكة، يكون المستمعون أكثر استعدادا للمساعدة في تمويل هذه الموسيقى".

لكن كوباز كثيرا ما تجد نفسها على حافة الإفلاس وعليها جمع تمويلات جديدة كل عام للبقاء، حتى أنها كانت في أغسطس 2014 مجبرة على الدخول في إجراءات التصفية المالية.

وفي الوقت نفسه يستعد عمالقة الإنترنت للاستفادة من هذه السوق المتخصصة، إذ اختبرت يوتيوب نسخة نهائية تقريبا من خدمة ميوزك كي، وأطلقت شركة أمازون برايم ميوزك وأماطت أبل اللثام عن أبل ميوزك التي ستوضع مع أجهزة الكومبيوتر والهواتف الذكية التي تطلقها باستمرار.

يتوقع دافيد كوميا أن تؤدي حروب البث الصوتي والمرئي عبر الإنترنت إلى توسيع مجال التوصيات عبر قوائم التشغيل، وحسب بلديرو يتمثل العامل الحاسم في جودة التوصيات أكثر مما يتمثل في توفر اختيارات الأغاني، ويعلق قائلا "لسنا مجرد صندوق موسيقى عملاق، بل نحن أفضل بائع تسجيلات لديك، فنحن نعرف ذوقك الموسيقي ونحن في أفضل موقع لإرشادك عبر قائمة المنتجات المعروضة. إن خليط الخوارزميات والمقاطع المدخلة يدويا يعني أن ترشيحاتنا الموسيقية تصنع كل الفارق".

وتقوم الخوارزميات باقتراح مقاطع الموسيقى بالاعتماد على أحدث الخيارات التي يلجأ إليها المستخدمون وكيفية اتصالهم بالخدمة وعاداتهم في الاستماع.

ويمكن للمستخدم أن يضيف لبياناته الشخصية قائمات تشغيل حسب الطراز أو المزاج أو الموسيقى.

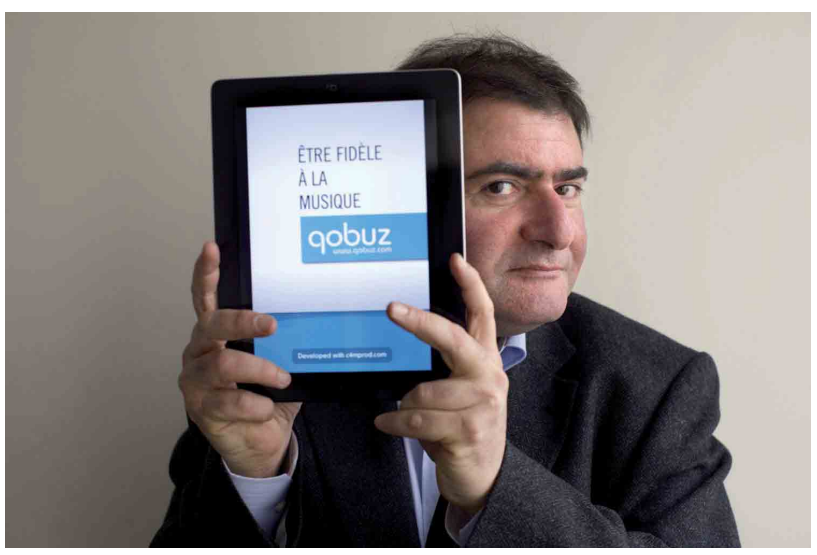

ثقافة

تنظم الجمعية المصرية للأدب المقارن ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «ما وراء القمر» للكاتب المصري محمد سلماوي، وذلك مساء يوم السبت 5 ديسمبر الجاري.

عن مؤسسة تامر، صدر كتاب بعنوان «أرنستو جيفارا قارئ بلا حدود»، وهو من تأليف الكاتب الأرجنتيني ريكاردو بيليا، وقد أعده وترجمه إلى العربية وسام عبدالله.

صدر حديثا عن دار دجلة للنشر والتوزيع في عمّان، كتاب بعنوان «قنبلة الهزيمة»، للكاتب والباحث الأردني أسعد العزوني، الكتاب من القطع المتوسط.

رحيل فاطمة المرنيسي سيدة الفكر النسوي الحداثي العربي

● رأت أن تحرر المرأة يمر عبر تحرر الرجل ● حاربت طوال حياتها لأجل علاقات جديدة بين النساء والرجال

تعاني المرأة العربية المثقفة من تغييب كبير لها ولمنتجها الثقافي، تغييب قد يصل إلى حدود انتهاك حرية المرأة وهتك حتى أدق خصوصياتها، في نهج ذكوري يميز طبائع كافة المجتمعات العربية من شرقها إلى غربها. ولكن كاتبات من أمثال فاطمة المرنيسي ونوال السعداوي كن سدا منيعا أمام التهميش الذي تعاني منه المرأة المثقفة خاصة والمرأة بشكل عام، وإن ألفت السعداوي أغلب الآراء السائدة أدبيا فقد كتبت فاطمة المرنيسي، الباحثة والسوسيولوجية المغربية، في الفكر العربي والإسلامي في عملية نقد له من الداخل، كما انفتحت من واقع المرأة العربية إلى واقع المرأة في الدول المتقدمة، لتخلص إلى تردّي واقع المرأة في اختلاف المشارب الثقافية. ولكن الموت شاء أن يمدّ يده إليها أمس الاثنين لتغيب هذه القامة الفكرية الكبيرة عن عالمنا في صمت. "العرب" تنشر آراء بعض المثقفين حول المفكرة الراحلة.

اوس داوود يعقوب، محمد ناصر المولهي

❏ "الحريم السياسي"، و"الجنس كهندسة اجتماعية"، و"هل أنتم محصنون ضد الحريم"؟، و"الجنس والأيديولوجيا والإسلام" و"ما وراء الحجاب" و"شهرزاد تدخل الغرب"، وغيرها من عناوين كتب الباحثة السوسيولوجية المغربية الراحلة فاطمة المرنيسي، التي وافتها المنية أمس الاثنين عن عمر يناهز 75 سنة.

أغنت فاطمة المرنيسي المكتبة العربية والعالمية، وقد ترجمت أعمالها إلى عدة لغات، ما جعلها تشكل مرجعا أساسيا ونصيرا للحركة النسائية في المغرب وفي كافة أنحاء الوطن العربي. فقد وهبت نفسها لتوجيه سهام النقد إلى وضعية المرأة في العالم العربي الإسلامي، مركزة من خلال كتاباتها على العوامل الاجتماعية والثقافية، التي ساهمت في وصول المرأة العربية إلى هذا الوضع المتردّي.

واختارت فاطمة المرنيسي أن يكون مشروعها الفكري والنضالي منحازا للمرأة، ومدافعا عن قضاياها، دون أن تجعل من الرجل عدوا، لأنها تؤمن بقيمة الإنسان قبل كل شيء. ولم تنتقد المرنيسي وضعية المرأة في العالم العربي الإسلامي فقط، بل مضت إلى نقد وضعيتها في المجتمع الغربي في كتابها "هل أنتم محصنون ضد الحريم؟" الذي عرت فيه واقع الاستلاب والعبودية المقنعة، التي تسود الغرب الذي ينظر إلى المرأة بوصفها دمية معدة للاستغلال من قبل الرجال، كما وجهت نقدا لاذعا إلى نظرة الغرب النمطية للمرأة العربية، التي تحصرها في الجنس، والشهوة، وغلبة الرجال.

ولم تكن فاطمة المرنيسي متنكرة لحضارتها العربية الإسلامية وإسهاماتها في تحرير المرأة كما يرى أصحاب القراءات الجاهزة والمتسرعة، بل كانت تفرق بين النصوص الدينية الإسلامية من قرآن وسنة، التي تعتبر إطارا متقدما لحرية المرأة والواقع التاريخي، الذي اتخذ منحى تراجعيا خطيرا في عصر ما بعد النبوة، حيث أصبحت المرأة أسيرة التقاليد والتأويلات الخاطئة للنصوص الدينية، وهو ما تجلى في أبحاثها حول الجنس، وتوزيع السلطة في الفضاء الاجتماعي، ودور المرأة في التاريخ الإسلامي.

ولدت فاطمة المرنيسي عام 1940 في مدينة فاس بالمغرب وسط أسرة محافظة بمدينة فاس، وعايشت في طفولتها ظاهرة "الحريم" في أوساط الطبقات الغنية، كانت من القليلات اللائي حظين بحق التعليم بفضل المدارس الحرة التابعة للحركة الوطنية، قبل أن تواصل مسارها التعليمي في مدينة الرباط، والانتقال إلى باريس وأميركا، لتحصل على الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، قبل أن تعود إلى المغرب، وتعمل باحثة بالمعهد القومي للبحث العلمي بالرباط وأستاذة باحثة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة محمد الخامس بالرباط)، وعضوا في مجلس جامعة الأمم المتحدة.

خصصت الراحلة كثيرا من وقتها للاشتغال على إيجاد أجوبة لأسئلة القلق، حيث وظفت حاستها السوسيولوجية لتعرية واقع المرأة العربية، والدفاع عن حقها في التحرر والانعتاق.

كما تهتم كتاباتها بالإسلام والمرأة وتحليل تطور الفكر الإسلامي والتطورات الحديثة. بالموازاة مع عملها في الكتابة تقود كفاحا في إطار المجتمع المدني من أجل المساواة وحقوق النساء، حيث أسست القوافل المدنية وجمع "نساء، عائلات، أطفال". حصلت فاطمة المرنيسي عام 2003 على جائزة أمير أستورياس للأدب، التي تعتبر أرفع الجوائز الأسبانية مناصفة مع سوزان سونتاغ، وحازت عام 2004 على جائزة "إراسموس" الهولندية إلى جانب المفكر السوري صادق جلال العظم والإيراني عبدالكريم سوروش، وكان محور الجائزة "الدين والحداثة". فيما يلي كلمات لكتاب ومثقفين عرب حول الراحلة فاطمة المرنيسي.

كانت الباحثة الراحلة تصر دوما على فكرة العلاقة بين الشارع والمثقف والمؤسسات العلمية

فاطمة المرنيسي الحريم المختلف

إبراهيم الجبين

❏ قلّ أن تنجب الأمة كاتبات مثل فاطمة المرنيسي، التي تصدّت بجرأة للقضايا الفكرية والسوسيولوجية التي يهرب منها الكتاب الرجال، حفاظا على توازنهم أمام مختلف السلطات.

لم تكتب فاطمة المرنيسي عن المرأة لأنها كانت امرأة، ولكنها اختارت أن تكتب في الشائك والمهجور والمسكوت عنه حقا، وهي التي نشأت في بيئة أرستقراطية محافظة بداية الأربعينات في فاس العريقة، لتواصل شبابها في الرباط.

وتحت وطأة الاحتلال الفرنسي، الذي حرم الرجال والنساء معا من حقوق كثيرة، ليس أقلها التعليم، تمكنت المرنيسي من تحصيل علومها في كنف الحركة الوطنية المغربية.

لكن فاطمة المرنيسي كانت قد اختارت مبكرا الذهاب إلى الآخر (الفرنسي) والتعلم منه وعنه في أرضه، قبل أن تغادر إلى الولايات المتحدة، وفي عملها تركت آثارا عميقة في ما سمي بالتأطير الديني لمكانة المرأة ووظيفتها الاجتماعية، عبر البحث في النص الإسلامي، والتفكيك في النصوص الفقهية التي رسمت للمرأة العربية والمسلمة قوانين وجودها، وكانت أعمالها تعتمد المنهاج المعرفي، دون أن تهمل الاقتصاد والظروف المحيطة بتطور وتدهور النص التحريمي في ما يخص المرأة، فرأينا ورأى معنا القراء والقارئات العرب "ما وراء الحجاب"، "الحريم السياسي"، و"نساء على أجنحة الحلم" وغيرها.

المرنيسي واحدة من بين التائقين إلى فكر ابن رشد، الذي تراه قد خرق حجاب عصره، وترجع إلى زمن النبي، مثبتة لقطة قيادة عائشة زوجته، للمجتمع في مرحلة ما، ومن بعدها شجر الدر، الملكة التي افتتحت عصر المماليك في مصر.

عملها الفذ "شهرزاد ترحل غربا ـ ثقافات مختلفة ـ حريم مختلف" تلتفت المرنيسي بعد رحلة شاقة مع المرأة والإسلام، إلى عالم المرأة والغرب، فشهرزاد هي المرأة الفائقة، وعيا وحضورا، في الذهن العربي والإسلامي بالطبع، بينما شهرزاد في نظر الرجل الغربي تمثّل الجنس والتشهي والترميز العنيف لهيمنة الذكور، فالغرب عموما لا ينظر إلى المرأة الشرقية إلا على أنها جارية.

تقول المرنيسي إن مفهوم الحريم في الشرق "ارتبط بالتاريخ وفي قصور الخلفاء ومن يحيط بهم من علية القوم وهذا الحريم هو مفهوم مكاني وزماني محدد أي إنه محدد في مناطق وبقع محصورة في فترة زمنية محصورة، أما المرأة العربية الإسلامية خارج هذين الإطارين: الزمان والمكان، فإنها بنت وأخت وزوجة وأم تحظى بالرعاية والاحترام على الرغم من الفقر والفاقة في بعض الجوانب وأن مفهوم الحريم في الشرق هو مفهوم مغلق بالزمان والمكان".

لطالما اعتبرت فاطمة المرنيسي أن المرأة "في الغرب تكون مقبولة ومحل اهتمام فقط في مرحلة شبابها ونظارتها وقبولها على مستوى الجنس والشهوة" وبعد أن تتجاوز المرأة في الغرب هذه المرحلة فإنها "تعيش في جحر حريمي غير محدد المعالم والمكان والزمان". رأت المرنيسي أنه وبينما كان الخلفاء المسلمون يتباهون بذكاء حريمهم، وسعة معرفتهن، كان الأدباء الغربيون يفضلون الجمال على كل القيم الأخرى، مثلما أكد كانط إن "عقل امرأة مبرمج من أجل (الحساسية المفرطة) ويجب عليها أن تتنازل عن ذكائها وتحجب عقلها إذا شاءت إغراء الرجل، وإن المرأة التي تكتسب المعارف وتتحدث في الميكانيكا، يجب أن تكون لها لحية".

حتى الأناقة والجمال، لم تتركهما فاطمة المرنيسي، دون أن تحاول تفكيك سلطاتهما، وآثارهما على المرأة، لتجد أن المرأة في الغرب، يحرّكها رجال يصنعون "الموضة"، ويضعون معايير الرشاقة والمكياج، وبالتالي فالمرأة الغربية تعيش في "سجن حريم" أشدّ قسوة من ذاك الذي في الشرق، كما تقول المرنيسي.

رحلت شهرزاد المختلفة إلى برلين، تاركة الشرق يبحث عن شهرزادات يروين حكايات ألف ليلة وليلة دون أن يكون لتك الليالي من نهاية.

* كاتب سوري

> المرأة في الغرب، يحركها رجال يصنعون «الموضة»، ويضعون معايير الرشاقة، وبالتالي فهي تعيش في «سجن حريم» أشد قسوة من ذاك الذي في الشرق

مفكرة ومثقفة حقيقية

فضيلة الشابي

❏ هناك تعتيم تام على حضور المرأة العربية أيا كانت صفتها وخاصة المرأة المثقفة، أديبة كانت أو مفكرة أو غير ذلك. ويمكن لنا ببساطة أن نلحظ رفضا لحضور المرأة المثقفة ومحاولة تغييبها، ولكن هناك مقاومة من بعض المفكرات والمثقفات والكاتبات العربيات لهذه الظاهرة، ورفض لهذا الوضع حتى من خلال منجزهن الذي لا يمكن تجاوزه بحجة أنهن نساء، والراحلة المفكرة المغربية فاطمة المرنيسي من طينة هؤلاء، إذ كانت عالمة اجتماع مميزة ومثقفة عربية كرست تاريخها كاملا للدفاع عن المرأة العربية ونقد واقعها ومحاولة الإصلاح فيه في ظل هذه المجتمعات العربية التي تمتاز بذكوريتها المطلقة، فعلا لقد خسرنا مفكرة ومثقفة حقيقية برحيلها. هي من نفس جيلي تقريبا، ورغم أنه لم يكن لها ذاك التأثير المباشر في ما أكتبه شعرا كان أو نثرا، إلا أنها ساهمت في التصدي للوأد الذي تتعرض له النساء العربيات المثقفات.

* شاعرة من تونس

أدوات ومنهجيات جديدة

إدريس الواغيش

❏ فاطمة المرنيسي امرأة من ذهب. مفكرة مغربية بمواصفات عالمية، اعتمدت خطاب الجرأة والجسارة والحرية في كل كتاباتها وأفكارها. مبدعة حركت بركة الفكر العربي الراكدة، وغاصت في الأمكنة المعتمة في ثقافتنا، مسلطة عليها الضوء والعقل والسؤال والتأويل دون تردد أو خوف.

فاطمة المرنيسي تمثل خطاب التنوير بامتياز، فقد دافعت في مختلف كتبها عن الحق في الاختلاف والتعبير، والصدح بالحقيقة مهما كانت مزعجة للبعض، فقد قاومت الفكر الذكوري والتقليدي دون هوادة، مستعملة أدوات ومنهجيات جديدة في البحث، حيث تقوم على أركيولوجيا الحفر المعرفي بغية النبش عن المسكوت عنه في ثقافتنا وتراثنا، وخاصة بعض الموضوعات التي اعتبرت تابوهات ومحرمات في ثقافتنا، الجنس، والحرية، والذكورية.. الاستبداد السياسي والثقافي.

* شاعر وقاص مغربي

«شهرزاد المغربية» تكمل مسيرة الوجود بالرحيل

جابر بكر

❏ شهرزاد المغربية، بزيها المزركش وطوقها الحامل لكف فاطمة أو كف الله والعين الزرقاء، تترك الحياة عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاما، يوم الاثنين 30 نوفمبر 2015.

توفيت بالأمس الكاتبة والباحثة الاجتماعية المغربية فاطمة المرنيسي، بعد صراع مع المرض في مدينة الرباط التي تحبها وتعشق تفاصيلها وأحياءها ومكتباتها، وكل ما فيها، رحلت المرنيسي التي ولدت عام 1940 في مدينة فاس ونشأت في بيئة إسلامية مؤمنة، ثم درست بجامعة القرويين ومن ثم انتقلت إلى فرنسا وبعدها إلى الولايات المتحدة الأميركية.

التعليم والشهادات لا تعني للمرنيسي شيئا إيجابيا وهي التي تصر دوما على فكرة العلاقة بين الشارع والمثقف والمؤسسات العلمية، فجامعة القرويين بحسب قولها كان لها سبعة عشر بابا يدخلها بائع الخضار بعد أن ينتهي من عمله ليستمع إلى المحاضرات فيها ويتعلم، ويوم تحولت الجامعات بحسب تعبيرها إلى بائعة شهادات فُصل الشارع عن الثقافة والعلم وانقطع عن المثقف ولم تحظ تلك المؤسسات العلمية بفرصة أن يكون هذا الرجل أو تلك المرأة البسيطة مصدر إلهام وإبداع.

من أبرز ما كتبت، "الجنس، والأيديولوجيا والإسلام"، و"الجنس كهندسة اجتماعية"، و"السلوك الجنسي في مجتمع إسلامي رأسمالي"، و"ما وراء الحجاب"، و"السلطانات المنسيات"، و"الحريم السياسي"، و"هل أنتم محصنون ضد الحريم؟ و"شهرزاد ليست مغربية"، كما كانت تعمل على كتاب "الإسلام العالمي"، وكتبت عن سندباد الجوال، وهنا أدخلت عالم التصوف مع عالم الحداثة سويا، فردت على الفكرة الغربية التي تصر بأن المسلمين والعرب ضد الحداثة، وأن المسلمين والعرب تبنوا فكرة التعلم من الغريب والأسفار التي تضيف قيمتها للإنسان من خلال الاحتكاك بالآخر والتعرف عليه وعلى ثقافته.

حصلت في مايو عام 2003 على جائزة أمير أستورياس للأدب مناصفة مع سوزان سونتاغ، وهناك ردت على فكرة صراع الحضارات، بطرح السندباد المتجول ولقاء الغرباء والتعلم منهم، ففي أسبانيا يوم أعطوها الجائزة، أعلنت لهم أن الإسلام بيئة خصبة لتقوية العولمة، وبأن الصوفية بحسب ابن عربي تصر على فكرة الحركة والتطور، فابن عربي الذي قال بأن الوجود جوهره الحركة ولو سكن لعاد إلى أصله أي العدم ولذا يجب أن تكون الحركة والحوار هو حركة ما بين الرجال والنساء والأجيال لذا يجب أن نعمل على فتح المجالات للحوار مع احترام الآراء" وهنا تظهر إحدى أبرز أفكار المرنيسي وهي الحوار مع الآخر الإنسان أو الفكرة لكسر الخوف.

يمكن القول بأن المسار الفكري لفاطمة المرنيسي، مرتبط بفكرة الحوار ضد الخوف، والانطلاقة كانت من محاربة الخوف من المرأة كعنصر يمكن تفسير العلاقة التحررية معها من خلال التراث الإسلامي، والنقطة الثانية هي الخوف من الحداثة وهذا تصور الغرب عن العرب والمسلمين، وفي كتابها الإسلام والديمقراطية شرحت هذه الحكاية، والخوف من العولمة هنا كتبت عن السندباد الجوال، ومن ثم الإسلام الكوني الذي يبرر خوف الغرب من الإسلام، فالغرب يرى الدين في الكنيسة والرهبان والإسلام خال من الكنيسة والرهبان وهو دين المحاسبة، وعلاقة الإسلام بالعلمانية علاقة أصيلة فكيف لدين يقول لك كتابه "خلق الإنسان وعلمه البيان" أي القدرة على استعمال العقل، ألا يكون دينا علمانيا يرفض الكنيسة التي تبلورت بشكل مختلف إسلاميا، ويعبر عنها ابن سينا بقوله "بُلينا بقوم يظنون أن الله لم يهد سواهم"، وتتسم روح فاطمة المرنيسي بقول ابن سينا أيضا "العارف لا يعنيه التجسس والتحسس ولا يستويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما تعتريه الرحمة، وأما إذا أمر بالمعروف أمر برفق ناصح" وأمرها بالمعروف كان الحوار ثم الحوار.

> المسار الفكري لفاطمة المرنيسي، مرتبط بفكرة الحوار ضد الخوف، والانطلاقة كانت من محاربة الخوف والتحرر من خلال التراث

ثقافة

صدرت منذ أيام عن دار العين للنشر والتوزيع مجموعة شعرية بعنوان «الجميلة سوف تأتي» للشاعر المصري أسامة جاد.

صدر أخيرا عن منشورات الجمل ببيروت كتاب جديد للباحث المغربي عبدالمالك بنعثو بعنوان «نظرية الفعل عند صدرالدين الشيرازي».

عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع ببغداد صدرت أخيرا مجموعة شعرية بعنوان «شرفة نيتشة» للشاعر إبراهيم البهرزي.

كاتبة أبدعت قيما جديدة في الفكر النقدي

● المرنيسي صاحبة رؤية تحليلية متقدمة تقوم على كسر كل التابوهات المتسلطة

فاطمة المرنيسي في ضمير شعبها

محمود الوهب

❏ يحار المرء عمّ يتحدث حين يأتي ذكر اسم فاطمة المرنيسي، إذ سوف يقف مندهشا أمام عظمتها التي تجلت على غير صعيد وهي المرأة التي عاشت في زمن لا يأتيه النور إلا عبر خصاص ضيق، فرأته وتحسست نعمه وكرست حياتها لتجعل منه شمسا يضيء لمجتمع أغرقه ظلام القرون إذ تركه في جهل وتخلف وعبودية.

خاضت فاطمة المرنيسي غمار الفن فأبدعت قيما جديدة لعلم الجمال، ودخلت عالم الفكر والأدب وعلم الاجتماع فاستحقت الجوائز العالمية عن جدارة. إنها المناضلة بحق في سبيل حياة أفضل وعالم أجمل، وهي المحلقة بأجنحة العصر، أجنحة العلم والبحث وعشق الحرية والإنسان ولتكون صوتا لمن لا صوت له. وتراها قد سعت من أجل دين يتماشى مع الحياة وينمو في رحابها المتقدم أبدا، ويتخلص من قيود فقهاء الظلام والاستعباد غير عابئة بما يمكن أن يحصل لها في مجتمع غارق في ظلام الجهل والخنوع، لم تكن عالمة اجتماع تنظر إلى المجتمع من عل، بل نزلت إلى قاع المجتمع إلى حيث النساء من بنات جنسها الأكثر اضطهادا والأكثر حاجة إلى من يُسْمِع إليهن فمضت إلى حيث شقائهن في القرية وعلى الأرصفة وفي المعامل وفي ميادين انسحاقهن كلها، فعملت على إيصال أصواتهن بعد أن تعرفت جيدا إلى ما يعتلج في صدورهن لم تكترث بما يمكن أن يقال عنها لا لجهة مناصرتها للمرأة في حقوقها الكثيرة والجوهرية، ولا لجهة اقتحامها ما يعد من المقدسات سواء لجهة التراث أم لجهة المجتمع ولعل هذا الجانب أعني جانب الشجاعة وقول الحقيقة، والتصدي إلى من غيّب عقولهم الصدأ عن أهم ما يجب أن يتمتع به المثقف العربي اليوم. كم سنفتقد أمثال هذه المرأة؟

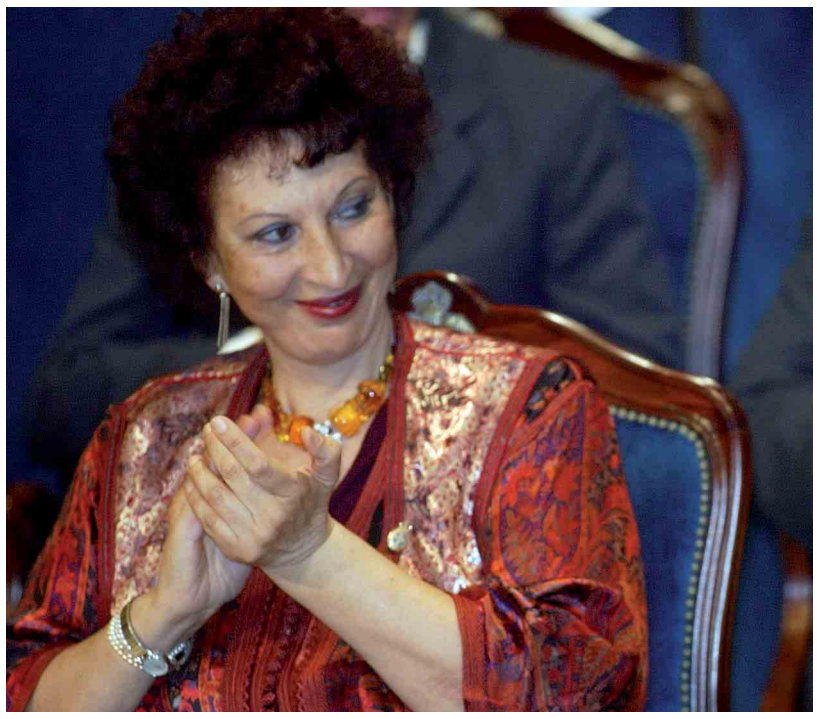

الباحثة دست التاريخ دون أفكار مسبقة

فاطمة المرنيسي.. حفرياتها ركيزة أساسية في البناء المعرفي

باسم فرات

❏ كان أول وصولي إلى العاصمة الأردنية، عمان، مليئا بقطوف الثقافة، فمنظر الكتب في كل مكان، الكتب التي لم نرها في العراق إلا مُخبأة في الحقائب أو تحت صحيفة يومية، نحرص أن تكون صفحاتها التي نُجلّد فيها هذه الكتب لا تحوي صورة من صور الرئيس التي تملأ الصحف آنذاك، تثير شهيتي وتخفف عليّ أولى أيام الغربة التي كنت على يقين أنها ستطول كثيرا.

كنتُ محظوظا بتعرفي على بائع كتب، انتبه إليّ وأنا منهمك أقلب كتبا بعينها، وفي الوجه ترتسم حسرات الفقر الذي يحول دون شراء هذه الكتب، سألني تفاصيل عن خصوصياتي ابتدأت بالاسم ولم تنته بالاهتمامات، كانت أسئلته تنم عن قلب محب حقا، فأصبح يزودني بالكتب، وكان كتاب فاطمة المرنيسي "الحريم السياسي: النبيّ والنساء" أول كتاب أستعيره منه وأول كتاب أقرأه للباحثة فاطمة المرنيسي، هذا الكتاب حفزني للتعرف على قراءة كتبها الأخرى.

لم تتغير ذائقتي في ما يخص كتاباتها، بعد القراءة مباشرة أو بعد سنوات طويلة، أنا الذي لطالما تقلبت ذائقتي مع الكُتّاب، فكلما تتعمق قراءاتي للتراث ولتاريخنا العربي وعمقه الطويل الذي سبق الإسلام، أكتشف ثمة أهواء تتحكم بعدد كبير ممن تناول هذا التاريخ "نقدا وتمحيصا"، أيديولوجيا سلبية تبرز مساوئه حتى ليُخَيّل لي أن المسلمين العرب لم يبنوا مَدينة قط ولا مدرسة ولم يفتحوا قناة ولا ترعة ولم ينجزوا أدبا ولا عمارة، أو نرى النقيض أيديولوجيا تُنزّه هذا التاريخ وكأن لا دماء سُفكت ولا كعبة قُصفت ولا مدينة استبيحت، ولا قصور مُلِئت جورا وجواريَ.

في كتابها "الحريم السياسي، النبي والنساء" والذي من غرائب الصدف أنه ليس أول كتاب قرأته لها وأول كتاب قرأته في المنفى الذي ابتدأ في أبريل 1993 فقط، بل وأكثر كتبها رسوخا في ذاكرتي، هو كتابها الوحيد الذي يحضر بتفاصيل عديدة أكثر من بقية كتبها التي قرأتها بعد ذلك في الأردن، أو التي أوصيت أصدقاء مغاربة جلبوها لي من المغرب سنوات كنتُ في نيوزلندا، لتبقى هناك تحت رحمة الرطوبة العالية وأنا في رحلة بحثي عن اللااستقرار في هذا العالم.

كان اعتراضي الوحيد على كتابها الأول الذي قرأته أنها لم تعتمد في مصادرها إلا على أمّهات الكتب الرسمية (الكتب السنية) فسمعتُ قولا واعيا من شعراء عراقيين ضمتنا تلك الجلسة في مقهى العاصمة مقابل البنك العربي والمجاور لمركز شرطة وسط البلد في عَمّان، أفقت على إثر هذا القول، فأنا ابن مدينة تتنوع فيها الأعراق لكنها أحادية الدين والمذهب، عكس هؤلاء الذين كانوا من مدن مختلطة وعاشوا فترة طويلة في بغداد، فكان ذلك النقاش درسا منهم ساهمت فيه فاطمة المرنيسي.

حين أذكر فاطمة المرنيسي، يحضر عدد كبير ممن أصبحوا أعلاما في البحث التاريخي -الإسلامي، لكن قلة من هؤلاء درسوا تاريخنا بلا أفكار مسبقة تتحكم بالنتائج. فاطمة المرنيسي من هؤلاء القلّة- الهائلة، التي تترك أثرها في قارئها ولا يغادرها القارئ المعجب والمتابع لكتاباتها بعد تنامي وعيه وتعمّق كشوفاته المعرفية وازدياد تنوع تجاربه القرائية، بل يزداد اعتزازا بما قدمته للبحث العلمي، ويعتبرها (وهنا أتحدث عن نفسي بصورة أدق) ركيزة أساسية من ركائز بنائه الثقافي، فعلى سبيل المثال في تناولها لشخصية هارون الرشيد في الذاكرة الأوروبية، وصورة محمد الفاتح العثماني الذي سيطر على القسطنطينية (إسطنبول)، مَهّدَت لي الطريق إلى قراءة الكثير من الأحداث التاريخية، ليس مثلما وصلتنا بل في سياقها التاريخي الأقرب إلى الصحة، كاشطا ما أسبغه المؤرخون كل بحسب دوافعه ومرجعياته.

فاطمة المرنيسي، كانت حياتها حفرا معرفيّا من دون عواطف جيّاشة تتلاشى بعد القراءة، بل ضوابط البحث العلمي أدوات تبني بها مع زملائها مجتمعا يعيد الاحترام إلى المرأة، ويُبعد عن ثقافتنا تلك الرياح التي هبّت على قصور العباسيين قادمة من الشمال فغيرت الأوضاع، وقَدمَ الحريم والحجاب مع الجاريات الفارسيات واليونانيات اللاتي كنّ محظيات للخلفاء وأمهات لأولادهم. وكان أن حرمت المرأة العربية من مكانتها الرفيعة في المجتمع وقيّدت حرياتها حين سيطرت على المجتمع العادات الفارسية القديمة، بحسب زيغريد هونكه في شمس العرب تسطع على الغرب.

خسارة لا تعوض

مفيد نجم

❏ في وقت أحوج ما نكون فيه إلى وجود عقل عربي تنويري ونقدي جريء، في مرحلة نشهد فيها صعودا مخيفا للفكر المتطرف، يهدد مكتسبات أكثر من قرن لنضال المرأة من أجل حريتها، يفاجئنا الموت على عادته برحيل الباحثة وعالمة الاجتماع المغربية فاطمة المرنيسي، التي أغنت الثقافة العربية بكتبها وأبحاثها، التي حاولت فيها بمنهجية علمية ووعي مستنير أن تقدم نقدا للتراث الديني من داخله، مستعينة بذلك على الجانب المسكوت عنه في هذا التراث.

إن خسارة الفقيدة لا تكمن في جرأة الطرح ومقاربة القضايا الأكثر إشكالية بالنسبة إلى المرأة والمجتمع فحسب، بل هي تتمثل في حوارها العقلاني والجريء مع التراث، ومحاولتها ترشيد هذا التراث وعقلنته، دون أن تكون إقصائية في طرحها. لقد انشغلت المرنيسي في مؤلفاتها العديدة، "الحريم السياسي"، و"السلطانات المنسيات"، و"شهرزاد ترحل إلى الغرب"، و"الجنس والأيديولوجيا والإسلام"، و"ما وراء الحجاب"، و"الجنس كهندسة اجتماعية"، بقضية تحرر المرأة مركزة في جهدها النقدي والتحليلي على تناول حركة الجنس ووضع المرأة في الفضاء الإسلامي كما يتجسد واقعا، إضافة إلى مناقشة الجنس من خلال الدين باعتباره رؤية مادية للعالم.

وقد أعطتها هذه الرؤية التحليلية المتقدمة التي تناولت فيها تابو الجنس والسياسة مكانة متميزة وقيمة خاصة، افتقدتها كتابات أخرى تناولت نفس القضايا والموضوعات الحساسة التي تتعلق بوضع المرأة في الثقافة الإسلامية والمجتمع العربي- الإسلامي خصوصا، وبمسألة الحريات العامة في مجتمعاتنا عموما. تركت الراحلة ميراثا يصعب نسيانه أو القفز فوقه، بعد أن حفر مجراه في الثقافة العربية، وأثر كثيرا في الوعي الجمعي الذي تابع مسيرة عطائها الفكري ومازال، وهذا يشكل عزاء لنا في غيابها

فلروحها السلام بعد أن دفعت ثمن مواقفها، ولم تتوقف عن نقد الواقع السياسي والديني بحثا عن فضاء الحرية الذي حاول رجال الاستبداد الديني والسياسي في مجتمعاتنا أن يغتالوه.

* كاتب من سوريا

الشرح والتأويل

حياة الرايس

❏ خسارة كبيرة لرحيل مفكرة ومبدعة بحجم فاطمة المرنيسي، سيمر زمن طويل دون أن نحظى بمفكر أو مفكرة، خاصة في حجمها، لأن زماننا يتأخر لا يتقدم بفعل المد السلفي وحركات التكفير للفكر أولا في أمة تخاف من عقلها وترعبها الأسئلة وتحقر الفلسفة نطقت فاطمة المرنيسي واخترقت حجب الأسئلة الحرام والأجوبة المقنعة وتجرأت على قراءة الممنوع حول المرأة والذي كان حكرا دائما على الرجل وأقصد بذلك قراءة النص الديني ومعها تعلمنا أن على المرأة أن تدلي بقراءتها الخاصة لما أنزله الله على المؤمنين والمؤمنات وأن لا تدع الرجل يفسر ويشرّع لها على مدى 14 قرنا حسب مصالحه وحسب نزواته وغرائزه منذ بدايتها قالت لنا فاطمة المرنيسي إنه على المرأة أن تشارك الفهم والتفسير والشرح والتأويل وأن تكف عن أن تكون موضوعا للقول بل أن تصبح ذاتا قائلة لأن لها من الفكر ورجاحة العقل ما سيؤهلها لذلك سلاحها الفكر المستنير بنور العقل فتحت جبهة فكرية على رجال الدين بجرأة وشجاعة نادرتين لصالح العقل دون النقل ولصالح المرأة ضد مجتمع الذكور الذي استعبدها فكريا واعتبرها ذاتا سلبية يشرع لها ويتكلمون باسمها كأنها الخرساء البلهاء فاطمة المرنيسي أيقظت فكر المرأة ورجّته من سباته ليصحو على صبح جديد يخترق حجب الظلمة والخوف والسلبية والقهر التي ربيت عليها المرأة العربية منذ نعومة أظافرها.

هل هي صدفة أو مفارقة قدرية أن أفكر هذا الصباح بالذات في فاطمة المرنيسي لأدعوها إلى ندوة دولية تقيمها رابطة الكاتبات التونسيات عن كتابة السيرة الذاتية النسائية كضيفة شرف دون أن نرهقها احتراما وتقديرا لها ولكن هاهي تقول لنا قد تعبت فاتركوني أستريح وقد تركت لكم كمًا من الكتب لا ينضب. رحمك الله مفكرتنا الكبيرة، معك عرفنا قوة سلاح الفكر وسلطة المعرفة ودور المرأة كذات مفكرة لا كموضوع للقول والتكفير.

* رئيسة رابطة الكاتبات التو نسيات

إعادة قراءة الإسلام

زليخة أبوريشة

❏ رحيل المفكرة الكبيرة فاطمة المرنيسي، الأستاذة العظيمة، هو حدثٌ فاجع يشبه الكارثة. فالباحثةُ التي تركت بصمتها القوية على الفكر العربي والنسوية العربيّة، ستتركنا مثل يتيمات على موائد المجتمع الذكوريّ اللئيم. فمن دون كتبها المراجع، لم يكن لتتوافر لنا دراسة دقيقة وأمينة وذكيّة بعين العدالة النسوية، تجعلنا نعيد النظر في التراث الإسلاميّ والإرث الاجتماعي التقليدي، وخصوصا المغربيّ، ومهّدت لقراءة أكاديميّة نافذة البصيرة، وعميقة.

كان أول كتاب قرأتُه لها "الجنس كهندسة اجتماعية"، صوَّرتُه عن نسخة وحيدة دخلت عمّان في منتصف الثمانينات، وانبهرتُ بهذا المستوى الرفيع من الحجاج التاريخيّ، الذي كان يلتقي مع انشغالي آنئذ بإعادة قراءة الإسلام وصورة المرأة فيه. وكانت موضوعيّتها ودقّتها في تحري الأمانة العلمية مثار إعجاب حقيقيّ.

لم ألتق بالمرنيسي في حياتي، مع أنني زرت المغرب غير مرة واحدة، ولكم كنتُ أتمنى أنْ أراها على الأقل، فقد علمتُ أنها شخصية كاريزماتيّة، يجمعُ سحرها حولها المريدات كعش النحل، ولكني التقيتُ وسعدتُ بتلميذات لها وزميلات؛ مترجمتها الدكتورة فاطمة الزهراء أزرويل.

لروحك السلام أيتها المفكرة الكبيرة التي ما ضنّت علينا بعلم أو حقيقة. ولنا في هذا الزمن الغباريّ أن نلملم بأسَنا بعدك، لنواجه مكائد الظلاميّة في الأوطان والعالم.

فضح النخبة الذكورية

موسى برهومة

❏ من المؤكد أن رحيل فاطمة المرنيسي يمثّل خسارة فادحة للثقافة التحررية العربية، فهي كانت تنتسب إلى حقل لا يعمل فيه إلا القلة، وكانت هي من ندرة تلك القلة، فهي امرأة أولا، ثم باحثة، ثم ثائرة، ثم منقّبة بمصابيح روحها عن جذور المعضلة السوسيولوجية في ما يخصّ علاقة الدين بالمجتمع.

واجتمعت تلك الصفات وغيرها، لتمنح المرنيسي دورا رائدا في تشخيص الظاهرة، وإماطة اللثام عن أسباب استعباد النساء، واتخاذهنّ رقيقا وجواري، رغم التطور، وما أصاب مظاهرها من حضارة.

ففي كتابها "ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية" تعرّي النظام الذكوري العربي الإسلامي الذي يزعم أنه رفع المرأة ووضعها في الفلك الحضاري ونقلها من المرحلة الانحلالية البربرية، لكنه في واقع الأمر، كما تقول الباحثة المغربية، لم يفعل ذلك على وجه التحديد أو القصد، بل إن ما حدث هو أن المجتمع في الإسلام أعاد هيكلة النشاط "الجنسي" للمرأة، بحيث مضى ذلك المجتمع يفيض على جسد المرأة من خيالاته وشهواته الضارية، فاختزلت النساء في الجنس.

المرنيسي حللت هذه الظاهرة بعمق في غالبية كتبها، ففضحت ما سمّته "النخبة الذكورية"، وراحت أبعد من ذلك بالحديث عما يسمى تابو "نساء النبي" من خلال قراءة ظاهرة الحريم السياسي وجذورها.

* أستاذ الإعلام في الجامعة الأميركية بدبي

المفكرة «الحدادية»

محمد المي

❏ تعتبر الكاتبة والمفكرة المغربية فاطمة المرنيسي رائدة في مجال الكتابة الاجتماعية حيث يصعب أن نجد خيطا رابطا بين كل كتاباتها إلا إذا اكتفينا بوصفها بأنها كاتبة تقدمية تنويرية سعت في مجمل كتاباتها إلى النهوض بالواقع الاجتماعي للأمة العربية الخارجة لتوّها من الاستعمار والتخلف.

كتبت عن المرأة ولم تتبع نهج الكاتبة المصرية نوال السعداوي إذ لم تكن فاطمة المرنيسي من دعاة النسوية بقدر ما كانت ترى أن نهوض المرأة لا يمكن أن يكون إلا بإيمان الرجل بالقدرات الخلاقة للمرأة.

ويمكن أن نقول إن انتماءها إلى المدرسة المغاربية في تحرير المرأة وتحديدا للنظرة الحدّادية -نسبة إلى المصلح الاجتماعي الطاهر الحداد (1899-1935) صاحب كتاب "امرأتنا في الشريعة والمجتمع" - هي الأقرب لأن المرنيسي أدركت أن خصوصية المجتمع المغربي لا تسمح ولا تتيح للمرأة أن تبني عالما خارج الحدود التي يسمح بها المجتمع الرجالي المنغلق.

* كاتب تونسي

خلط الدراسة بالحكي

الحسن بنمونة

❏ فاطمة المرنيسي قامة فكرية في علم الاجتماع، ولِمَ لا نقول كذلك هي قامة فكرية في السرد الممتع وعلم النفس والأنتروبولوجيا؟ قامة بحجم فاطمة المرنيسي لا يمكن تعويضها في زمن قصير، في عصر التخريب والدمار والأفكار الهدامة والتخلف الفكري وترهيب المثقفين.

كانت المرنيسي تسعى إلى تأسيس ثقافة تحريم مفهوم ارتباط المرأة بمفهوم الحريم الذي استأثر باهتمام الغرب، وحتى باهتمام الناس العاديين في المجتمعات العربية؛ إما لفهم مغلوط للدين أو لتخلف فكري ناتج عن الأمية المستشرية بحدة لم نستطع قهرها بعد. ولم تكن الراحلة تطمح إلى بناء نظرية تميز فيها بين الرجل والمرأة، أو نظرية توجيه اللوم للرجل.

كانت طريقة الراحلة في التحليل طريقة متميزة، تخلط فيها الدراسة بالحكي والسرد. كان همّها رحمها الله أن ترى المرأة في وضع اقتصادي وفكري واجتماعي يضمن لها حرية التعبير عن رأيها وخدمة مجتمعها للرقي بمفهوم الحياة.

* قاص مغربي

سينما

النجمة الهندية بريانكا شوبرا منشغلة في الوقت الحالي بإطلاق البرومو الرسمي لفيلمها التاريخي الملحمي «باجيراو ماستاني» المقرر عرضه في أواسط ديسمبر الجاري.

انتهى السيناريست صلاح الجهيني من كتابة سيناريو وحوار فيلم «الخلية»، الذي يجمعه للمرة الثانية على التوالي بالنجم المصري أحمد عز، والمخرج والمنتج طارق العريان.

تم استبعاد النجمة غادة عبدالرازق من بطولة فيلم «نرجس» الذي كان من المفترض البدء في تصويره بعد عيد الأضحى الماضي، وهو من إخراج هاني جرجس فوزي.

«قصر الدهشة» يكشف أقنعة الثورة الخفية في قرطاج السينمائي

● كاميرا مختار العجيمي تكشف الأعطاب الإنسانية ● مؤسسة رعاية اجتماعية لا ترعى صحة رعاياها

يعالج فيلم "قصر الدهشة" للمخرج التونسي مختار العجيمي الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية لأيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والعشرين المنتهية مؤخرا، قضية حساسة في المجتمعات العربية التي عاشت مخاض الثورة وما بعدها، من خلال تسليط الضوء على نزلاء أحد مراكز الرعاية الاجتماعية بتونس كما يظهر من اليافطة المكتوبة على مدخله، والذي يضم نماذج بشرية من المعوقين والمعتوهين من ذوي الطباع الغريبة، مما يدل على أن الأمر مجرد تمويه على مستشفى الأمراض العقلية أو مستودع للمجانين الذين تم استقدامهم إليه نتيجة ظروف اجتماعية وسياسية وفكرية معينة.

محمد أشويكة

❏ قدم فيلم "قصر الدهشة" للمخرج التونسي مختار العجيمي الذي عرض ضمن المسابقة الرسمية لأيام قرطاج السينمائية في دورتها السادسة والعشرين الأخيرة، أحد مراكز الرعاية الاجتماعية بتونس، وفيه يقبع النقابي والصحفي والمعلمة والشابة الجميلة، واليساري والمتدين، ترى من المسؤول عن وصولهم إلى تلك الحالة؟ أليسوا صنيعة مجتمعهم؟ ألا يشكل هؤلاء حالة من الوعي المتقدم مقارنة مع عامة الناس الآخرين؟

يستشف من عنوان الفيلم عكس ما يروج في الاستعمال التونسي؛ فالقصر لم يعد مدهشا، بل موحشا، عجيبا، مخيفا، رهيبا، يقاسي فيه النزلاء مختلف أنواع الإهانة والاستغلال، وهو مكان للفساد والإدهاش المضاعف بفعل ما يجري خلف أسواره، إذ يتحول مديره إلى معذب ومخبر وإنسان فاسد يستغل المؤسسة أشدّ الاستغلال إلى أن صار له ملف أسود، وهو ما يرفع دلالة الملف الأسود إلى مستوى أعلى، فلكل ثورة ملفها الأسود، وفي كل مجتمع تابوهات وأسرار لا يتم التطرق إليها، وهناك صراع على إتلافها أو استغلالها من قبل الممسكين بأطراف اللعبة السياسية في البلاد.

لكل ثورة ملفها الأسود

مخاض الثورة

تجسد مؤسسة الرعاية الاجتماعية أو النفسية التي تحتضن أحداث الفيلم حالة البلاد خلال مخاض الثورة وما بعدها، فقد لجأ المخرج إلى توظيف بعض لقطات الاحتجاج الشهيرة التي تداولتها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من باب غض الطرف عن القنوات الرسمية وتعويضها بقنوات أخرى بديلة.

وتشكل المؤسسة نموذجا تمثيليا للحالة التونسية وما يشابهها من الحالات العربية التي تعرف توترات سياسية وعسكرية حادة، إذ هي حالة يختلط فيها الجنون والتعقل، والحِلم والعَتَه، والفتنة والحكمة، والرصانة والتهور، إنها حالة من الفصام الذي لا يفسره إلاّ تحمل سنوات عديدة مليئة بالمجانين المندسين بين العقلاء، والمتخفّين خلف حجاب العقل مما يجعل الفيصل بين البَلَه والعقل شَفافا إن لم نقل غَبشا ومضببا.

من منا يستطيع أن يضفي على ما يقع في محيطنا، اليوم، من المظاهر السلبية والشاذة طابع العقلانية والإنسانية؟

إنها حالة مشوبة بخليط مركب من الأمراض النفسية والعقلية كالهيستيريا والصرع وأنواع الفوبيات التي يُضمرها الناس بطريقة واعية أو غير واعية، وتلك حالة القيِّمين على المؤسسة العمومية التي يتناولها فيلم "قصر الدهشة" الذين يمارسون شذوذهم المغلف بالواجب الإداري أو العلاج أو الرعاية بطريقة مرضية على المقيمين بدار الرعاية.

تنبني المعالجة السينمائية للفيلم على اختيار ديكور مغلق للدلالة على انسداد المؤسسات الاجتماعية والإدارية والسياسية على نفسها، بدءا من مؤسسة الدولة ذاتها إلى الأسرة ككيان يعدّ نواة لكل المؤسسات الأخرى.

إدارة المؤسسة في الفيلم ينخرها الفساد الإداري، وتتفشى السرقة بين موظفيها، وتغيب المسؤولية عنهم، وينعدم الضمير لديهم، وكأنهم مجرد أجساد منساقة خلف نزواتها، مستسلمة للمنظومة التي تسير في فلكها، منقادة لهواجسها الذاتية التي حَوَّلَتْهَا إلى كائنات هجينة تتقلب مع كل الأيديولوجيات، ومهيأة لأن تعصف بها كل الرياح.

المبادئ هنا مجرد قناع يلبسه الشخص للحفاظ على مصالحه، إذ لا ضير من التحول الأيديولوجي المتناقض مع القناعات، والانتقال من النقيض إلى أقصى نقيضه للبقاء في قمة الهرم.

لقد عبر الفيلم عن تلك الحالة بما قام به مدير مركز الإيواء حازم الذي برع في أدائه الممثل التونسي هشام رستم، حين ظهر بمظهر المتدين للإشارة إلى بروز فئة المتحوّلين أيديولوجيا إبان اكتساح الإسلاميين للثورة أو اغتصابهم لها على حدّ تعبير منتقديهم من قياديي اليسار.

يختار المخرج مختار العجيمي أن يكون مقرّ المؤسسة على حالة متدنية من الإهمال في مستوى المرافق العامة التي يُسْتَثْنَى منها مكتب المدير، فتجهيزاتها هشة، وبعض مرافقها مهملة، وسردابها معتم مهجور تنخره الرطوبة، كما أنه بمثابة القبو الذي تجري فيه فظاعات التعذيب والاغتصاب والتآمر، مما يطرح مشكلة استقلالية تلك المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي والاستشفائي عن المؤسسات البوليسية والاستخباراتية والقمعية.

معتقلات غير معلنة

في المؤسسة ذاتها يُزَجُّ بالمعارضين من مختلف الأطياف السياسية والنقابية تحت يافطة الحمق، بل إنها معتقلات غير معلنة، ومراكز سرية لزرع الإدمان على بعض الأدوية قصد ترويض أجسادهم عليها.

يستعين المخرج بخدمات بعض الوجوه ذات الملامح الخاصة لإضفاء الطابع الكاريكاتيري الموسوم بنوع من السخرية السوداء على أحداث الفيلم، إلاّ أنه سقط في رؤية ذات بعد أحادي، تجعل المرض والاعتقال مقصورين على فئات اجتماعية وأشخاص كادحين كانوا يحترفون مهنا تجعلهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى أو الدنيا.

لقد استطاع أن يسبغ المصداقية على ما يريد إيصاله من خلال ممثلين مختارين بشكل يلائم الحالات الفيلمية التي عرضها الفيلم، فكانت الملابس مناسبة للشخصيات، والماكياج متناسقا مع السحنات، والإنارة عاكسة لحالات تلك العينة التي يطالها الذبول والشحوب، وتعيش ضربا من المعاناة الداخلية التي لم تستطع الرعاية وقفها أو الحد منها.

تهيمن الألوان الداكنة على جل ديكورات الفيلم، الداخلية منها والخارجية، والتي كانت الإضاءة خادمة لطابعها الدرامي المنسجم مع اختيار صورة سينمائية ذات حرارة باهتة في عموميتها، لا سيما وأن الأفق يسير نحو الظلمة كما تبشر أحداثه باستشراء العنف العشوائي، كحادثة إطلاق النار على نزلاء المركز بعد محاولتهم الهروب أثناء فوضى الثورة ومداهمة عصابات اللصوص للمرافق العمومية.

برع الفيلم بشكل متفرد في التأريخ بشكل مختلف لدراما الثورة في تونس، جاعلا من السينما فنا قادرا على الغوص في الذات الثائرة، كاشفا عن مشاكلها الظاهرة والباطنة، فالكاميرا ليست مجرد آلة للتأريخ، وإنما هي أداة كاشفة للأعطاب الإنسانية، جاهرة بانتصاراتها وشاهرة لإحباطاتها، فكل حراك اجتماعي وليد بيئته رغم ما يمكن أن يستمدّه من التجارب الإنسانية السابقة له.

◄ من عنوان الفيلم يستشف المشاهد عكس ما يروج في الاستعمال التونسي؛ فالقصر لم يعد مدهشا، بل موحشا، عجيبا، مخيفا، رهيبا

◄ المعالجة السينمائية للفيلم تنبني على اختيار ديكور مغلق للدلالة على انسداد المؤسسات على نفسها

«أرض الغد» فيلم طريف يغير المزاج الجمعي للبشر

"إنها قصة عن المستقبل.. والمستقبل قد يكون مخيفا"، هكذا يبدأ فرانك ووكر (النجم جورج كلوني) ليروي الحكاية في فيلم "أرض الغد"، لكن كاسي نيوتن (الممثلة بريت روبرتسون) تقاطعه وترفض هذه البداية المتشائمة طالبة منه أن يختار بداية مشجعة للناس، كما جاء في بداية الفيلم الذي أخرجه براد بيرد الذي كتبه وأنتجه مع دامون ليندلوف.

نسرين طرابلسي

❏ بعض حيل الإعلان توقعك في فخ جميل، فعلى الرغم من أنني رغبت في مشاهدة فيلم "أرض الغد" للمخرج الأميركي براد بيرد (إنتاج 2015) لأن جورج كلوني (فرانك ووكر) هو البطل في الأفيش الإعلاني للفيلم، لكنني لم أندم أبدا عندما اكتشفت أن الممثلتين الشابتين، بريت روبرتسون (25 سنة) والتي تلعب دور كاسي نيوتن ورافاي كاسيدي (13 سنة) التي تقوم بدور أثينا، هما فعليا بطلتا هذا الفيلم.

لأن الطفولة بداية مشرقة، يعود بنا الفيلم إلى عام 1954 لنتعرف على فرانك ووكر صغيرا يحمل آلة طيران نفاثة، ويتوجه إلى عالم المخترعات الأشبه بـ"يونيفرسال ستوديوز" أو "ديزني لاند" ليجيزوا له هذا الاختراع، لكنهم يرفضون:

ـ كيف يمكن لاختراعك أن يجعل العالم مكانا أفضل؟

ـ سأكون مُلهما ألا يجعل هذا العالم مكانا أفضل؟

إجابته المتحدية تعجب الفتاة الجميلة أثينا، فتعرفه بنفسها على أنها (المستقبل) وتعطيه دبوس بدلة لشعار ما، وتدله إلى حيث يقوم رجل آلي بإصلاح نفاثته، فينجح في الطيران.

كاسي نيوتن أيضا في طفولتها كانت تحب النجوم وتحفظ أسماءها، لأنها تحلم بالذهاب إلى هناك يوما ما.

تسألها أمها: وماذا لو ذهبتِ ولم تجدي شيئا هناك؟

فتجيب كاسي: وماذا لو أنني فعلا وجدت شيئا هناك؟

إنه الفرق بين منطق المتشائم والمتفائل، لذا تكبر كاسي وتبقى على نفس الروح، تحاول جاهدة أن تغير العالم الذي تعيش فيه؛ "الأفكار الصبيانية أيضا يمكن أن تغيّر العالم".

في المدرسة تسمع كاسي المعلمين يرددون، أستاذ الفيزياء يحكي عن الدمار الأكيد والطاقة النووية والإرهاب، أستاذ العلوم يحكي عن الفوضى البيئية والتغيّر المناخي ونقص المياه، أستاذ الأدب يحكي عن الخلل وعدم الانتظام وعن رواية جورج أورويل 1984.

كاسي ترفع يدها بإلحاح لتسأل: هل يمكننا إصلاح كل هذه المشكلات؟

طاقة التفاؤل والأمل التي تتفجر من كاسي تجعلها مرشحة قوية بالنسبة إلى أثينا، الفتاة المجندة من العالم الآخر المتطور التي تبحث عن مرشحين محتملين لإصلاح العالم. كاسي التي علمها والدها أن هناك نوعين من الذئاب في صراع دائم، أحدهما هو الظلام واليأس والآخر هو الضوء والأمل، وعلينا أن نعرف أي الذئاب نطعم، لنعرف من سيفوز في هذا الصراع.

ومع ذلك يبدو أن حتى العالم المثالي المتطور فيه قتلة يطاردون الشرفاء، لذا نعود لنلتقي بفرانك ووكر بعد أن طرد من ذلك العالم، وها هو يعيش في منزله على الأرض وقد حوله العمر والخيبة إلى شخص متشائم ينتظر هو الآخر العدّ التنازلي لدمار العالم.

فكيف ستؤثر فيه عودة ظهور الطفلة أثينا ولقائه بالمراهقة المتفائلة كاسي نيوتن؟ وهل سينجحون معا في إنقاذ العالم؟

الفيلم من نوع الخيال العلمي، نصف شخوصه رجال آليون، حتى أثينا روبوت مبرمج لمهمة محددة، والاسم يرمز في الميثولوجيا الإغريقية إلى آلهة الحكمة وحامية المدن.

الإمكانيات الهائلة للإنتاج الهوليودي تجعل تنفيذ أي فكرة مهما شطحت متاحا، وفكرة البطل الأميركي المنقذ فكرة مكررة إلى درجة النكتة، وبعد إنتاج العديد من الأفلام التي ابتكرت عوالم جديدة، فالفيلم بعد التقييم لم يكن خارقا، حتى أنني وجدت أحد مباني العالم الآخر تشبه برج خليفة في دبي، والانتقال عبر الزمان والمكان في الفيلم كان يتم بطريقة أشبه بمركبة تنقلك أسرع من الضوء على خارطة كما يفعل غوغل إيرث.

الفكرة النبيلة عن الوطن كبعد من الأبعاد والتركيز على الحالمين المؤمنين بأنه يمكن إصلاح الأخطاء لأنهم حماة الغد والمستقبل، والذين لطالما كانوا موجودين على الأرض مثل جول فيرن وتوماس أديسون ونيكولا تسلا.

هذه الفكرة برأيي هي التي رفعت سوية الفيلم، والأداء المتقن للممثلتين وخاصة رافاي كاسيدي في دور الفتاة الآلية أثينا، والمشهد المدهش المفاجئ المشع بالأضواء الذي ينشطر فيه برج إيفيل في باريس ويخرج منه صاروخ فضائي.

نيكس قائد العالم الآخر والذي قام بدوره هيو لوري يرفض تماما اقتراح إنقاذ البشر ونقلهم إلى هذا العالم الجديد الآمن، يقول: هؤلاء أناس تقودهم الوحشية، لو أخبرناهم عن هذا المكان فسيعيدون ما فعلوه على الأرض.

ما فائدة وجود مكان آمن لا يستطيع البشر اللجوء إليه ساعة الخطر؟ إنها فكرة لا علاقة لها بالأمل. بينما يحاول الفيلم أن يبحث عن المسؤول عن إقناع العالم بالحروب والدمار الحتمي، كيف ترفع الأخبار العاجلة احتمالية الإبادة الجماعية؟ من يحشو ألعاب الفيديو والأفلام والكتب والأخبار بأفكار عن الدمار المحتوم؟ من يخيف الناس؟ من يقنع العالم كله بإطعام الذئب الخاطئ؟

يشع الفيلم بنهايته بطاقة إيجابية، وفي ظرف العالم الراهن المهدد والمخيف، أرشح الفيلم للمشاهدة لتغيير المزاج الجمعي للبشر.

في كل دقيقة هناك احتمال لمستقبل أفضل، لذا يجب على الحالمين أن يكونوا معا، سيرينا الفيلم نماذج كثيرة منهم، ستفاجأ بأنهم في كل مكان، إنهم الذين لا يستسلمون، وقد يمر أحدهم بجوارك في هذه اللحظة.

الفيلم يبحث عن الحالمين بإنقاذ المستقبل

◄ أثينا روبوت مبرمج لمهمة محددة، والاسم يرمز في الميثولوجيا الإغريقية إلى آلهة الحكمة وحامية المدن

تعليم

390 ألف تلميذ يغادرون مقاعد الدراسة في المغرب، سنويا، فمن أصل 1000 تلميذ يلجون المدرسة يغادر 380 تلميذا قبل القسم السادس ابتدائي.

2 مليون طالب في مرحلة التعليم الأساسي يجهلون القراءة والكتابة في مصر، باعتراف وزارة التربية، إضافة إلى وجود خريجين في التعليم الفني يعانون المشكلة ذاتها.

58.4 بالمئة نسبة ضحايا الهدر المدرسي من الفتيات و80 بالمئة من أطفال البادية ليحتل المغرب المرتبة الأخيرة بين الدول المغاربية من حيث الحرص على إبقاء الأطفال بالمدارس.

الإصلاح العميق لمنظومات التعليم العربية يبدأ بدحر الفساد

● استشراء المحسوبية ينتج جيلا لا مباليا بالتعلم ● مصر تشكل أول لجنة عليا للقضاء على الفساد في المؤسسات التعليمية

أيقنت الكثير من الدول العربية أنه لم يعد أمامها من خيار لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته دول العالم المتقدم، سوى مكافحة الفساد الذي ينخر مؤسساتها التعليمية ويعطل خطط التطوير فيها، خاصة أن التصنيفات الدولية الخاصة بجودة التعليم، وضعت العديد من الدول العربية في مراكز متأخرة للغاية، لعدم وجود رؤية واضحة تهدف إلى إحداث طفرة نوعية في التعليم المقدم لأبنائها.

أحمد حافظ

❑ أعلنت أكثر من دولة عربية الحرب على الفساد في التعليم، لتكون بداية الطريق نحو إصلاح المؤسسات التعليمية وجاء هذا الإعلان تبعا للتوافق بين الكثير من الخبراء على أن تطوير التعليم لن يتم إلا باتخاذ إجراءات تمنع وصول الفاسدين إلى مناصب عليا، وتتعلق بوضع خطط التطوير أو تنفيذ استراتيجيات مستقبلية للنهوض بهذا القطاع.

وعكست أولى خطوات الإصلاح عمق الإحساس بالخطر، خاصة بعد أن كشفت تقارير منظمة الشفافية الدولية، أن هناك علاقة وثيقة بين انتشار الأمية وتفشي الفساد. وأقرت دول عربية، مثل المغرب والسعودية والبحرين والكويت، تدشين برامج واسعة النطاق سواء من خلال المقررات الدراسية أو عبر بروتوكولات التعاون مع منظمات مدنية ودولية، لأجل مكافحة الفساد التربوي والإداري وتعزيز النزاهة في أوساط النشء والشباب.

وبالنظر إلى تفشي الظاهرة في بعض المؤسسات التعليمية في مصر، فقد كان التعامل معها بشكل مختلف، حيث أصدرت الحكومة قرارا بتشكيل أول لجنة عليا في البلاد لمكافحة شتى أشكال الفساد بالمنظومة التعليمية، ابتداء من المدرسة مرورا بالإدارات التعليمية وانتهاء بالمسؤولين الكبار في المديريات وواضعي السياسات التعليمية، أو حتى المستشارين والمساعدين بالوزارة.

> ◄ تقارير منظمة الشفافية الدولية، كشفت أن هناك علاقة وثيقة بين انتشار الأمية وتفشي الفساد

فساد التعليم في مصر، قد لا تختلف أشكاله عن تلك الموجودة في بلدان أخرى، لكن التحرك الحكومي كان نتيجة الصدمة من احتلال مصر المركز قبل الأخير في التصنيف العالمي لجودة التعليم، رغم أن هذا المركز لم يكن بالنسبة إلى التربويين والمجتمع أمرا مستغربا، لأن احتلال هذا المركز ناتج عن وجود نحو مليوني طالب وطالبة في مرحلة التعليم الأساسي يجهلون القراءة والكتابة، باعتراف وزارة التربية والتعليم، إضافة إلى وجود خريجين في التعليم الفني يعانون المشكلة ذاتها.

وبحسب خبراء تربويين، تعاني مصر من تقادم المناهج التعليمية، ونقص تدريب المعلمين بالشكل الأمثل، وعدم وجود إستراتيجية لتطوير التعليم، وتدني الاهتمام بالأنشطة التربوية في المدارس. كلها عوامل دفعت عددا هاما من الطلبة إلى اللجوء للدروس الخصوصية، ما كلّف الأسر المصرية نحو 14 مليار جنيه (حوالي 1.8 مليار دولار) سنويا، كفاتورة إنفاق على هذا النوع من التعليم الموازي.

ومن هنا اتجهت وزارة التعليم في مصر إلى تبني حلول على غرار البدء في المشروع القومي لتدريب المعلمين، وغلق مراكز الدروس الخصوصية، وربط الراتب الشهري للمعلم بقدرات الطالب العلمية وإطلاق "برنامج القرائية" لتحسين القراءة والكتابة، وتعديل المناهج بما يواكب احتياجات سوق العمل.

واعتبرت الوزارة أن أشكال الفساد التي أعلنت عنها النيابة الإدارية في مصر، تعيق الخطط الإصلاحية التي تتطلب شخصيات نزيهة بحوافز مادية هامة، لا سيما أن أشكال الفساد تشمل مخالفات مالية ضخمة متعلقة بصرف المكافآت دون وجه حق، وتأليف كتب مدرسية مخالفة لأسلوب مناهج التعليم، علاوة على تسريب الامتحانات والتعاقد مع معلمين يفتقدون الكفاءة.

أما قرار الحكومة، فقد شمل عقوبات صارمة ضد الفاسدين مهما اختلفت مناصبهم، وقد تصل العقوبة إلى حد الإبعاد عن المنصب وتكليف شخصيات أخرى تتمتع بالنزاهة والشفافية، لتنفيذ ما تخطط له الحكومة لأجل تحسين صورة التعليم المصري.

وفي هذا السياق، قال أشرف بدوي أستاذ التربية ومناهج التدريس، إن التعليم يشكل أهم القطاعات الحكومية في الدولة وأن انتشار الفساد في هذا القطاع يمهّد الطريق للفساد في مؤسسات وهيئات مختلفة، وبالتالي، فإن محاربة الفساد في التعليم باتت مسألة ملحة وغير قابلة للتأخير، لأجل تطوير المنظومة التعليمية بكامل جوانبها التربوية والإدارية.

بدوي أضاف لـ"العرب" أن هذا التطوير أفضل استثمار للمستقبل في أي بلد، فاليابان غزت العالم بالتكنولوجيا والعلم، لأنها جعلت التعليم مشروعها القومي ووقضت على الفساد فيه، موضّحا أن الفساد يقضي على المستوى العلمي والمهني لجيل المستقبل ويرفع من شأن الطلاب والمعلمين والإداريين الذين قد يحصلون على مآربهم بالمخالفة والمحسوبية، ويهدر المكانة الاجتماعية لحاملي الشهادات الدراسية بالجهد والنزاهة، ما يسبب الإحباط واللامبالاة.

وأكد أستاذ التربية أن مصر من أكثر البلدان العربية التي ينتشر الفساد في منظومتها التعليمية، وقد أدركت حكومتها خطورة الفساد على الخطط المستقبلية لتطوير التعليم. ونوه إلى أن هناك معلمين يمتنعون عن التدريس وشرح المناهج لتوسيع نطاق الدروس الخصوصية.

وقال هاني كمال، الناطق الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم لـ"العرب"، إن الحكومة تستهدف القضاء تماما على فساد المنظومة التعليمية حتى تقوم المدارس بدورها الفعلي وهذا يحتاج إلى مساندة الأسر، بالامتناع عن المشاركة في فعل فاسد سواء بالرشوة أو الواسطة، وبالإبلاغ عن المخالفين. وشدد على أنه لن تكون هناك نقلة نوعية في الاقتصاد أو تحسن في المستويات المعيشية قبل القضاء على هذه الظاهرة بالمدارس.

وقال طارق نورالدين، الخبير التربوي لـ"العرب"، إن الحديث عن خطط لتطوير التعليم في أي مجتمع، قبل تطهير المنظومة التعليمية يعد إهدارا للمال والجهد، والأهم أن تكون لدى صانع القرار عزيمة لمواصلة معارك التطهير. كل هذا يشترط أن يشارك الآباء والطلاب في "حوكمة" المدارس وسياسات التعليم. كما أن وجود نظام متابعة ومساءلة واضح لكل عناصر العملية التعليمية من مربين وإداريين وغيرهم من شأنه التصدي إلى العمليات المشبوهة، مؤكدا أن التحقيق بجدية في كل حالة فساد وفضحها أمام الرأي العام وإبعادها عن كل ما له علاقة بالمدارس، مسألة ضرورية.

انتشار الفساد في المدارس المصرية تسبب في تأخرها في التصنيفات العالمية

الهدر المدرسي نقطة سوداء في منظومة التعليم المغربي

في الوقت الذي يتصاعد فيه الجدل حول مآزق النظام التعليمي المغربي، تكشف دراسة لعالم الاجتماع جمال خليل نتائج تؤكد استمرار اعتبار "الهدر المدرسي نقطة سوداء في النظام التعليمي المغربي، حيث يغادر سنويا مقاعد الدراسة 390 ألف تلميذ. فمن أصل 1000 تلميذ يلجون المدرسة لا يصل منهم إلى القسم السادس ابتدائي سوى 620 تلميذا فيما يغادر 380 تلميذا مقاعد الدراسة قبل هذا المستوى".

❑ **الرباط** – اهتمت الدراسة بالبحث في فئة شباب الأحياء الشعبية خاصة أولئك الذين لم يبلغوا مستويات متقدمة في التعليم وشملت في مرحلة أولى 322 شابا تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 سنة يقطنون في أحياء البرنوصي وسيدي مومن. وبغية ضمان مصداقية أكثر لنتائجها، عمل خليل، العضو المؤسس للمركز المغربي للعلوم الاجتماعية، في مرحلة ثانية على توسيع إطار البحث ليصل عدد المبحوثين إلى 2507 أشخاص يتوزعون على عدد أكبر من المناطق الشعبية.

ويعتبر الباحث الذي اشتغل خبيرا مع منظمات دولية عديدة، أن المدرسة ليست العامل الوحيد الحاسم في محاربة الأمية، كما أن البنية العشوائية للفضاءات الشعبية تعزز عزلة الأفراد محدودي التكوين المدرسي وتحدث خللا في تمثلهم لمحيطهم. وتدق نتائج الدراسة ناقوس الخطر من خلال ما أوردته حيث تقول "تأكد من خلال بحثنا في عدد من الأحياء الشعبية بالدار البيضاء أن فئة مهمة من الساكنة لم تتلق رغم ولوجها المدرسة المستويات الأولية للمعارف الأساسية في القراءة والحساب رغم قضائها أكثر من 6 سنوات في المدرسة". وهو ما يجعلنا أمام منظومة تعليمية مختلة تكتفي بالاحتفاظ بالأطفال إلى حين الوصول إلى سن المراهقة قبل مغادرتها دون مؤهلات.

ورغم صدور النتائج المتعلقة بالدار البيضاء منذ العام 2005، إلا أن الوضع لم يشهد تحسنا يذكر، حيث تتواصل النسب المرتفعة لظاهرة الهدر المدرسي وكذلك نسب الأمية في هذه المدينة وغيرها من مناطق المملكة. وهو ما يتطلب دراسات وبحوثا تركز على تحديد الأسباب والخلل في المنظومة التعليمية المغربية للوصول إلى تحديد سبل الإصلاح الكفيلة بأن تشجع الطالب على مواصلة التعلم وعدم الانقطاع عن المدرسة، وكذلك على الرفع من مستوى تحصيله من البرامج التعليمية التي يتلقاها في المدارس.

وأصبح الهدر المدرسي في المغرب بمثابة الظاهرة التي استعصى إيجاد حلول لها سواء الحلول الخاصة بقطاع التعليم وفي نطاق وزارة التربية أو الحلول الاجتماعية والتنموية والاقتصادية، وفي بداية كل عام دراسي جديد تقدم الجهات الرسمية إحصائيات توصف بالصادمة في ما يخص نسب الهدر المدرسي والأمية التي لم تتغير كثيرا منذ سنوات. وهذا تحديدا ما دفع الحكومة المغربية والوزارات المعنية إلى البحث في هذه الظواهر ودراستها لمحاولة الحد من انعكاساتها على مستوى التعليم في المغرب وعلى المجتمع عموما.

1 مليون طفل أعمارهم ما بين الـ9 والـ14 سنة، خارج المدارس في الموسم الدراسي 2013-2014

وإلى جانب تبني استراتيجية إصلاح المنظومة التربوية 2015-2030 التي تجمع كل المتدخلين والمعنيين بالشأن التعليمي في المغرب، فقد تأسس في يناير الماضي "الاتحاد الوطني لمحاربة الهدر المدرسي"، الذي يضم عددا من رجال التعليم ومختصين في علم الاجتماع والنفس، ليكون إحدى المؤسسات الرسمية التي تهتم بدراسة ظاهرة الهدر المدرسي وتتولى تحديد أسبابها الرئيسية عبر إشراك الجامعات والممارسين للحقل التعليمي والأطباء، وذلك بهدف وضع خارطة طريق تكون السبيل لمعالجة الظاهرة.

ويعمل الاتحاد باعتماد آليات تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية للتلاميذ. وورد في تقرير قدمه الاتحاد الشهر الماضي حول الهدر المدرسي أنه في الموسم الدراسي 2013–2014 تم تسجيل أزيد من مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين التاسعة والرابعة عشرة سنة، خارج أسوار المدرسة كما أنه يوجد حوالي 7 ملايين أمي في المغرب. وأن المرحلة الابتدائية تتصدر المراحل الدراسية على مستوى الهدر المدرسي، حيث يغادر الأطفال مدارسهم دون تمكنهم من اكتساب آليات القراءة والكتابة بالشكل المطلوب، ممّا يرفع عدد الأميين بالمغرب.

وأشار التقرير إلى أن النتائج التي تم التوصل إليها تتماشى مع تقرير كانت قد أصدرته منظمة اليونسكو قبل سنتين حول حال التعليم في المغرب، حيث اعتبرته الدولة الأولى عربيا في الرسوب والثانية في الهدر المدرسي خلف جيبوتي.

وقال حسن البوكدراوي، الأمين العام للاتحاد، إن الأبحاث الميدانية المنجزة في المناطق القروية تكشف عن أن النقل المدرسي يتصدر قائمة المشاكل التي تحول دون متابعة أبناء القرى للدراسة، وكذلك الفقر وغياب الحرص من الأسر على الإبقاء على أبنائهم داخل المدارس. وهو ما يستوجب إعداد استراتيجية تشمل كل النواحي المتدخلة والمسببة للهدر المدرسي لمحاولة وضع خطط تحول دون تواصل هذه الظاهرة.

نقص وغياب النقل المدرسي يتسببان في انقطاع عدد هام من تلاميذ القرى عن الدراسة

باختصار

◄ ينظم طلبة الطب في تونس إضرابات واحتجاجات داخل كليات الطب في كامل الجمهورية، للتعبير عن رفضهم لقانون منظومة الدراسات الطبية الذي أصدرته وزارة الصحة مؤخرا دون استشارتهم، كما يحتج الطلاب على نقص الانتداب في مناظرة طب الاختصاص.

◄ كرّم برنامج زمالة "لوريال - يونيسكو" الشرق الأوسط محاضرة في مجال الإدارة البيئية بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليج العربي، وثلاث باحثات عربيات من المملكة العربية السعودية والإمارات وعمان بجائزة لوريال في برنامج "من أجل المرأة في العلم"، تقديرا لإنجازاتهن في الحقل العلمي.

◄ ينظم مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية خلال الفترة من 8 إلى 10 ديسمبر 2015 فعاليات المنتدى السنوي السادس للأبحاث الطبية، ويهدف المنتدى ليكون حلقة وصل بين صناع القرار والباحثين الإكلينيكيين، وطلاب الصحة الإكلينيكية والطب الحيوي وممولي الأبحاث الصحية والإداريين.

◄ حصلت أكاديمية محمد السادس الدولية للطيران المدني على شهادة اعتراف كمركز إقليمي متميز للتكوين من قبل المنظمة الدولية للطيران المدني، وذلك وفقا لما أعلنته التمثيلية المغربية لدى المنظمة بمونتريال.

◄ تم التوقيع على ميثاق أخلاقيات النظام التربوي الرامي إلى إقرار "مناخ ثقة وتفاهم واستقرار" بين مختلف تشكيلات الأسرة التربوية في الجزائر. ويحدد الميثاق حقوق وواجبات كل طرف في الأسرة التربوية، قصد إقامة جو إيجابي يسمح بالتوجه نحو "مدرسة ذات نوعية".

للمراسلة والتعقيب:
education@alarab.co.uk

ميديا

«الملاحظة المؤسفة في الحالة التونسية أن القنوات الإعلامية في تونس تقدم مادة تشيد بالإرهاب في غالب الأحيان وتروج للبروباغندا دون وعي».

محمد خلفاوي
خبير أمني جزائري

«كل المؤسسات الصحفية المعارضة في تركيا التي تلتزم بأخلاقيات الصحافة وتحاول أن تؤدي عملها الصحفي تخضع للتهديد وتتعرض للهجوم».

فيجن يوكسيكداج
زعيمة سياسية تركية

«وزن الإعلامي يتناسب مع دقة وسرعة المعلومة لديه، فإذا وقع تجاوز أخلاقي لدرجة أن يتحول المنبر الإعلامي لساحة من 'السب' دون محاسبة، فيعني ذلك أن الإعلام في قمة الفوضى».

أسامة هيكل
وزير الإعلام المصري الأسبق

آبل تدعم تلفزيونها الجديد بتطبيقات مبتكرة في عالم الإنترنت

● تطبيقات تعليمية تنافس الخدمات الترفيهية في الجيل الرابع ● فيسبوك أطلق حزمته التطويرية لتعمل بنظام تشغيل آبل

تحاول شركة آبل العملاقة تعويض تخاذلها في تطوير جهازها التلفزيوني السابق، برفد جهازها الجديد من الجيل الرابع بحزمة تحسينات وتطويرات في عالم السينما والعروض التلفزيونية، تتيح للمستخدمين ميزات وخيارات متعددة تفي باحتياجاتهم.

❑ **برلين** – تسعى شركة آبل لتسويق الجيل الرابع من جهاز التلفزيون "آبل تي في"، بإضافة تحديثات وتحسينات مبتكرة، تلبي متطلبات المستخدمين، وتنافس شركات التكنولوجيا الرقمية الرائدة في السوق.

ويعتمد الجهاز بذكائه على مساعد آبل الشخصي الذكي الشهير سيري في البحث عن كل ما هو جديد في عالم التلفاز والسينما والفن والرياضة والألعاب ...إلخ.

وأدخلت آبل تطويرات إلى الجهاز من الداخل بما في ذلك نظام تشغيل جديد تماما، وهو "تي في أو إس" وكذلك إضافة خدمة شراء البرامج والتطبيقات عبر الإنترنت المعروف باسم "آب ستور" خاصة به. لكنها لم تغير كثيرا في التصميم الخارجي الذي يماثل في حجمه حجم الجيب.

وعند تجهيز الجهاز، سيكون في مقدور مستخدمي الهاتف الذكي "آي فون" إضافة بيانات حسابه لدى شركة آبل بسهولة، حيث يمكن وضع الهاتف الذكي بالقرب من جهاز آبل تي في وتشغيل خاصية الاتصال عبر تقنية البلوتوث حيث يمكن نسخ كل التطبيقات الضرورية وبيانات حساب آبل بطريقة آلية.

ولأسباب قانونية سيكون على المستخدم إدخال كلمة المرور الخاصة بحسابه لدى آبل في أول مرة يستخدم فيها التلفزيون، لكن بعد ذلك لن يحتاج إلى هذا، حيث يوجد خيار "حفظ كلمة المرور".

كما أعادت شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة تصميم جهاز التحكم عن بعد الصغير، حيث أضافت إليه واجهة تعمل باللمس مساحتها 3 سنتيمترات مربعة، إلى جانب زر مايكروفون لتفعيل تطبيق الأوامر المسموعة المعروف باسم "سيري".

وهذا التطبيق مفيد للغاية عند البحث عن أفلام أو عروض تلفزيونية بعيدا عن مكتبة آبل المعروفة باسم "آي تيونز" ومن إنتاج شركات أخرى. فعلى سبيل المثال فإن أمر "اعرض لي كل أفلام جيمس بوند" سيعرض قائمة بكل أفلام سلسلة جيمس بوند التي يمكن تأجيرها أو شراؤها من خدمة آي تيونز أو يمكن مشاهدتها عبر خدمة تأجير الأفلام المدفوعة مقدما نتفليكس.

كما يمكن تضييق نطاق نتائج البحث من خلال إضافة عبارة "بطولة شين كونري فقط"، حيث سيتم في هذه الحالة عرض قائمة بأفلام جيمس بوند التي قام ببطولتها النجم شين كونري فقط.

وهذه الخاصية في البحث تعمل بشكل جيد لآن تطبيق سيري يصل إلى كل البيانات الضرورية مثل أسماء الممثلين والمخرجين وسنة إنتاج الفيلم أو حتى أراء النقاد في الفيلم.

كما يمكن الوصول أيضا إلى مواقع تبادل الأفلام وملفات الفيديو مثل يوتيوب وفيميو من خلال جهاز آبل تي في، وكذلك يمكن الوصول إلى القنوات الإخبارية مثل بلومبرج وآيه.بي.سي نيوز.

ويعد الجيل الجديد أفضل وأذكى جيل من أجيال تلفزيون آبل والذي أعلنت عنه الشركة في مؤتمرها في سبتمبر الماضي.

وذكر الخبراء أن أهم ما يمكن تقديمه من تطبيقات الجهاز الجديد هي التطبيقات التعليمية فضلاً عن التطبيقات الترفيهية كالألعاب وتطبيقات الملاحة والخرائط وشبكات التواصل الاجتماعي وعدد لا يحصى من التطبيقات بمختلف المجالات.

> **آبل أضافت إلى جهاز التحكم عن بعد الصغير واجهة تعمل باللمس مساحتها 3 سم مربع**

ومنذ أيام أضاف تلفزيون آبل الجديد قسما جديداً إلى متجر التطبيقات الخاص به على آب ستور يتيح للمستخدم العثور على أعلى التطبيقات المدفوعة والمجانية وغيرها من التطبيقات لنظام تشغيل التلفزيون.

وهذا التخصيص سيوفر أيضاً مجموعة من القوائم أسفله لمعرفة أهم التطبيقات المدفوعة والمجانية والأكثر استخداماً لكي يستطيع الوصول إلى طلبه بكل سهولة. وفي الوقت نفسه فإنه رغم إطلاق الجيل الرابع من تلفزيون آبل، فإنه مازال غير قادر على عرض القنوات التلفزيونية المباشرة العادية.

بدوره واكب فيسبوك إصدار الجيل الجديد من تلفزيون آبل بإطلاق حزمته التطويرية لنظام "تي في أو إس" الذي يعمل به الجهاز .

وقال مهندس البرمجيات في فيسبوك كريس بان في تدوينة نشرها داخل مركز الموقع للمُطورين إن الجيل الرابع من جهاز "آبل تي في" دعم متجر تطبيقات آبل، ولهذا السبب يطلق فيسبوك الإصدار التجريبي من حزمته التطويرية لإتاحة الفرصة أمام المطورين لتعزيز التجربة الاجتماعية داخل تطبيقاتهم لهذا الجهاز.

وبعد استخدام الحزمة التطويرية داخل أي تطبيق، يمكن للمستخدم تسجيل الدخول باستخدام حسابه في فيسبوك، أو مُشاركة بيانات من بعض التطبيقات مثل نتائج الألعاب أو مقاطع الفيديو التي يقوم بمشاهدتها، كما يُمكن للمطورين تحليل نشاط المستخدم والتعرّف على المشاكل التي تواجهه والحصول على إحصائيات دقيقة، بحسب البوابة العربية للأخبار التقنية.

ويُمكن للمستخدم ربط حساب فيسبوك الخاص به بجهاز آبل تي في من خلال كتابة الأرقام والرموز الظاهرة على شاشة التلفزيون، داخل صفحة مخصصة في فيسبوك بعد التوجه إليها باستخدام هاتفه أو حاسبه، تماما مثلما هو الحال عند ربط حساب يوتيوب بجهاز آبل تي في.

وتساعد هذه الحزمة مطوري التطبيقات والمستخدمين على حد سواء، فالمستخدم لم يعد بحاجة إلى كتابة اسم المستخدم الخاص به وكلمة مروره داخل جميع التطبيقات التي تتطلب حساب، إذا أتاح مطور التطبيق إمكانية تسجيل الدخول باستخدام حساب فيسبوك.

> **تلفزيون آبل أضاف قسما جديداً إلى متجر آب ستور يتيح العثور على التطبيقات المدفوعة والمجانية**

ومن المقرر بيع تلفزيون آبل تي في الجديد مقابل 179 يورو (191 دولارا) مع ذاكرة قدرها 23 جيجابايت أو مقابل 229 يورو للجهاز الذي تصل ذاكرته إلى 64 جيجابايت. ويعد الجهاز ذو الذاكرة الأصغر حجما مناسبا لأغلب المستخدمين، حيث أنه لا يتم تخزين ملفات الفيديو على الجهاز وإنما يتم مشاهدتها مباشرة عبر الإنترنت.

يذكر أن آبل منذ 2007 وحتى اليوم، أصدرت أربعة أجيال من جهاز التلفزيون الخاص بها، وقد اختلفت خلالها أشكاله وأحجامه ومنافذه وواجهات المستخدم والمزايا والقنوات المتاحة بمرور الوقت حتى وصلت إلى ما عليه اليوم.

وأطلقت الجيل الرابع من جهاز آبل تي في في شهر سبتمبر من العام الجاري، بعد ثلاثة أعوام تقريباً من إطلاق الجيل الثالث الذي لم يحصل على أي تحديثات خلال تلك المدة، على عكس بقية أجهزة آبل مثل آي فون وآي باد وماك.

باختصار

◄ قال صحفيون برازيليون بارزون إن القمة الإعلامية الأولى لدول مجموعة البريكس المزمع عقدها في بكين ستكون بمثابة منصة جيدة للصحفيين لتبادل المعرفة والخبرة. وسيحضر رؤساء من 25 مؤسسة إعلامية من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا اجتماع القمة.

◄ دعت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق رئيس مجلس النواب إلى محاسبة نائب عرض حياة العاملين في قناة دجلة الفضائية إلى خطر الموت المحتم جراء إطلاقه النار على خصم سياسي داخل مبنى الفضائية، وعلى مقربة من أستوديو الأخبار في العاصمة بغداد.

◄ أعلن الطيب البكوش وزير الخارجية التونسي عن لجوء دولته إلى القضاء الدولي في ملف الصحفيين التونسيين المختطفين في ليبيا منذ أكثر من سنة. وقال البكوش "إن الصحفيين سفيان الشورابي ونذير القطاري قد تم تحديد مكان اختطافهما الثاني وموعده".

◄ قال نائب الرئيس السوداني، بكري حسن صالح، إن حصول صحفيين "معارضين" في بلاده على جوائز عالمية دليل على اتساع مساحة الحريات الممنوحة للعمل الصحفي في السودان. مشيرا إلى خلو السجون السودانية من أي سجين صحفي. على حد تعبيره.

◄ تضامن طلاب جامعة برونيل البريطانية مع اللاجئين السوريين حينما غادروا قاعة الاحتفالات بالجامعة احتجاجا على حضور الصحفية البريطانية كيتي هوبكنز التي وصفت المهاجرين بـ"الصراصير" وشبهتهم بالمتوحشين البرابرة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

السلطات الإسرائيلية تكتم أصوات ثلاث إذاعات فلسطينية

❑ **القدس المحتلة** – أغلقت السلطات الإسرائيلية ثلاث إذاعات فلسطينية في مدينة الخليل في غضون شهر واحد، بدعوى "التحريض على العنف".

ونقلت القناة الثانية العبرية من التلفزيون الإسرائيلي عن مسؤولين عسكريين في البلاد قولهم "قامت قوات من الجيش بإغلاق إذاعة دريم في الخليل، لممارستها التحريض على العنف". وقال شهود عيان "إن الجيش الإسرائيلي، قام بمداهمة الإذاعة وصادر بعض معداتها".

وكان الجيش الإسرائيلي قد قام في وقت سابق بإغلاق كل من إذاعتي "منبر الحرية" و"الخليل"، بنفس المدينة الفلسطينية، بدعوى "التحريض على العنف أيضا، والتشجيع على الإخلال بالنظام".

ووصفت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الإجراء الإسرائيلي، بالتجاوز الخطير ضد حرية الإعلام في الأراضي الفلسطينية.

من جهتها استنكرت حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني بشدة إقدام الجيش الإسرائيلي على إغلاق الإذاعة، وقال مدير المركز الإعلامي الحكومي المتحدث باسم الحكومة إيهاب بسيسو إن استهداف سلطات الاحتلال لوسائل الإعلام الفلسطينية من أجل قمع حرية التعبير ومنع نقل الرسالة الفلسطينية، هو جزء من مسلسل الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق شعبنا وأرضه وممتلكاته والتي ترتكب على مرأى ومسمع من العالم بشكل يخالف كافة الأعراف والاتفاقات الدولية.

وأكد بسيسو أن انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لوسائل الإعلام الفلسطينية وللعاملين فيها تتزامن مع استمرار تحريض الإعلام الإسرائيلي والمستوى الرسمي، والذي ينعكس على شكل جرائم تُرتكب من قبل المستوطنين وجيش الاحتلال بحق شعبنا.

بدوره قال مدير إذاعة "دريم" في مدينة الخليل بالضفة الغربية طالب الجعبري، إن القوات الإسرائيلية لم تقم بأي تنويه أو تحذير للإذاعة، وإنما قامت باقتحامها وتحطيم ومصادرة أجهزة البث لتتوقف بالكامل، مضيفا "بعد الاقتحام قامت القوات الإسرائيلية بتسليمنا قرارا بإغلاق الإذاعة لمدة 6 أشهر".

وأكد على أن "السياسة الإسرائيلية لن تستطيع النيل من الإعلام الفلسطيني، وسيبقى يبث الحقيقة ويفضح الجرائم الإسرائيلية ويقاوم الكذب والافتراء الذي يبثه الإعلام الإسرائيلي، لتشويه انتفاضة الشعب الفلسطيني".

وطالب الجعبري السلطة الفلسطينية ونقابة الصحفيين الفلسطينيين بالوقوف بجانب الجسم الصحفي الفلسطيني وحمايته، منوها إلى أن سلسلة الانتهاكات الإسرائيلية بحق الإعلام الفلسطيني، لن تتوقف، لذلك يجب وضع حد لها.

من جانبه، أكد الإداري في إذاعة "صوت الخليل" حامد النتشة، أن القوات الإسرائيلية اقتحمت إذاعة صوت الخليل في مدينة الخليل، وصادرت جميع أجهزة البث، إضافة إلى تسليم مدير الإذاعة قرارا بإغلاقها لمدة 6 أشهر.

وأوضح النتشة أن "سياسة تكميم الأفواه التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية، لن تقف في وجه الإعلام الفلسطيني، ولن تستطيع كل الانتهاكات والإغلاقات، أن تطمس صوت الحقيقة أو تخفيه".

وأشار إلى أن إذاعة صوت الخليل ستعود للعمل في أقرب وقت، للتأكيد على حرية وحق الإعلام وصمود الصحافة الفلسطينية، مضيفا "تواصلنا مع كل الجهات المعنية الرسمية والحقوقية من أجل الوقوف في وجه الانتهاكات الإسرائيلية ضد الإعلام الفلسطيني".

إيهاب بسيسو:
استهداف إسرائيل لوسائل الإعلام من أجل منع نقل الرسالة الفلسطينية

كما تلقت إذاعتان فلسطينيتان في الضفة الغربية تحذيرا خطيا من السلطات الإسرائيلية يهدد بإغلاقهما بتهمة "بث عبارات تحريضية" ضد الجيش الإسرائيلي، وفق مصادر فلسطينية.

وقال مدير إذاعة "راديو ناس" التي تبث من مدينة جنين شمال الضفة الغربية، طارق سويطات "تلقينا تحذيرا إسرائيليا مكتوبا يتضمن تهديدا بالإغلاق".

وأضاف "تضمن الكتاب الموجه إلينا تهديدا بالإغلاق ومصادرة المعدات في حال الاستمرار في بث العبارات المحرضة على العنف". وأكد "نحن لا نبث سوى أخبار وأغان وطنية يتم بثها في مختلف الإذاعات الفلسطينية".

وتلقت إذاعة "ون أف أم" في الخليل تحذيرا مماثلا بالإغلاق في نفس الوقت الذي وصل التهديد إلى راديو ناس.

الإرهابيون لا يصنعون الأخبار

طاهر علوان

❑ يبحث الصحفي عن صانع الخبر، والمحرّك للأجواء الحياتية، ذاك الذي يبث روحا وحيوية وجمالا، سواء أكان أو كانت في مجالات السينما أو المسرح أو الموسيقى أو غيرها من أنواع الإبداع الإنساني الذي يشكل ثمرة من ثمار ما أنجزه العقل البشري من إبداع، سيحرص "الفنان" على مظهره والفنانة على زيها وماكياجها وإكسسواراتها وتسريحة شعرها بينما سيظل السياسي كما هو مثل أوراقه المبعثرة على مكتبه.

هؤلاء هم صانعو الأخبار الذين اعتاد الناس على التفاعل معهم وأتحفوا شاشاتهم ليلا ونهارا، وليس في ذلك إلا تأكيد على أن الحياة تسير كالمعتاد لا يكدّر صفوها شيء ومحفوفة بالأمل، لكن فجأة ستحل على عالم "الميديا" المنسجمة مع ذاتها سحابة مخيفة محملة بشحنات لا حصر لها من الطاقات السلبية، وجوه إرهابيين وأصحاب سوابق وهم يتصدرون نشرات الأخبار ويحتلون الميديا العالمية في كل أصقاع الأرض حتى يبزّوا نجوم الفن والإبداع الإنساني شهرتهم، وجوه سيقرأها الناس قراءات مختلفة وبعضهم سيقارنها بوجوه عرب ومسلمين سبق له وشاهدها في محطات الميترو أو القطارات أو المطارات، وكأنها نُسَخ متشابهة، هكذا سيقول العقل الباطن ولهذا تحمل الأخبار قصص الهلع التي أصابت العشرات من المسافرين في العديد من المطارات الأميركية مثلا من مجرد نطق كلمة بالعربية من طرف مسافر عربي أو مسلم عابر، أو لمجرد أن عائلة عربية ومسلمة مسافرة تجلس في مقاعد متجاورة سواء في المطار أو على متن الطائرة أو لمجرد أن صديقين مسافرين يتمازحان بالعربية، كل هؤلاء تم التحقيق معهم حتى ثبتت براءتهم، فيما صورة إرهابيي يوم باريس الدامي مازالوا يتصدرون الشاشات.

أما عن ميديا التواصل الاجتماعي فحدث ولا حرج، فمجرد إطلالة عابرة ستعطيك سيلا لا نهاية له من التناقضات والجدال والاتهامات المتبادلة وصولا إلى الشتائم وأوصاف العنصرية، وبهذا صارت أقوام وملل ونحل أطرافا في تلك التراجيديا الغرائبية.

ولعل السؤال هنا، هل على عالم الميديا في كل أنحاء العالم أن يمضي في إنفاق المزيد من الأموال في التحرير والإنتاج والنقل عبر الأقمار الصناعية وغيرها لا لشيء إلا اقتفاء أثر ثلّة من قطّاع الطرق والكائنات المافيوزية التكفيرية، بعضهم من أرباب المخدرات وأصحاب السوابق حتى صار بضعة نفر ضال سببا في توتير أجواء أمم بأكملها وملايين استهدفت بتلك الطاقة السلبية؟ أترى هل على هذه المنظومة الإعلامية أن تمضي في منح هؤلاء صفة صانعي الخبر؟ أما آن الأوان أن يحتلوا الهامش الذي يليق بهم بدل هذا المتن الهائل الذي ينتظرونه وينتظره سادتهم على صعيد وسائل الإعلام؟ أهو زمن منقلب أن يزاحم أولئك المعتوهون وأرباب الجريمة صناع الجمال والأمل والحرية في صنع الأخبار؟

@alarabonline

تنوي وزارة العدل السعودية محاكمة أي شخص يتطاول على قضاء المملكة على تويتر ويشبهه بـ«الداعشي»، وذلك إثر حكم ابتدائي صدر من المحكمة العامة بأبها يقضي بإعدام الشاعر الفلسطيني أشرف فياض بتهمة الترويج لأفكار إلحادية وسب الذات الإلهية، وذلك من خلال ديوان شعر من تأليفه، ونقاشاته مع عدد من الشباب في مقهى بأبها.

«متلازمة الأتركة» تحتل الفضاء الافتراضي

● دعم البضائع التركية.. «ركن الإسلام السادس» لدى بعض المتأسلمين

تضامن عربي إلكتروني لدعم البضائع التركية ضد إجراءات روسيا يقوده "متأسلمون"، كشف وفق مغردين نفاقهم وإصابتهم بـ"متلازمة الأتركة".

❑ **الرياض** – جدل واسع تثيره حملات تويترية لدعم البضائع التركية أطلقت هذه الأيام ردا على العقوبات الاقتصادية التي فرضتها روسيا على تركيا، بعد إسقاطها طائرة روسية. ووفق مغردين فقد كشفت الحملات متلازمة الأتركة (نسبة إلى تركيا) المرادفة لـ"متلازمة الأسلمة" لدى بعض العرب المحسوبين على فئة "المثقفين".

ودشن الحملات كتاب ودعاة ونشطاء عرب، أغلبهم محسوبون على التنظيم العالمي للإخوان المسلمين دون أن يغيب إعلاميو الجزيرة على غرار السعودي علي الظفيري والمصري أحمد منصور إضافة إلى الكاتب السعودي محمد الحضيف، والكاتب السعودي أحمد بن راشد بن سعيد.

وأطلق هؤلاء عدة هاشتاغات عبر موقع تويتر، تحمل عناوين التضامن مع الحملة، من بينها "#أنا_مسلم_وأتضامن_مع_تركيا"، و"#أنا_عربي_وأتضامن_مع_تركيا"، و#ادعم_البضائع_التركية".

وسخر الشيخ طنف (حساب ساخر يلقى شعبية كبيرة في السعودية) ممن أسماه "الإمام المجدد أبو سعيّد (أحمد بن راشد بن سعيد)" الذي أضاف الركن السادس "التضامن مع تركيا" لأركان الإسلام، ردا على سعيد حين قال "إذا لم أتضامن معها في وجه الروس الصليبيين وحلفائهم من الباطنيين والصفويين فلن أكون عربيا بل لن أكون مسلما". وأكد مغرد "#حريم_السلطان يشتركون في فريق واتساب واحد، تأتيهم التعليمات من خلاله ويغردون بناء عليها لاحظوهم، يوميا يتفقون على موضوع".

وسخر الشيخ طنف أيضا من تناقض "الإمام المُجدد أبو سعيّد" حين كتب إبان حكم الرئيس الإخواني محمد مرسي "مغردون كثيرون شتموا وشتموا مهاجمين مقاربة مصر للعلاقات مع روسيا وإيران، يأخذون تعقيدات السياسي بظاهرية موغلة في السذاجة. لا ما هكذا تؤخذ الأمور"، تعبيره.

◄ **مغردون يؤكدون أن المصيبة أن بعض العرب يتمنون لتركيا التقدم والاستقرار ولبلادهم الدمار والفوضى**

مغردون يقولون إن بعض المتأسلمين يخضعون للتعليمات ما يفسر انشغالهم بالموضوع نفسه واتفاقهم عليه

وتساءل مغرد "سماحة الإمام المُجدد أبو سعيّد ما هي كفّارة من لم يتضامن مع تركيا؟ هل يستتاب أو يطبق عليه حد الردة؟". وسخر آخر "أركان الإسلام؛ الشهادتان، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، دعم بضائع تركيا".

وقال مغرد سعودي "كنت أتمنى من مشاهير تويتر أن أجدهم في يوم من الأيام يدعون لـ#دعم_البضائع_السعودية!".

وفي نفس السياق، كتب معلق "دعم البضائع التركية في مواجهة مقاطعة المراعي والصافي، ادعموا الأتراك وحاربوا منتجاتكم الوطنية، لا تعليق".

من جانب آخر سخرت مغردة تونسية "'ما طبلتموه لأردوغان في هذين اليومين يكفي لتخليص العالم العربي من الجوع".

وقال معلق "يبدو أن بعض العرب المتأسلمين يتضامنون مع الجميع إلا العرب".

وقال مغردون "ما بال هؤلاء لا يهرعون مثلا إلى دعم العرب، ألم يشاهدوا صور أطفال يتضورون جوعا في اليمن وسوريا؟".

واعتبر مغردون أن هؤلاء المتأسلمين ليسوا سوى شركاء في الجريمة بتأجيجهم الفتنة وتشجيعهم تقاتل العرب في ما بينهم.

ودشن مغردون هاشتاغ دعم البضائع المصرية وأعقبوه بهاشتاغ "مصر قريبة".

وكتب معلق "كلما ساهمت في #دعم_البضائع_المصرية كلما أنقذت شبرا من الأراضي العربية ". وأضاف مغرد "إذا كنت ممن يبنون الأوطان لا تتردد في #دعم_البضائع_المصرية وتشجيع السياحة واقهر من ينوي الغدر".

وتهكم مغرد "المصيبة أن بعض العرب أصبحوا أتراكا أكثر من الأتراك أنفسهم، يتمنون لتركيا التقدم والاستقرار ولبلادهم الدمار والقتل والسرقة والفوضى".

وتعجب عدد من المغردين عبر تويتر من تلك الحملة، وتساءل بعضهم متهكمين "هل منتج شركة إيفيس ضمن الحملة مثلا؟"، مؤكدين أن الغالبية العظمى من المؤيدين للحملات ليست لديها الجرأة لتذكر بعض المنتوجات التركية التي تكشف تناقض سلطانها أردوغان. وإيفيس هي شركة تركية لصناعة البيرة والمنتجات الكحولية وغير الكحولية، وقد وقعت في عام 2012 مع إحدى أكبر الشركات الروسية لإطلاق ثاني أكبر مصنع للبيرة في روسيا.

من جانب آخر سخر مغردون من تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي عكست تخبط بلاده فهو يقول "مرة لم نعرف أن الطائرة روسية، ويؤكد في تصريح آخر أنه اتصل بالرئيس الروسي" فلادمير بوتين ولم يرد وغيرها". وتساءل مغرد عن رأي المتأسلمين في التقارب الحاصل بين تركيا وإيران خاصة بعد تصريحات أردوغان التي أكد فيها الاتفاق على التعاون بين تركيا وإيران على جميع الأصعدة.

وكتب مغرد مخاطبا أردوغان "لم يعترض أحد على أن ترشح نفسك بطلا وسلطانا للمسلمين، لكن على الأقل حقق أهدافك لمصلحتهم وليس لنشر الإرهاب في دولهم".

السكرتيرة الرقمية تتحكم بخياراتك مستقبلا

❑ **واشنطن** – احتدم السباق بين الشركات التكنولوجية العملاقة في مجال الذكاء الصناعي فتبارت لتطرح في الأسواق سكرتيرة رقمية تحمل ظلالا شخصية خاصة، فالسكرتيرة الرقمية التي تقدمها شركة آبل اسمها سيري بينما تفخر مايكروسوفت بسكرتيرتها الرقمية كورتانا.

أما شركة فيسبوك فقد اختارت أن تقدم تصميما في هذا المجال أطلقت عليه اسم إم، ليكون بلا جنس وبلا شخصية أو صوت. واقتربت في ذلك من غوغل التي تقدم أيضا تصميما لا يحمل صفات شخصية.

وبالنسبة إلى المستخدم تعتبر السكرتيرة الرقمية بوابة لأدوات ذكاء صناعي هامة يقول مبتكروها إنها من المتوقع أن تؤثر على قرارات حيوية خاصة مثل التسوق وأنشطة قضاء الوقت.

وكلما نجحت الشركات التكنولوجية الكبرى في دفع زبائنها إلى الاعتماد أكثر على السكرتيرة الرقمية كلما جمعت بيانات قيمة عن عاداتهم في الإنفاق ومجالات اهتمامهم وما يفضلونه. ويمكن لهذه المعلومات أن تكون لبنة لإعلانات رقمية مربحة وسببا لجعل المستخدم يدور في فلك هذه الشركات.

وقال أليكس ليبرون المدير التنفيذي بفيسبوك "نريد لإم أن يكون قادرا على القيام بأي شيء... صفحة بيضاء لنرى كيف سيستخدمها الناس؟".

ويقول مات مكلوين المدير الإداري لمجموعة مادرونا فينتشر، إن الرهانات عالية بالنسبة إلى الشركات التكنولوجية لأن السكرتيرة الرقمية يمكن أن توجه المستخدم إلى منتجات شركتها وتبعده عن الشركات المنافسة.

فعلى سبيل المثال تستخدم السكرتيرة الرقمية لغوغل جهاز البحث الخاص بالشركة إذا طلب منها المستخدم معلومات، ولا تستخدم ياهو أو بينغ مشغل البحث لمايكروسوفت.

وجاء في بحث لأستاذ ستانفورد الراحل كليفورد ناس، خبير العلاقة بين الكمبيوتر والبشر، أن المستخدم قد يميل أكثر إلى ما يشبه الإنسان وإن كان سيصاب بالإحباط إذا أخفق النظام في ذلك وهو ما يزيد المخاطرة التي تقدم عليها الشركات التي تحاول تقديم أنظمة بها محتوى إنساني. فما قد يعجب مستخدما ما قد يضايق مستخدما آخر وهو المأزق الذي تفادته فيسبوك وغوغل.

لكن فريق سيري رأى أن الشخصنة لا غنى عنها كما يقول جاري مورغنثالر، وهو مستثمر في سيري الشركة الناشئة التي ابتكرت السكرتيرة الرقمية التي حملت اسمها واشترتها آبل في ما بعد. ويقول "إذا حاكيت البشر فقد قطعت نصف الطريق".

وتشن كل من سيري وكورتانا حملة إغواء خاصة بهما وتسارع كل منهما إلى إطلاق النكات أو سرد القصص إذا طلب منها ذلك لتضمن أن يعود إليها المستخدم مرة أخرى.

أبرز تغريدات العرب

العراق

@i_hya_

وأنا في الوطن كنت أبكي شوقا للرحيل إلى المنفى.. وها أنا اليوم أبكي لأنني حققت أحلامي!

******

@HamidHadeed

حكومة حيدر العبادي تعفي نصف مليون "زائر إيراني" من تأشيرة الدخول بعد اقتحامهم الحدود العراقية! والعراقي يطالب بتأشيرة وكفيل لدخول بغداد!

******

@Dillonip

خير لك ان تدخل نفسك الجنة من ان تثبت ان غيرك في النار.

******

@abdulhaqtmam

لو كنت مسؤولا عن تويتر لمنعت بيع وشراء المتابعين لاني اشعر كأنها نخاسة ولانها انتهاك للكلمات ولأنها مسخرة.

******

@alrasam888

لا تهتفون بـ"هيهات منا الذلة" لن تقبل زيارتكم اذا هتفتم بها لان الحسين وربه الذي يعبده لا يقبلان الكذب.

******

@ThakerNayl

صنع في العراق كثير من الأشياء كانت تصنع في العراق كما الحال في بقية الدول لكن الان انفردنا بصناعات مميزة!

اليمن

@Judge_ALhitar

شكوتم مقتل الإمام الحسين بن علي ظلما وقتلتم الف حسين ظلما وعدوانا!

******

@AliMahaqeri

بقي سؤال ولو كان سوء أدب، ما كان اسمه آخر جندي بريطاني خرج من عدن في مثل هذا اليوم؟! أتصلوا به يأتي ليضحك قليلا.

******

@LutfiNoaman

4 أعوام على توقيع المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية: استمرار "اليمننة" من "التوقيع" على (خارطة الطريق) إلى "الوقوع" في (الأخدود).

******

@Lun

في تحديد موعد الحوار اليمني: كلما قلت متى ميعادنا ضحكت هند، وقالت: بعد غد.

******

@maldhabyani

تواصل الأوروبيون مع الحوثي في اليمن بينما كان يقوض السلم الاجتماعي ويدمر البنية الهشة للدولة ويخلق ثارات اجتماعية وطائفية وتاريخية بلا حد!

******

@Fares_Albanna

ما وراء لحية صالح.. مصدر رفيع يبدي استعداد صالح للتنسيق مع داعش!

سوريا

@abomosa981

بوتين من شهرين يقصف داعش فيصيبنا منذ خطأ القذائف كلها هل يا أمير المؤمنين تعيرنا راياتكم كي نستريح بظلها.

******

@Rak

عزيزي اللاجئ السوري، صرت شمّاعة كل الأفكار العنصرية، ومحور الحملات الانتخابية، وإنت بس بدك تغفى وتضمن تفيق تاني يوم.

******

@eyad1949

من أخطر أمثلة الانتقائية المتصلة بالإسلام في الإعلام الغربي لصق التطرف بمذهب رغم غالبية معتدليه، والاعتدال بمذهب رغم تسلط متطرفيه.

******

@eastchristians

فارس الخوري، الاب الروحي لسوريا الحديثة ورئيس وزرائها بإرادة أغلبيتها المسلمة، عدة عقود قبل ظهور "الأسدية الطائفية".

******

@Rawaak

شبعنا قصص سوبرمان.. الإيراني قاسم سليماني طلع، نزل، جرح، ما جرح، لا أفهم لم علينا متابعة أخباره. إذا مات غيره سيكمّل الشغل.. ومش وحده عم يشتغل.

لبنان

@eyad1949

بعد سنة ونصف السنة تنبه ساسة لبنان فجأة لـ"خطر" الفراغ الدستوري! طبعا لم يطرح اسم مرشح جديد في الساحة. البركة بـ"الناخب الخارجي" الذي يأمر فيطاع!!

******

@k_yammouni

ان يلتقي سعد الحريري مع سليمان فرنجية امر طبيعي جدا. اما ان يتبنى الحريري ترشح فرنجية لرئاسة الجمهورية تبقى الكلمة الفصل لجمهور المستقبل.

******

@mahdi13203505

يريدون لبنان ان يكون بلدا علمانيا كديكور لكن يحكمه حسن نصرالله الولي الفقيه بحكم طائفي مذهبي بنكهة إيرانية.

******

@sfeirsamir

يجب إقرار قانون انتخابي جديد للبلديات أيضا يسمح لكل من يمتلك عقارا في أب بلدية لبنانية وهو لبناني ان ينتخب ويمارس حقه بالمحاسبة !!!!

******

@LeJoe_

أجمل وصف لكل وضعنا السياسي، الإعلامي، الفني، النقابي، الجامعي والمدرسي هو: "كل شيء زاد بالمعنى نقص" #فكروا_فيها.

السعودية

@AlyaaGad

الإلحاد يجتاح الدول العربية آ خراب بيتك آ تاج رأسي.

******

@mobeid

يشتمك، يلعن أهلك، عنصري، يقذف المحصنات، يهين النساء، يحرض على الكراهية.. ثم يقول لك والله يا أخي لن تقوم لنا قائمة ما دمنا بعيدين عن الدين.

******

@Haunted2012

يضحكني من يضع صورة لحساب تويتري كان قد "بلكه" ويقول معيبا: "انظروا قد حظرني.. يحارب الرأي الآخر!" وهل نضمن نحن كيف كان أسلوبك وبذاءتك معه!

******

@sada665

كان علماؤنا سابقا يعيدون طبع كتبهم بمراجعة فيزيدون ويحذفون منها ثم خلف من بعدهم خلف يكتب انشاء بمستوى ابتدائي ويكرره بكتاب!

******

@MohannaAlhubail

لا تتطوع اليوم بالتمسك بتشددك الذي لا يقره الشرع في اي اجتهاد فتوى أو قضاء فانت تقدم ورقة إضافية يستلمها الخصوم ضد الدولة في توقيت دقيق للغاية.

******

@Fadil_MSA

الحرب الكلامية بين اردوغان وبوتين ما زالت مشتعلة والحرب الكلامية بين الشعبين التركي والروسي يخوضها بالنيابة عنهم الشعب السعودي!

مصر

@b7e4ce881dc84ec

أيهما أفضل تكرار الحج والعمرة أم التصدق بتكاليفهما على الفقراء.

******

@asatoota4

افعال بعض الضباط السادية المريضة ستوقع السيسي ومصر وستشعل الدنيا.. التجاوزات متكررة يوميا سنرجع للثار البايت #الاقصر موت مواطن.

******

@M_ARahman

حذف قنوات النهار من الريسيفر السؤال الذي يشغلني كإعلامي مصري: أي مجلس إدارة حكيم هذا الذي يغامر بمصير شبكة قنوات لإرضاء مذيعة واحدة؟!

******

@azzamoh_20

أحذية 12 ألف متظاهر في الميدان بدل المسيرة الممنوعة بسبب الطوارئ في فرنسا.. فن التعبير عن النفس بطرق متنوعة معداش علينا.

******

@mamoun1234

حسابات الاخوان غير حسابات الدول. الاخوان فقدوا مصر ولم يتبق لهم سوى سوريا كفرصة اخيرة. داعش بث تجريبي لإخوان بلاد الشام. ولكن الأوراق اختلطت.

تابعوا

@ABZayed

الشيخ عبدالله بن زايد وزير الخارجية الإماراتي

أماكن

تكرونة لا تزال إلى اليوم تحافظ على اسمها الأمازيغي الذي يرتبط باسم قبيلة أمازيغية سكنت الأندلس منذ القرن الثّامن ميلادي.

توافد السياح أسال لعاب رجال الأعمال والمستثمرين الذين أقبلوا على شراء المنازل القديمة والمهجورة بقصد تحويلها إلى مشاريع سياحية وثقافية مربحة

المخرج ماهر أبودقيقة: بدأت بتطوير وتجديد البيت في أكتوبر عام 2013 ومعي مجموعة من الأصدقاء الذين ساعدوني في تمويل الحلم وتم الافتتاح في فبراير.

تكرونة تروي تاريخ الأمازيغ العائدين من الأندلس إلى تونس

● قرية شامخة لا تعترف بالسيارات والحافلات ● درج الصعود يثير الأسئلة عن تكوينها

قرية «معلقة» حمت سكانها من الغزوات والغارات

تكرونة قرية أمازيغية شامخة فوق الجبل تعاند السماء وتتحدى تضاريس الأرض والطبيعة وتصارع الإهمال، حيث لا تصعد وسائل النقل إلى أعلى الجبل بل تتوقف في القرية الجديدة لتكون بقية الرحلة صعودا على القدمين لتحير الأسئلة الزائر، لماذا اختار الأمازيغ هذا المكان القصي؟

❑ **تونس** – تعد قرية تكرونة من أقدم القرى الأمازيغية، ومن آخر المواقع التاريخية في الشمال التونسي، التي ترمز إلى حضارة الأمازيغ في منطقة المغرب العربي، والتي استمرت حسب بعض الدراسات منذ الآلاف من السنين.

وتقع القرية الأمازيغية في محافظة سوسة وعلى بعد 100 كم جنوب العاصمة تونس، وتفتح على خليج الحمّامات وهرقْلة وسوسة وجبل زغوان والقيروان، ممّا جعل منها مسرحا للعديد من المعارك خلال الحرب العالميّة الثّانية.

بُنيت تكرونة فوق جرف صخريّ مغطّى بالصّبّار، قد يعود عهد تكوّنه إلى فترة الميوسين (حوالي 22 مليون سنة) من العصر السّينوزي (الحقبة الجيولوجيّة الثّالثة)، ويعلو حوالي 200م عن مستوى سطح البحر. وقد بُنيت القرية من منازل حجريّة تعكس هندستها طريقة البناء الأمازيغية الأصيلة، فناء يتوسّط الدّار تحيط به الغرف المقبّبة.

ولا تزال القرية إلى اليوم تحافظ على اسمها الأمازيغيّ حيث لا توجد ترجمة عربيّة لاسمها الذي يرتبط باسم قبيلة أمازيغية سكنت الأندلس منذ القرن الثّامن ميلادي وقد أطلق اسم "تكرونة" على منطقة جبليّة قرب ملقة الأسبانيّة، ومع بداية طرد المسلمين من الأندلس هاجرت منذ سنة 1609 العديد من العائلات إلى البلاد التّونسيّة واستقرّت عائلة أمازيغية في أعلى الصّخرة وهي مرجع التّسمية وأصلها.

وتتميز القرية بجمالها الفريد من خلال تموضعها أعلى الجبل حيث يمكن مشاهدة المنازل في هذه القرية من مكان بعيد نظرا لارتفاعها إضافة إلى جمال غابات الزيتون الخضراء المحيطة بها والأراضي الزراعية.

ويمكن الصعود إلى القرية التي تقع على علو مئتي متر عبر طريقين، إذ لا تصعد الحافلات إلى أعلى الجبل؛ الأولى في شكل مدرج تحيط به الصخور الكبيرة مرصفة بإتقان منمقة كحبات الفسيفساء تدفع الزائر للتساؤل "كيف رُصّفت بهذه الأناقة وكيف وضعها القدامى هنا؟ وبأي وسائل تم جلبها إلى أعلى؟"، كلها أسئلة تخامر الزائر وهو يجاهد نفسه للصعود إلى أعلى حيث الهواء النقي.

أما الطريق الثانية فهي أكثر طولا معبدة في شكل دائري إلى اليمين، سور حجارتها كبير يمكن للناظر من خلاله التأمل في المنازل القديمة المهدمة التي حافظت على مسحة من الجمال رغم تقادم العهد فبدت كعروس أمازيغية تقدمت في السن ولنضارة وجهها وسحر ابتسامتها تأثير على النفس.

تتحدث "أم محمد" التي ورثت مسكنها فيها أبا عن جد، عن القرية وذكرت بعض الصعوبات المعيشة فيها، تقول إن جزءا كبيرا من سكان القرية غادرها بسبب الظروف المعيشية القاسية وقلة فرص العمل، حيث انتقلت العائلات تبحث عن ضالتها في المدن الكبرى، وذلك عدا الصعوبة في الحصول على المياه الصالحة للشرب أعلى التلة وكذلك صعوبة التنقل عبر المسالك الوعرة.

وتضيف أم محمد أن توافد السياح "أسال لعاب رجال الأعمال والمستثمرين الذين أقبلوا على شراء المنازل القديمة والمهجورة بقصد تحويلها إلى مشاريع سياحية وثقافية مربحة".

وقد مثلت القرية أثناء الحرب العالميّة الثانية مسرحا للحرب بين قوّات المحور وقوّات التّحالف وتمّ قصفها في العديد من المرّات ممّا نتج عن القصف تدمير المسجد والعديد من المنازل وهو ما أجبر السكّان على النّزول من أعلى الصّخرة والاستقرار على مشارف الطّريق قرب المزارع الواسعة وبساتين الزّيتون. ولا تزال العائلات التي تقطن القرية تحافظ على العادات الأمازيغيّة وعلى خصائص المطبخ الأمازيغيّ من خلال المواظبة على إعداد خبز الطّابونة وطهي الأكلات الشّعبيّة كالمحمّصة والكسكسي.

وعن ثراء المخزون الثقافي والحضاري للقرية ذكر أحد أبنائها وهو الأديب التّونسي الطّاهر قيقة "تكرونة هي الجبل، هي الرّيف، هي الجامع والزّاوية والمقبرة والصّخور المتناثرة بين المنازل، تذكّر أهل القرية بالشدّة والصّلابة اللتين جبلوا عليهما مع الأنفة وعزّة النّفس والشّموخ، تكرونة هي المنبت".

حاضر القرية لم يختلف كثيرا عن الواقع الذي شخّصه ابنها الأديب الطّاهر قيقة رغم مرور السّنوات، فالقرية ورغم ما تحتكم عليه من مخزون ثقافيّ وحضاريّ غزير لم يقع استغلالها بالشكل المطلوب والأمثل ولم يتمّ إدراجها ضمن المسالك السياحيّة المنتظمة رغم أنّها كانت في بعض المناسبات قبلة صنّاع السينما والدّراما ومسرحا لبعض التّظاهرات الثقافيّة وبعض الرّحلات التّرفيهيّة.

> العائلات التي تقطن القرية لا تزال تحافظ على العادات الأمازيغية وعلى خصائص المطبخ الأمازيغيّ كخبز الطابونة والمحمصة والكسكسي

«بيت حُسن» يستعيد دوره الثقافي في قلب القاهرة

تستعيد بعض البيوت التراثية ألقها بعد ترميمها وصيانتها لتلعب دورا ثقافيا يلتقي فيه الماضي بالحاضر، لكن أغلب هذه البيوت تعاني الإهمال خاصة أن الجهات المسؤولة لا تتكفل بتمويل عملية الصيانة لكل البيوت والقصور القديمة، لذلك لجأ وريث بيت الحسن إلى تجديد البيت على نفقته ليصبح البيت منارة ثقافة كما كان في سابق عهده.

نجوى درديري

❑ **القاهرة** – "بيت حُسن" الذي يقع في منطقة الجمالية خلف مسجد الحُسين وشارع خان الخليلي، في قلب القاهرة، أحد البيوت القليلة التي حظيت بالاهتمام لإعادة الروح إليه مرة أخرى، عبر تحويله إلى منبر ثقافي يستفيد منه العشرات من المترددين عليه.

والفرق بين بيت حسن والبيوت الأخرى التي حظيت بنفس الفرصة، مثل بيوت الهراوي وزينب خاتون والسحيمي، أن الاهتمام به لم يكن من جانب الدولة ممثلة في وزارة الثقافة، بل من قبل أحد ورثة هذا البيت، هو المصور السينمائي ماهر أبودقيقة، الذي تفرغ لإدارة أنشطته الفنية والثقافية مع مجموعة من أصدقائه.

أهمية "بيت حُسن" لا تستمد فقط من كونه أثرا تاريخيا بني في القرن التاسع عشر ميلادي، فحسب بل لأن صاحبه هو الشيخ عبدالرحمن البحراوي الذي كان عالما بالأزهر الشريف، ثم مفتيا بوزارة الحقانية المصرية (وزارة الأوقاف الآن)، في الفترة بين عامي 1870 و1875 ميلادية، وأطلق على البيت اسم زوجته حُسن شاه هانم ابنة الشيخ الأزهري عمر المعاون.

وبزيارة بيت حُسن ستجد أمامك ذلك البهو الفسيح والذي وضعت فيه مقاعد أنيقة ومناضد بسيطة كمقهى للزوار والمترددين على الأنشطة الفنية والثقافية، ويستقبلك ماهر أبودقيقة بهدوئه المعهود ورصانته في الحديث محتفيا بالقادمين ومنتشيا بتحقيق حلمه بعدما تجاوز الـ60 من عمره.

روى ماهر لـ"العرب" قصة ترميم بيت جده لأمه، فقال "بدأت بتطوير وتجديد البيت في أكتوبر عام 2013 ومعي مجموعة من الأصدقاء الذين ساعدوني في تمويل الحلم، لأن أعمال الصيانة والترميم احتاجت مبالغ كبيرة، خصوصا أننا لجأنا إلى متخصصين في علم الآثار والفنون والمنازل التاريخية، حتى لا نضر عمارة البيت، ومن ثم يفقد أهميته التاريخية".

وأضاف "تم الافتتاح في فبراير 2015 بعد الانتهاء من أعمال الترميم والصيانة وإخراجه في أروع صورة، وتضمن حفل الافتتاح معرضا فنيا شاركت فيه نخبة من أمهر الفنانين التشكيليين".

وتابع أبودقيقة قائلا "عملت سنوات طويلة كمصور سينمائي وتحديدا منذ تخرجي في معهد السينما عام 1977 من شعبة التصوير الضوئي والتليفزيوني، وكنت كلما مررت ببيت جدي، أجده مغلقا فكنت أشعر بالحزن والأسى، لعجزي عن فعل أي شيء لحمايته، حيث كان تابعا لوزارة الآثار. لكنني استطعت من خلال حُجة البيت (مستند) أن أثبت أن جدي عبدالرحمن البحراوي أوقفه لزوجته وابنته وأحفاده، فتمكنا من استرجاعه".

وتأسس البيت عام 1885 ميلادية، بحسب ما ترجّحه المصادر التاريخية، وهو عبارة عن تحفة معمارية تمزج بين الحضارتين الشرقية والأوروبية، الأمر الذي عكسته النقوش المنتشرة على النوافذ والأبواب والعمدان.

المنزل كان بمثابة "نُزل" يستقبل طلاب الأزهر الشريف الوافدين من محافظات وأقاليم بعيدة عن القاهرة للدراسة، وكان صاحب البيت يوفر لهم الإقامة والمأكل والمشرب والعلم دون أي أجر.

ومن أشهر رواده الإمام محمد عبده أشهر دعاة الإصلاح والتجديد في القرن التاسع عشر، والذي كان وافدا من محافظة البحيرة في دلتا مصر.

وفي أربعينات القرن الماضي قامت وزارة التربية والتعليم باستئجار المنزل وتحويله إلى مدرسة ابتدائية، استمرت في نشاطها حتى التسعينات ثم أغلقت أبوابها، عقب الزلزال العنيف الذي تعرضت له القاهرة عام 1992، حيث أثّر على البيت فتدهورت حالته وسقطت أجزاء منه.

وأشار أبودقيقة لـ"العرب" بأنه أعاد إلى البيت دوره التنويري ليخدم سكان الحي الذي يوجد به وكذلك الأحياء المجاورة ويقدم مجموعة من الخدمات المتنوعة، فإلى جانب الحفلات والمعارض الفنية، هناك ورش تدريبية على الأعمال الحرفية واليدوية، مثل صناعة النحاس والفخار والخشب والجلود.

وفي محاولة لإحياء هذا التراث الذي اقترب من الانقراض، وقع إعطاء الفرصة إلى المتدربين لعرض أعمالهم الفنية من خلال معارض وإتاحة فرصة التسويق أمامهم.

وأكد ماهر أن بيت حسن كان ملهما للأديب العالمي نجيب محفوظ في الكثير من الروايات الرائعة التي قام بتأليفها، كونه من مواليد الجمالية التي يقع في نطاقها البيت، مشيرا إلى أنه تعقد فيه الآن الكثير من الندوات التثقيفية، وتتم استضافة أدباء مشاهير فيها لإحياء الدور التنويري للدار.

البيت يخرج من دائرة النسيان إلى عالم الثقافة بحلة جميلة

أسرة

تعمل صابونة زيت الغار المكونة من زيت حبة البركة، وزيت الزيتون، وزيت النخيل، وزيت بذور القطن، وزيت جوز الهند، على تغذية البشرة وتفتيحها.

تحسن الحبوب الكاملة صحة الشعر، نظرا لاحتوائها على فيتامينات وعناصر عديدة مثل الزنك والحديد وفيتامين ب المركب وأفضل مصادرها الشوفان والشعير والقمح.

أظهرت دراسة حديثة أن الأعشاب البحرية تخفض معدل امتصاص الدهون بنسبة 75 بالمئة، وقالت إن للطحالب مفعولا مماثلا للأدوية المضادة للسمنة ولكن من دون آثار جانبية.

المرأة تقيس حب الرجل بالمعدن النفيس لا بالمشاعر

● اقتناء الذهب يحصن النساء من أزمات المستقبل ● الهدايا الثمينة تحفز مركز الإحساس بالرضا في مخ المرأة

تنظر أغلب النساء إلى الذهب على أنه من أفضل الأشياء التي تعبر عن قيمتهن الشخصية، ويظل محافظا على بريقه بالنسبة إليهن حتى في فترات أزماته وانحسار أسعاره.

يمينة حمدي

❑ يمثل الذهب ميزانا للدول، وكذلك تعتبره النساء عربونا على محبة الرجال، ويتصدر بالنسبة إلى أغلبهن قائمة الهدايا التي يتمنين الحصول عليها.

وكشفت دراسة أجريت على الآلاف من النساء في الولايات المتحدة الأميركية أن المرأة عموما تنظر إلى الذهب على أنه من أفضل الأشياء التي تعبر عن قيمتها الشخصية من دون سواه.

وأكد الخبراء أن هذا المعدن النفيس صديق المرأة على مر العصور، ولم يفقد بريقه بالنسبة إلى النساء حتى في فترات أزماته وانحسار أسعاره.

وتقبل العديد من النساء على اقتناء الذهب بهدف تحصين أنفسهن من أزمات المستقبل، في حين تضطر الكثيرات إلى اقتناء أنواع غير خالصة من هذا المعدن النفيس نزولا عند ضرورات المظاهر الاجتماعية على الرغم من مضارها الصحية.

كما تفرض التقاليد الاجتماعية في العديد من الدول العربية تقديم الهدايا الذهبية للمرأة كشرط رئيسي لإتمام مراسم الخطبة أو الزواج، وقد يشكل ارتفاع أسعاره عائقا كبيرا في طريق إتمام مؤسسة الزواج.

وكشفت دراسة جديدة أن المرأة لا تحب أن يقدم لها زوجها أو خطيبها أدوات منزلية لأنها تذكرها بالعمل المنزلي الذي تريد أن تنساه بعد الانتهاء منه، كما ترفض أن تتلقى هدايا على شكل كريمات للتجاعيد أو لتطرية البشرة، لأن ذلك يذكرها بتقدمها في العمر، ويجعلها تفكر أن زوجها ينظر إليها على أنها عجوز مسنة.

كما لا تستهوي النساء هدايا الكتب التي تتحدّث عن العلاقة الحميمية، لأن فيها إيحاء بأن زوجها غير راض عن علاقتهما الزوجية.

وفي هذا الصدد قال الباحث نيلسون باربير من جامعة نيو هامشير الأميركية "يتفادى الرجل أن يخاطر بشراء سترة لحبيبته يبدو أن جدتها قد ترتديها أو سترة مثيرة جدا لا تستطيع أن تلبسها إلا نجمات السينما".

وأكد أن الرجال يحرصون بالدرجة الأولى على ألا ترفض النساء هدياهم، لذا يرون أن المجوهرات هي الخيار الأفضل، لأن "النساء يحببن المجوهرات، أو على الأقل الرجال يعتقدون ذلك"، فينفقون المال على شيء من شأنه أن يذهل النساء.

وتشير الأبحاث إلى أن الشعور بالرضا يعتمد على نوعية الهدايا التي يقدمها الرجل لحبيبته.

وكشف مسح بالأشعة على المخ البشري أن "مركز الإحساس بالرضا" في مخ المرأة يعمل عندما تشعر بأنها تلقت هدية ثمينة من حبيبها أو زوجها.

%38
من النساء يعشن مع أغنياء يوفرون لهن حياة مريحة

ووفقا للنظرية الاقتصادية التقليدية فإن العامل المهم الوحيد بالنسبة إلى الشعور بالرضا عند تلقي الهدية هو أن تكون من معدن نفيس أو باهظة الثمن.

وأظهرت بعض الاستبيانات أن من بين الأسباب التي تجعل النساء صغيرات السن يقدمن على الزواج من رجال يكبرونهن بعقود هي الإغراءات المادية التي يقدمها الرجال لهن على شكل مجوهرات وهدايا، تجعلهن يعتقدن أن مستقبلهن سيكون مضمونا ومريحا من الناحية المادية.

وبينت دراسة للأخصائية الاجتماعية البرازيلية سيليا جونيور، استندت فيها على عينة تتكون من ألفي امرأة من مختلف أنحاء العالم أن 38 بالمئة من النساء يعشن مع أزواج أغنياء، فقط لأنهم أغنياء ويوفرون لهن حياة مريحة.

وقالت الباحثة بخصوص ذلك "العلاقة الزوجية المبنية على المصلحة إنما هي علاقة فارغة المضمون؛ لأنه بمجرد انتهاء الوضع المريح للحالة الزوجية يمكن أن ينفصل الزوجان بسهولة ومن دون أي جهود للحفاظ على الزواج".

وأجرى باحثون من جامعة ساوثهامبتون البريطانية مؤخرا دراسة على عينة من النساء للبحث في تفضيلاتهن عند التفكير في الارتباط، فتبين لهم أن معظم النساء يدرسن الحالة المادية للرجل قبل الحكم على كونه مرشحا جيدا للزواج أم لا، بالإضافة إلى تركيزهن على مدى اهتمام المرشح المحتمل للارتباط بتحسين وضعه المادي.

وأكدوا أن معظم النساء أكثر ميلا لاختيار الرجال الذين لا يعانون من تدهور الحالة المادية أو احتمال التعرض لمخاطر اقتصادية في المستقبل.

ولكنهم أكدوا أيضا أن المرأة لا تفضل الرجل المستقر ماديا فحسب، بل وكذلك الذي لا يتصرف بنرجسية ولا يتعامل بصرامة وفوقية.

وخلصوا في نتائج دراستهم إلى أن المرأة تبحث عن الاستقرار المادي، كما تريد أيضا الارتباط برجل حنون ويعتمد عليه، وليس رجلا لديه إحساس بالزعامة.

ووجدت الأبحاث الحديثة أيضا أن مقدار الرضا عند النساء يختلف بين امرأة وأخرى، ونشاط مركز "الشعور بالرضا" في المخ لم يرتبط فقط بالجوانب المادية، بل ارتبط أيضا بعبارات الثناء والمعاملة اللطيفة التي تتلقاها المرأة من الرجل.

وفي هذا الصدد أشارت دراسة ألمانية حديثة إلى أن أكثر من 66 بالمئة من النساء يفضلن الهدايا الثمينة، مقابل 14 بالمئة يفضلن الكلام والعبارات اللطيفة، ونحو 20 بالمئة لا ترضيهن سوى التصرفات التي تعكس اهتمام أزواجهن بهن.

وفي الوقت الذي تشير فيه التجارب السلوكية إلى أن الجوانب المادية قد تلعب دورا في تحديد مستقبل العلاقات العاطفية بين الجنسين، فإن كارين جودر اختصاصي علم النفس بمدينة كييل الألمانية يرى أن الصدق والمصارحة بين الشريكين أفضل طريقة لتفادي صرف مبالغ كبيرة على هدايا قد لا تستعمل أبدا، ومن ثمة الاكتفاء بهدايا رمزية.

وفي السياق ذاته قال باحثون من جامعة شتوتغارت الألمانية إنه من حسن الحظ أن الرجل يستطيع أحيانا أن يقدم للمرأة هدية ممتعة كدعوة إلى العشاء أو السفر في رحلة قصيرة، فيما دعا خبراء أميركيون الشركاء إلى تخصيص الكثير من الوقت لقضائه معا، منوهين بقيمة الرحلات المنتظمة ودورها في جعل العلاقات العاطفية أكثر رومانسية، إذ بينت الإحصائيات أن 59 بالمئة من الزوجات يفضلن القيام برحلة قصيرة مع شركائهن عن تلقي الهدايا الثمينة.

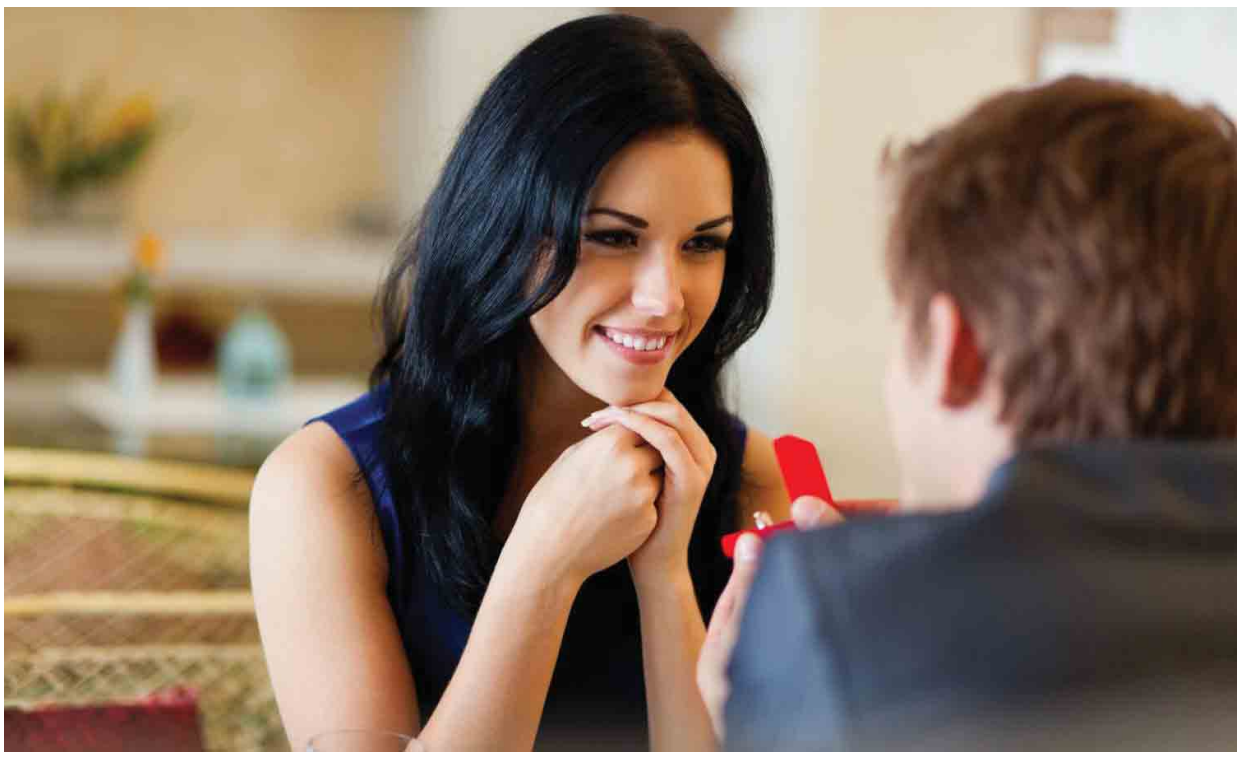

الإغراءات المادية تجعل النساء يتغاضين عن العديد من العيوب في الرجال

هدايا تزعج النساء

- أدوات منزلية
- كريمات إزالة التجاعيد
- كتب عن العلاقات الحميمية
- ملابس غير ملائمة

موضة

البوت الفرو يطل بوجه جديد

❑ يطل البوت الفرو بوجه جديد في شتاء 2016/2015، ليتألق بمظهر أكثر أناقة وعصرية.

وأوضحت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن البوت الفرو يتخلى هذا الموسم عن حجمه الضخم، ويطل بتصاميم أكثر نحافة ورشاقة، ليمنح المرأة إطلالة أكثر رقة. كما يأتي البوت الفرو برقبة ذات أطوال مختلفة، فضلا عن وجود موديلات تزدان بالأربطة، وأخرى تشتمل على كعب مخروطي.

وبخلاف ذلك، يحتفظ البوت الفرو بسمته المميزة، والتي تتمثل في منح السيقان الإحساس بالدفء. كما أنه يحتفظ بألوانه الكلاسيكية، مثل درجات البني والرمادي والأسود.

كما يتربع بوت الكاحل ذو الكعب السميك على عرش الموضة النسائية في شتاء 2016/2015، ليمنح المرأة استقرارا وثباتا أثناء المشي، فضلا عن زيادة الطول بضعة سنتيمترات. وأوضحت مجلة "فرويندين" الألمانية أن بوت الكاحل ذا الكعب السميك يطل بتصاميم متنوعة حيث توجد موديلات مصنوعة من الجلد الأملس، وأخرى من الشمواه.

التحرش الإلكتروني.. واقع مر للكثير من المراهقين

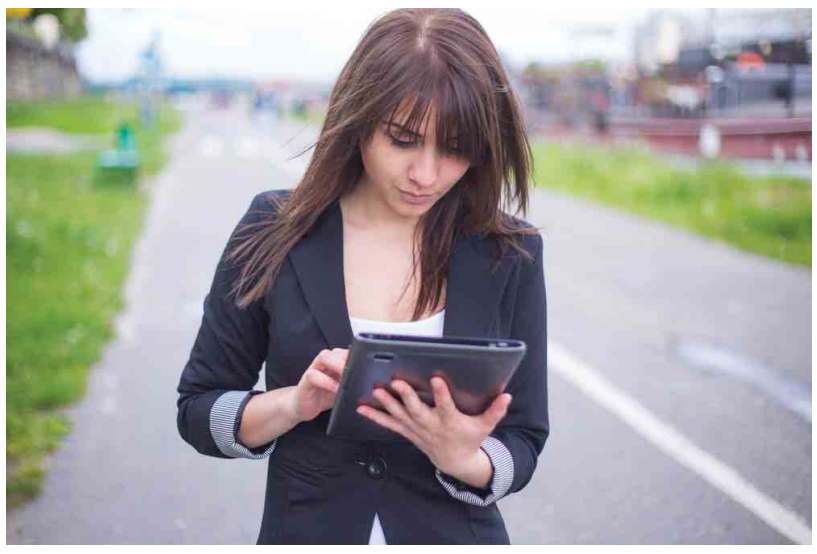

التحرش الإلكتروني أحد أشكال العنف الجديدة التي تتخطى حدود التنمر الكلاسيكي

❑ **برلين** – كشفت دراسة أجراها معهد "يو جوف" للأبحاث و"فودافون" أن واحدا من كل خمسة مراهقين على مستوى العالم يتعرض للتحرش الإلكتروني، حيث تحولت الشبكات الاجتماعية إلى أراض خصبة لما بات يعرف بظاهرة "التنمر السيبراني" أو التحرش عبر الفضاء الافتراضي. كما أكدت أن واحدا من كل خمسة أشخاص يصل به التفكير إلى الانتحار أو إلحاق أذى أو إصابة بنفسه، وهو سلوك دائم الحدوث بين الأشخاص الذين يشعرون بالإهانة والذل بسبب الرفض.

وقالت الدراسة إن الكثير من الشباب يتعرضون يوميا لتعليقات مسيئة على شبكة فيسبوك للتواصل الاجتماعي ومنشورات مسيئة على "إنستغرام" بل وحتى يواجهون مقاطع فيديو سخيفة ومستهزئة على تطبيق "واتس آب".

اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات مع خمسة آلاف شاب في الفئة العمرية بين 13 و18 عاما في 11 دولة من ضمنها جنوب أفريقيا ونيوزيلندا وأسبانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأميركية، حيث اعترف 18 بالمئة بتعرضهم للتحرش الإلكتروني، فيما قال عدد آخر منهم إنهم سمعوا عن تعرض شخص آخر لهذه الظاهرة.

ويتنوع المعدل من دولة إلى أخرى، حيث وصل إلى 8 بالمئة في أسبانيا وجمهورية التشيك، في أقل مستوى رصدته الدراسة ليصل إلى 30 بالمئة في نيوزيلندا، ولكن بوجه عام فإن هذه الأرقام مرعبة، حيث أن نصف ممن شملتهم الدراسة يؤكدون شعورهم بالخوف من التحرش الإلكتروني أكثر من التنمر في الحياة الطبيعية.

ومن جانبه قال أندرياس ماير، مدير الشرطة القضائية في ألمانيا إن "التحرش الإلكتروني يعد أحد أشكال العنف الجديدة التي تتخطى حدود التنمر الكلاسيكي".

ويقدم الإنترنت للمتحرشين والمتنمرين منصة جديدة لاستغلال ضحاياهم في أي وقت، حيث أن أغلب هؤلاء لا يعرفون كيفية التعامل مع الأمر، فالكثير من الفتيات والفتيان ينعزلون عن محيطهم ويهربون من الدروس بسبب هذا الأمر.

وللتنمر الإلكتروني وجوه عديدة تبدأ من التعليقات سيئة النية وتصل في بعض الأحيان إلى التهديد بالموت، حيث تقول أخصائية التربية كريستين لانجر "كلما زاد المعدل العمري، فإن الهجمات تزداد قوتها وحدتها".

وتقول لانجر إن الآباء ربما يقع عليهم جزء من المسؤولية، حيث أن الأطفال والشباب الذين لا يحصلون على الاعتراف اللازم بوجودهم وأهميتهم في الحياة الحقيقية، يبحثون غالبا عن تأكيد وجودهم بطريقة أخرى، بالإضافة إلى ضغط المجموعة وخوف المراهقين من أن يتحولوا هم إلى ضحايا، لذا يلجأون إلى ممارسة التنمر والتحرش الإلكتروني ضد الغير كأسلوب دفاع استباقي.

ولفتت الدراسة الانتباه إلى أنه على الرغم من الرعاية الكبيرة التي يحصل عليها الأطفال في سنواتهم الأولى إلا أنهم يكونون معرضين دائما لخطر مثل هذه الممارسات، لذا يجب وجود رد فعل سريع من الآباء، منذ اللحظة الأولى لإدراكهم ممارسة مثل هذه الأفعال ضد أبنائهم.

وتكمن المشكلة الحقيقية في أن حوالي ثلث الشباب الذين يتعرضون للتنمر أو التحرش الإلكتروني لا يقصون الأمر على الأسرة، ولهذا تم تدشين مبادرات في عدة دول يقوم فيها ضحايا تنمر سابقون وخبراء بتوجيه النصائح حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالشكل الأمثل دون السقوط في بئر التنمر سواء كفاعل أو كضحية.

ويمثل التنمر والتحرش الإلكتروني مشكلة كبيرة في المجتمع لأنهما يحولان فراغا يفترض أنه مخصص للمرح وصناعة الأصدقاء إلى مكان يشهد مواجهة بين الجلاد والضحية، وهو الأمر الذي ينعكس على الحياة الحقيقية بشكل ربما لا تحمد عقباه.

وتعد المشكلة الكبرى لظاهرة التنمر أن الآثار النفسية لها ربما تمتد لسنوات، حيث توضح دراسة نشرت في دورية جمعية الطب الأميركية أن ضحايا مثل هذه الممارسات يصبحون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالقلق والاكتئاب والرهاب والهلع.

ولا تعد هذه هي الآثار الوحيدة التي ربما تنجم عن ظاهرة التنمر بكل أشكالها سواء كان ذلك في العالم الافتراضي أو في عالم الواقع، نظرا لأن الأمور ربما تصل إلى ما هو أسوأ من ذلك حيث يتحول الضحية مستقبلا إلى شخص عدائي تقوده رغبة كبيرة في الانتقام.

باختصار

- أظهرت دراسة جديدة أن نحو 10 بالمئة من تلاميذ المدارس الثانوية الأميركية يستخدمون السجائر الإلكترونية وأن منتجات التبغ البديلة الأخرى تلقى رواجا بينهم. وخلصت إلى أن الشبان عادة ما يستخدمون أكثر من منتج من منتجات التبغ في نفس الوقت.

- توقعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، بأن يرتفع عدد حالات زواج القاصرات في أفريقيا من 125 مليونا إلى 310 ملايين حالة، بحلول عام 2050.

- تعرض أكثر من مليوني شخص في بريطانيا لحوادث سير بسبب عدم تمكنهم من كبح العطس أثناء قيادة السيارة، إذ أوضحت دراسة بريطانية أن ثلث المشاركين فيها أكدوا أن أسوأ وقت للعطس هو أثناء القيادة.

- توصلت دراسة بريطانية إلى أن النوم على جانب معين من السرير له تأثير على مزاج الشخص. وأوضحت أن الذين ينامون على الجانب الأيسر من السرير يزيد مستوى حبهم لعملهم، وينظرون بتفاؤل إلى الحياة بنسبة أعلى بـ9.5 بالمئة من الذين ينامون على الجانب الأيمن من السرير.

- أكدت دراسة أجرتها جامعة "جاجيلونيان" في بولندا أنه حين يواجه الأشخاص موقفا خطيرا، يرجح أن يختار الرجال المواجهة أكثر من النساء. وأوضحت أن الرجال يركزون على الجوانب الحسية من المحفزات ويحاولون تحليلها لاتخاذ الخطوات الملائمة في حين تركز النساء على المشاعر التي تولدها هذه المحفزات.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«هي تقريبا نفس الإصابة التي كان تعرض لها زميلي كوم وسأحتاج إلى راحة لمدة شهرين.. المهم الآن أن النجم كسب الكأس الأفريقية التي نهديها إلى كل الجمهور التونسي».

بغداد بونجاح
مهاجم فريق النجم الساحلي التونسي

«موقف إدارة نادي الأهلي واضح بخصوص قضية الجماهير فالنادي طالب أكثر من مرة بعودة المشجعين وإعادة الحياة للملاعب خلال منافسات الدوري المصري».

محمود علام
مدير عام النادي الأهلي المصري

«لا يمكن أن نقارن إيرادات الفتح بما يتوفر عليه الوداد، بالنسبة إلي الوداد هو باريس سان جرمان الدوري المغربي، لأنه بإمكانه شراء ما يشاء من لاعبين وله إيرادات ضخمة للغاية».

وليد الركراكي
مدرب نادي الفتح الرباطي المغربي

محمد النني حديث الساعة في الدوري السويسري

● نجم بازل يخطف الأضواء من المحترفين المصريين بالخارج في غياب صلاح

سجل اللاعبون العرب حضورا متميزا، يلفت الأنظار في مختلف الدوريات الأوروبية على غرار النجم المصري محمد النني المحترف في صفوف فريق بازل السويسري.

❑ **القاهرة** – لفت محمد النني لاعب كرة القدم المصري المحترف ضمن صفوف فريق بازل السويسري الانتباه، وسرق الأضواء من مواطنيه المحترفين بالخارج خلال الأيام الماضية وذلك في غياب محمد صلاح لاعب روما الإيطالي بداعي الإصابة والذي ظلت الأضواء مسلطة عليه طويلا قبل إصابته في ديربي العاصمة الإيطالية أمام لاتسيو مطلع نوفمبر الجاري.

وسجل النني لبازل في مباراتين متتاليتين مؤخرا أمام فيورنتينا الإيطالي ولوزيرن في الدوري السويسري على الترتيب ليصبح حديث الإعلام الرياضي في سويسرا والذي وصف أداء لاعب الوسط المصري في آخر مباراتين له بـ"صحوة الفرعون". الجدير بالذكر أن النني حصل مؤخرا على لقب أفضل ممرر للكرة في الدوري الأوروبي هذا الموسم بعد أن مرر الكرة بطريقة صحيحة 161 مرة، وهو الرقم الذي لم يصل إليه أي لاعب آخر في هذه المسابقة حتى الآن.

ويعد النني من أفضل اللاعبين المصريين الذين خاضوا تجارب احترافية بالخارج حيث أعجب مسؤولو بازل بأدائه مع الفريق عند انتقاله للفريق قادما من نادي المقاولون العرب المصري على سبيل الإعارة عام 2013 هو وزميله محمد صلاح لاعب روما الحالي وقاموا بشرائهما بشكل نهائي بعد تألقهما ضمن صفوف الفريق خلال فترة الإعارة. وينافس النني بقوة مواطنه أحمد حسن كوكا مهاجم سبورتنغ براغا البرتغالي حيث ساهم في تعادل فريقه بالدوري الأوروبي مؤخرا وصنع هدف التعادل أمام سلوفان ليبيرتش التشيكي لتنتهي المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق. بهذه النتيجة يحافظ براغا على صدارته للمجموعة السادسة برصيد 10 نقاط، بينما يحتل ليبيرتش المركز الثالث بـ8 نقاط.

وسجل كوكا مؤخرا مع براغا أكثر من هدف كهدفه الأول في الدوري الأوروبي والذي سجله أمام غرونينغين الهولندي ثم سجل بعدها في شباك مرسيليا الفرنسي في البطولة ذاتها، أما في الدوري البرتغالي فجاء أول أهدافه في شباك فريق بيلينينسيش في المباراة التي انتهت بفوز براغا برباعية.

ولم تتوقف المنافسة الحالية بين النني وكوكا (في غياب محمد صلاح وأيضا محمود تريزيغيه لاعب أندرلخت البلجيكي للإصابة) على التسجيل مع فريقيهما في الخارج ولكن ظهرت منافسة أخرى على التهديف بينهما داخل المنتخب المصري الأول لكرة القدم حيث سجل النني وكوكا في مباراة الفراعنة الأخيرة أمام تشاد في تصفيات مونديال روسيا والتي انتهت بفوز الفراعنة برباعية نظيفة.

وتمكن كوكا خلال لقاء تشاد من تسجيل أول أهدافه الدولية بقميص المنتخب المصري عندما سجل الهدف الثالث والرابع وهما أول هدفين في مشوار المهاجم الشاب في لقاءات المنتخب الرسمية حيث سبق وأن سجل كوكا هدفا في لقاء أوغندا الودي في عام 2013، أما النني فسجل خلال المباراة ذاتها هدفا وحيدا.

وبعيدا عن هز الشباك، نال المدافع المصري علي غزال المحترف في صفوف ناسيونال ماديرا البرتغالي إشادة الجميع بعد تألقه بشكل ملحوظ وحجزه مكانا أساسيا في تشكيل الفريق خلال منافسات الدوري حيث شارك في فوز ماديرا الأخير بالدوري على نظيره ماريتيمو بثلاثة أهداف مقابل هدف ولعب غزال الـ90 دقيقة كاملة. أما أحمد المحمدي لاعب هال سيتي الإنكليزي فشهدت الأيام الماضية فقدان فريقه صدارة دوري الدرجة الأولى بعدما تلقى الهزيمة الأولى هذا الموسم على ملعبه أمام فريق ديربي الذي انتزع الصدارة بهدفين نظيفين، وشارك المحمدي خلال المباراة لكنه لم يقدم أي جديد لفريقه طوال تواجده بالملعب. وفي سياق متصل، انضم عمرو وردة لاعب بانيتوليكوس اليوناني إلى قائمة المحترفين المصريين المصابين إلى جانب مواطنيه محمد صلاح ومحمود تريزيغيه وذلك بعد تعرضه لإصابة قوية خلال مباراة فريقه أمام إيك أثينا بالدوري اليوناني، وغادر وردة ملعب المباراة في الدقيقة 68 بسبب الإصابة. ليتم نقل وردة بعدها إلى المستشفى ليتلقى العلاج اللازم حيث خضع لأجهزة التنفس الصناعي لمدة 3 ساعات متواصلة قبل أن يغادر المستشفى.

محمد النني يسير على درب العمالقة

◄ **المنافسة بين النني وكوكا لم تتوقف على التسجيل مع فريقيهما في الخارج ولكن ظهرت بينهما داخل المنتخب المصري**

موراي يحلم بمجد جديد في منافسات بطولة أستراليا

❑ **جينت (بلجيكا)** – بدأ المصنف الثاني على العالم النجم البريطاني آندي موراي توجيه أنظاره صوب المنافسة الكبيرة المقبلة التي لم يتبق على انطلاقها سوى سبعة أسابيع. لا سيما وأنه لم تمر سوى أيام قليلة بعد التتويج التاريخي في بطولة كأس ديفيز لفرق التنس، حتى وصل موراي إلى نهائي بطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى في الموسم، أربع مرات لكنه خسرها جميعا، والآن يتطلع إلى تخطي تلك العقبة من أجل اعتلاء منصة التتويج في ملبورن للمرة الأولى في يناير المقبل. ويأمل موراي في أن يساعده في تحقيق هذا الهدف، الدفعة المعنوية الهائلة التي اكتسبها بعدما أهدى بلاده لقب بطولة كأس ديفيز للمرة الأولى خلال 79 عاما.

وحسم موراي لقب كأس ديفيز لبريطانيا بإحراز نقطة التقدم 3 – 1 على الفريق البلجيكي في عقر داره، ليكون اللقب العاشر لبريطانيا في تاريخ البطولة ويثبت موراي نفسه من جديد كبطل التنس الأبرز في بلاده خاصة بعدما أحرز الذهبية الأولمبية في لندن 2012 وفاز بأول لقب لبلاده في ويمبلدون خلال 77 عاما، عندما توج بالبطولة في 2013.

وقال موراي عقب فوزه على البلجيكي ديفيد جوفين 6 – 3 و7 – 5 و6 – 3 في مباراة الفردي المعكوس الأولى التي حسمت اللقب "إنني في حاجة إلى تعلم بعض الأشياء مما حدث مطلع هذا الأسبوع". وأضاف "حماسي للفوز صعب الأمور بشكل كبير على جوفين، أتمنى أن أكرر ذلك في أستراليا".

ووصف موراي، الذي رفع عدد انتصاراته في كأس ديفيز هذا الموسم إلى 11 دون أي هزيمة وانضم إلى جون ماكنرو وماتس فيلاندر في قائمة تقتصر عليهم باعتبارهم الوحيدين الذين حققوا الفوز في مباريات الفردي الثماني بكأس ديفيز خلال نفس العام، ما تحقق بأنه "أكبر إنجاز في مسيرته".

وقال موراي "ربما تكون هي الحالة العاطفية الأقوى التي أعيشها عقب الانتصار. إنه أمر رائع أن نتوج بكأس ديفيز. نحن جميعا سنتذكر هذا العام طوال حياتنا". وأضاف موراي 28 (عاما) الذي سيصبح أبا في فبراير المقبل "لا شيء يفوق هذا (الإنجاز) الآن. أتمنى أن ننجح في تحقيقه مجددا في العام المقبل وكذلك الفوز في بطولات غراند سلام والألعاب الأولمبية".

وأوضح "لكن ما تحقق بعد من أهم المحطات في مسيرتنا. يجب أن نستمتع الآن وخلال اليومين المقبلين لأنني أعرف حجم العمل الجاد المطلوب والجهد الواجب بذله من أجل تكرار مثل هذه اللحظات. لا يجب أن نعيش هذه اللحظات دون أن نستمتع بها".

وعزز نجم التنس البريطاني موقعه في المركز الثاني بالتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الصادرة أمس وحصد موراي 275 نقطة إضافية في التصنيف بعدما قاد الفريق البريطاني إلى الفوز على نظيره البلجيكي، واختتم الموسم بذلك برصيد 8945 نقطة في المركز الثاني بالتصنيف العالمي.

وجاء ترتيب اللاعبين أصحاب المراكز العشرة الأولى في نسخة التصنيف الصادرة عن الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين اليوم الاثنين الموافق 30 نوفمبر 2015 كما يلي: الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الأول برصيد 16585 نقطة والبريطاني آندي موراي في المركز الثاني برصيد 8945 نقطة والسويسري روجيه فيدرر في المركز الثالث برصيد 8265 نقطة والسويسري ستانيسلاس فافرينكا في المركز الرابع برصيد 6865 نقطة والأسباني رافائيل نادال في المركز الخامس برصيد 5230 نقطة والتشيكي توماس بيرديتش في المركز السادس برصيد 4620 نقطة والأسباني ديفيد فيرير في المركز السابع برصيد 4305 نقطة والياباني كي نيشيكوري في المركز الثامن برصيد 4235 نقطة والفرنسي ريشار غاسكيه في المركز التاسع برصيد 2850 نقطة والفرنسي جو-ولفريد تسونغا في المركز العاشر برصيد 2635 نقطة.

◄ **موراي يأمل في استغلال الدفعة المعنوية التي اكتسبها بعدما أهدى بلاده لقب بطولة ديفيز للمرة الأولى خلال 79 عاما**

موراي يعزز موقعه العالمي بعد إنجاز كأس ديفيز

باختصار

◄ تعاقد الاتحاد المغربي لكرة القدم، مع المدرب الهولندي مارك فوتا، لتولي القيادة الفنية لمنتخب شباب المغرب تحت 20 عاما حتى العام 2020، إضافة إلى عدد من المهام الأخرى.

◄ أعلنت إدارة فريق المغرب الفاسي، أنها ستفتح باب الترشيح للمنافسة على رئاسة الفريق، بعد أن أعلن رشيد الولي العلمي تنحيه عن هذا المنصب لأسباب صحية، وقرر عقد جلسة استثنائية لاختيار رئيس جديد يتولى قيادة الفريق.

◄ تأكد غياب 3 لاعبين عن فريق الأهلي المصري في لقاء دبي الإماراتي الودي المقرر غدا. وأثبتت الأشعة التي أجراها الغابوني ماليك إيفونا مهاجم الفريق حاجته إلى راحة لمدة أسبوع.

◄ استقرت اللجنة الفنية بالزمالك على أسماء 5 مدربين تم ترشيحهم لتدريب النادي، على غرار البرازيلي ماركوس باكيتا والألماني أندري شوبرت والفرنسي باتريس كارتيرون والإيطالي دييغو جارزينو والتشيكي كارل ياروليم.

◄ كشفت قرعة الملحق الآسيوي، لبطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، عن مواجهة فريق اتحاد جدة للوحدات الأردني في التاسع من فبراير المقبل، على ملعب الجوهرة المشعة بجدة، على أن يتأهل الفائز من المباراة لدور المجموعات.

◄ انتخب القطري ناصر الخليفي رئيسا تنفيذيا للاتحاد الآسيوي لكرة المضرب. وخلف الخليفي، رئيس الاتحاد القطري ورئيس نادي باريس سان جرمان الفرنسي الكويتي الشيخ أحمد الجابر الصباح.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ قال رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم وديع الجريء إن فريق النجم الساحلي استحق التتويج الأفريقي عن جدارة وأضاف مؤكدا في هذا الخصوص "النجم فاز على فرق عتيدة في المسابقة الأفريقية على غرار الرجاء البيضاوي والترجي والأهلي المصري والزمالك واليوم أورلاندو بيراتس". وواصل وديع الجريء حديثه فقال "كرة القدم التونسية تمر الآن بفترة طيبة فبعد أن ترشح منتخبنا إلى "الشان" وإلى دور المجموعات في تصفيات كأس العالم 2018 ها هو النجم يهدي تونس لقبا أفريقيا وهذه الإنجازات علينا أن نبني عليها وأن نحاول تفادي الأخطاء وإصلاحها".

◄ قررت اللجنة التأديبية السعودية لقضايا المنشطات إيقاف لاعب نادي اتحاد جدة محمد نور (37 عاما) عن المنافسات داخليا وخارجيا لانتهاكه أنظمة مكافحة المنشطات، على أن يتم تحديد المدة لاحقا. وكانت إدارة نادي الاتحاد قد تلقت خطابا رسميا من لجنة المنشطات في الاتحاد السعودي لكرة القدم يفيد من خلاله بثبوت تناول قائد الفريق محمد نور المنشطات، ويتوقع أن يتم صدور قرار بإيقافه مدة تتراوح بين سنة وسنتين. وغاب نور عن تدريبات الاتحاد بسبب استدعائه من لجنة المنشطات لسماع أقواله.

◄ جاء حصول الحكم الدولي فهد المرداسي على جائزة أفضل حكم في آسيا 2015 ليحفظ ماء وجه الحكم السعودي ويعيد له بعضا من هيبته المفقودة في الملاعب المحلية. وذلك في الوقت الذي يتعرض فيه التحكيم السعودي لانتقادات حادة على المستوى المحلي سواء من الجماهير أو من الأندية. وحصل الحكم فهد المرداسي على جائزة الحكام الخاصة في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم 2015، وذلك بعد قيادته للمباراة النهائية في كأس العالم للشباب تحت 20 عاما.

◄ اختتمت في مدينة هيوستن الأميركية منافسات البطولة العالمية لرفع الأثقال، البطولة شهدت تحطيم ثمانية أرقام قياسية عالمية وسط تألق كبير للرباعين الروس في أكبر منافسة رياضية قبل الألعاب الأولمبية المقبلة في ريو دي جانيرو. وبات الرباع الروسي ألكسي لوفتشيف يحمل لقب الرجل الأقوى في العالم بعد تحطيمه الرقم العالمي للوزن الثقيل فوق الـ105 كلغ برفعة النتر والمجموع خلال بطولة العالم لرفع الأثقال في هيوستن. وحقق الروسي 264 كلغ في الخطف و475 كلغ في المجموع بعد أن كان استهل المنافسة بـ211 كلغ في رفعة الخطف.

◄ أعلن نجم كرة السلة الأميركي ولاعب لوس أنجلس ليكرز كوبي براينت أنه سيضع حدا لمسيرته الاحترافية نهاية موسم 2015–2016. وقال براينت (37 عاما) الحاصل على اللقب 5 مرات مع ليكرز "هذا الموسم هو كل ما تبقى لي من عطاء في مسيرتي الاحترافية". وقال براينت أفضل ثالث هداف في تاريخ الدوري "أنا على استعداد للتخلي عن لعبة كرة السلة"، مضيفا "قلبي يستطيع تقبل الانتقادات ونفسي قادرة على مواصلة المحاولات، لكن جسدي يعلم بأنه حان الوقت لكي يقول وداعا". ويخوض براينت موسمه العشرين مع فريقه الدائم ليكرز والذي ينتهي عقده معه في يونيو المقبل.

رياضة

«في ظل نجاح جيمي فاردي أعتقد أننا سنجد أندية تتابع بشكل أكبر اللاعبين في مسابقات الهواة. أعتقد أنه إذا وجدنا بعض المواهب المدفونة فإنه يجب منحها الفرصة دون تفكير».
كريس سموليغ
مدافع فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي

«بالطبع أشعر بالخطأ في الحكم علي، وأرى مستواي أفضل مما يصوره البعض في الإعلام. أحيانا تكون لي وجهة نظر مختلفة إزاء ما يجب قوله أو عدم قوله».
ماتس هوميلس
قائد فريق بوروسيا دورتموند الألماني

«نعي جيدا بأنه يتوجب علينا أن نتحسن في الفترة المقبلة. المباريات القادمة مهمة من أجل مواصلة التطور، والحفاظ على نظافة الشباك لكي نواصل التقدم».
كيلور نافاس
حارس مرمى ريال مدريد الأسباني

الطريق ممهدة أمام سيتي في ربع نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية

● امتحان صعب لليفربول في ظل عاصفة الإصابات ● فرصة ملائمة للكبار لحسم التأهل مبكرا في كأس أسبانيا

تدخل الفرق الأوروبية منافسات الكؤوس المحلية، على غرار مسابقة كأس إنكلترا وكأس أسبانيا، إذ يسعى كل من مانشستر سيتي وبرشلونة إلى تأكيد زعامتيهما للدوريين الإنكليزي والأسباني من خلال مسابقة الكأس.

مانشستر سيتي يأمل في مواصلة مشاور كأس الرابطة الإنكليزية

❑ **لندن** – ينتظر مانشستر سيتي متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز مهمة سهلة في الدور ربع النهائي من مسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة عندما يلتقي هال سيتي من الدرجة الأولى على ملعب الاتحاد اليوم. وكان مانشستر سيتي، الفائز باللقب عام 2004، حقق فوزا سهلا على كريستال بالاس على ملعبه أيضا 5–1 في الدور الماضي. وستكون المباراة فرصة للمدرب التشيلي مانويل بيليغريني لإراحة بعض اللاعبين الأساسيين ومنح الفرصة للبدلاء، لكنه سيشرك على الأرجح صانع الألعاب الأسباني دافيد سيلفا الذي عاد من إصابة أبعدته أكثر من شهر خلال مباراة الفريق الأخيرة ضد ساوثهامبتون السبت (3–1) لأنه في حاجة إلى خوض المباريات ليستعيد لياقته البدنية الكاملة. في المقابل، يخوض ليفربول الذي يعيش صحوة بقيادة مدربه الجديد الألماني يورغن كلوب امتحانا صعبا في ضيافة ساوثهامبتون على ملعب سانت ماريز.

ومن المتوقع أن تكون المباراة فرصة لمهاجم ليفربول دانيال ستاريدج للعودة إلى إيقاع المباريات بعد أن شارك في مباراة فريقه بالأمس ضد سوانسي سيتي في ربع الساعة الأخير وذلك بعد غياب طويل عن الملاعب، والأمر ذاته ينطبق على قائد الفريق جوردان هندرسون الذي عاد بدوره للمرة الأولى إلى الملاعب بعد غياب أكثر من شهرين بسبب الإصابة. ورحب يورغن كلوب مدرب ليفربول بعودة اللاعبين، وقال "هذه أنباء جيدة بالنسبة إلى عائلة ليفربول الكبيرة. هما من اللاعبين المهمين جدا لنا ولقد عادا إلى الفريق وظهرا بشكل جيد بعد غياب طويل بسبب إصابتين صعبتين". واقتصر ظهور ستوريدج على ثلاث مباريات هذا الموسم ولم يلعب منذ الرابع من أكتوبر الماضي بينما غاب هندرسون عن كل مباريات الفريق باستثناء أول جولتين. وإذا استعاد ستوريدج وهندرسون لياقتيهما فمن المرجح دخولهما التشكيلة الأساسية لكلوب في الفترة المقبلة. وفاز ليفربول ست مرات في آخر سبع مباريات في كل المسابقات وبات قريبا من المربع الذهبي، إذ يتأخر بأربع نقاط عن أرسنال صاحب المركز الرابع.

لكن أداء ليفربول في أنفيلد يختلف تماما مع العروض القوية خارج أرضه ومنها الفوز على تشيلسي حامل اللقب في نهاية الشهر الماضي ثم التغلب على مانشستر سيتي برباعية. وفشل ليفربول في ترجمة استحواذه على الكرة إلى تقدم مريح أمام سوانزي ليواجه الفريق بعض الصعوبات قرب النهاية. وقال كلوب "كرة القدم ليست رياضة يمكن اللعب فيها في اتجاه واحد. لا يمكن مقارنة المباراتين أمام سيتي وتشيلسي بلقاء (سوانزي) وبسبب المنافس وأسلوب اللعب لا يمكن تقديم نفس الأداء دائما".

من ناحية أخرى يبدو برشلونة حامل اللقب مرشحا بقوة لتخطي الدور الأول من مسابقة كأس أسبانيا لكرة القدم عندما يستضيف فيانونفسي المغمور من الدرجة الثالثة غدا الأربعاء. وكان برشلونة قد سقط في فخ التعادل السلبي ذهابا في 28 أكتوبر الماضي على أرض فيانونفسي في مباراة خاضها في غياب أبرز نجومه خاصة الثلاثي المرعب الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار دا سيلفا والأوروغوياني لويس سواريز. وكان مدرب برشلونة لويس أنريكي أراح أغلب العناصر الأساسية ذهابا بينهم قطب دفاعه جيرار بيكيه ولاعب الوسط سيرجيو بوسكتس، ودفع بأربعة لاعبين من الفريق الرديف هم لاعبا الوسط سيرجي سامبر (20 عاما) وجيرار غومباو (20 عاما) والمهاجمان الكاميروني ويلفريد كابتوم (19 عاما) وإيتور كانتالابييدرا (19 عاما).

ويعيش الفريق الكاتالوني أفضل أيامه في الوقت الحالي عقب فوزين كاسحين وبرباعية نظيفة في الدوري المحلي على غريمه التقليدي مضيفه ريال مدريد وضيفه ريال سوسييداد، بالإضافة إلى دكه شباك روما الإيطالي بسداسية في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أوروبا التي يحمل لقبها وبلغ دورها الثاني، وبالتالي فهو مرشح بقوة لبلوغ الدور الثاني لمسابقة الكأس التي توج بلقبها العام الماضي على حساب أتلتيك بلباو 3–1 في المباراة النهائية في 30 مايو الماضي. وتم تقديم مباراة حامل اللقب بسبب مشاركته في بطولة العالم للأندية المقررة في اليابان من 10 إلى 20 ديسمبر المقبل. وتقام في الأيام الثلاثة المقبلة باقي مباريات ذهاب هذا الدور، وتبدو فرص الأندية الكبيرة مواتية لحسم تأهلها مبكرا.

ويبدأ أتلتيك بلباو مشواره في المسابقة بمواجهة لينيسي من الدرجة الثالثة يوم الخميس، فيما يحل ريال مدريد بطل العام قبل الماضي ضيفا على قادش من الدرجة الثالثة غدا الأربعاء، وأتلتيكو مدريد ضيفا على ريوس (ثالثة) اليوم الثلاثاء في افتتاح دور الذهاب. ويلعب اليوم أيضا ليغانيس من الدرجة الثانية مع غرناطة. ويشهد الدور الأول 4 مواجهات بين أندية الدرجة الأولى، حيث يلعب بيتيس مع سبورتينغ خيخون، ورايو فايكانو مع خيتافي غدا، ولاس بالماس مع ريال سوسييداد، وليفانتي مع إسبانيول الخميس.

◄ **برشلونة يبدو مرشحا لتخطي الدور الأول من كأس أسبانيا عندما يستضيف فيانونفسي المغمور من الدرجة الثالثة**

ميسي ورونالدو ونيمار يغازلون الكرة الذهبية 2015

❑ **زوريخ (سويسرا)** – أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس أن ثلاثة لاعبين سيتنافسون على إحراز جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب لعام 2015 وهم البرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد الأسباني) والأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار (كلاهما مع برشلونة الأسباني). وستمنح الكرة الذهبية للفائز في حفل يقام في زيوريخ في 11 يناير المقبل. وكان رونالدو قد أحرز اللقب المرموق في العامين الماضيين رافعا رصيده إلى ثلاثة ألقاب بعد تتويجه عام 2008 أيضا، في حين توج ميسي أربع مرات أعوام 2009 و2010 و2011 و2012. أما نيمار فهي المرة الأولى التي تتضمن اللائحة النهائية اسمه.

وسيكون ميسي مهندس فوز برشلونة بالثلاثية الموسم الماضي وبلغ مع منتخب بلاده نهائي كوبا أميركا أبرز المرشحين لإحراز لقبه الخامس على حساب رونالدو الخالي سجله من أي ألقاب مع ناديه باستثناء الشخصية منها (أفضل هداف في الدوري الأسباني برصيد 58 هدفا). أما نيمار فقد أحراز الثلاثية إلى جانب ميسي وتوجا معا بلقب هدافي دوري أبطال أوروبا برصيد 10 أهداف لكل منهما.

ويذكر أن كلا من كريستيانو ونيمار أكدا في وقت سابق أن ميسي هو المرشح الأبرز للفوز بالكرة الذهبية هذه المرة. وقال رونالدو صاحب لقب أفضل لاعب في العالم أعوام 2008 و2013 و2014 "أعتقد أن الفائز هذا العام سيكون ميسي". فيما قال النجم البرازيلي نيمار "هذا العام الكرة الذهبية لمخوزة لميسي.. أفضل لاعب في العالم أصبح معروفا.. ليو يستحقها لكل ما قام به". ويعتبر اللاعب البرازيلي أفضل اللاعبين الصاعدين في الكرة العالمية، كما يبدو الوحيد القادر على فك الصراع الحصري بين ميسي وكريستيانو، بيد أنه لا توجد أدنى إشارة إلى أن الأمر سيتغير في 2015. أما لقب مدرب العام فانحصر بين الأسبانيين لويس أنريكي (برشلونة) وبيب غواردیولا (بايرن ميونيخ الألماني) والأرجنتيني خورخي سامباولي (منتخب تشيلي الفائز بكوبا أميركا). وانحصر لقب أفضل لاعبة بين الأميركية كارلي لويد واليابانية أيا ميياما والألمانية سيليا ساسيتش.

الأمير علي يتعهد بإصلاحات جذرية داخل الفيفا

❑ **نيودلهي** – أكد الأمير علي بن الحسين المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أنه سيكشف على الملأ كل المستندات المالية في الفيفا إذا تولى منصب الرئيس. وفي مقابلة مع وكالة كيودو اليابانية للأنباء قال الأمير الأردني إنه سيزيح الستار عن أي مستندات مالية غير معلنة في الماضي ومنها مدفوعات إلى كبار المسؤولين بالفيفا. وأضاف الأمير علي "سأكشف عن كل شيء بشكل كامل. أؤمن بأحقية الناس في معرفة ما يحدث. أعتقد أن المنصب يجب أن يكون واضحا وإذا كان المرء يرغب في التحلي بالمصداقية فيجب إظهار ما يحدث".

وتابع "يجب الكشف عن الرواتب والموارد المالية وكل الأمور الأخرى. لم لا؟ يرغب الناس في الكشف عن ذلك". والأمير علي واحد من خمسة مرشحين وافقت لجنة الانتخابات على دخولهم إلى سباق رئاسة الفيفا في فبراير المقبل.

وخسر الأمير علي أمام سيب بلاتر في الانتخابات الرئاسية في مايو الماضي ويتطلع مجددا إلى شغل المنصب الرفيع وسط آمال بأن يستعيد سمعة اللعبة التي تلطخت كثيرا في الفترة الماضية. وقال الأمير "المنظمة نفسها الفيفا لم تنكسر لكنها في القاع ويمكن بناء ذلك بكل تأكيد. يجب أن نتحلى بالوضوح والشفافية وليس ذلك بالكلمات لكن بالأفعال".

من جانب آخر تعهد السويسري جياني إينفانتينو بالعمل على إصلاح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وإزالة الفساد من اليوم الأول في حال انتخابه رئيسا له في الانتخابات المقررة في 26 فبراير 2016. ويأتي تصريح إينفانتينو بعد مباحثات وثيقة مع منافسه رئيس الاتحاد الآسيوي البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة. وقال إينفانتينو "الإصلاحات.. ليست بحاجة إلى أن يتم الاتفاق عليها، بل إلى تطبيقها أيضا". وتابع "وبالتالي فإنه من اليوم الأول، أي في 27 فبراير، عليك أن تبدأ بتطبيق الإصلاحات، ومن خلال القيام بذلك بشكل يومي في الاتحاد الأوروبي أعرف ماذا يعني ذلك.. الإدارة الجيدة، الشفافية المالية وهيكلية التغييرات التي يتم اقتراحها".

وإينفانتينو هو أمين عام الاتحاد الأوروبي الذي رشحه اتحاده في اليوم الأخير قبل إقفال باب الترشيحات بعد إيقاف رئيسه بلاتيني من قبل لجنة الأخلاق في الفيفا لمدة 90 يوما بسبب مبلغ مشبوه تلقاه من بلاتر الذي أوقف معه عام 2011 عن عمل قام به الفرنسي لمصلحة الفيفا بين 1999 و2002.

وفي حين لم يكن يتحدث أي مرشح عن طموحاته في انتخابات الفيفا أمام الوفود الآسيوية، فإن سلمان بن إبراهيم ألمح في كلمته الافتتاحية إلى تزايد نفوذ وطموح القارة الآسيوية. وقال رئيس الاتحاد الآسيوي أمام حشد من مئات الحاضرين "كان الناس يتحدثون لفترة طويلة عن أن المستقبل هو آسيا، وأنا الآن مقتنع بأن الحاضر هو آسيا".

وأضاف "أنا واثق من أننا نقف على مشارف المجد في هذه القارة، مشارف بزوغ فجر آسيوي جديد". يعتبر إينفانتينو وسلمان بن إبراهيم من أبرز المرشحين لخلافة السويسري الموقوف جوزيف بلاتر، ويتنافسان مع الأمير علي بن الحسين والجنوب أفريقي طوكيو سيكسويل والفرنسي جيروم شامبانيي، هذا فضلا عن الفرنسي الآخر ميشال بلاتيني في حال تمكن من رفع الإيقاف عنه.

وتضرب الفيفا فضائح فساد أدت إلى اعتقال مسؤولين بارزين وتوجيه تهم إلى آخرين واستقالة بلاتر والدعوة إلى انتخابات جديدة، ثم إيقافه مع بلاتيني. وكان سلمان بن إبراهيم نال دعم المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي بالإجماع في انتخابات رئاسة الفيفا، كما يحظى بدعم كبير من الكويتي الشيخ أحمد الفهد الصباح صاحب النفوذ القوي في الرياضة.

◄ **إينفانتينو تعهد بالعمل على إصلاح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وإزالة الفساد من اليوم الأول في حال انتخابه رئيسا**

الأمير علي بن الحسين يثق في قدرته على قيادة الفيفا

باختصار

◄ قطع الأسباني بيب غواردیولا المدير الفني لبايرن ميونيخ الألماني الطريق على الأندية الطامعة في ضمه، مشيرا إلى أنه يستمتع بالحياة في مدينة ميونيخ هو وعائلته، ولا يفكر في أي خطوة مقبلة حاليا.

◄ أشاد رافائيل بينيتيز المدير الفني لنادي ريال مدريد الأسباني بالأداء الذي قدمه فريقه في مباراته التي فاز فيها على مضيفه إيبار بهدفين لصفر في إطار منافسات المرحلة الـ13 من مسابقة الدوري الأسباني لكرة القدم.

◄ استبعد الإيفواري ديدييه دروغبا مهاجم مونتريال امباكت الكندي عودته إلى الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، مفضلا استثمار وقته خلال فترة التوقف بالحصول على قسط من الراحة.

◄ أعرب القائمون على شؤون اللجنة الأولمبية الدولية عن أسفهم لسحب مدينة هامبورغ الألمانية ترشحها لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية 2024 بعد أن رفض معظم مواطنيها هذا المقترح في استفتاء شعبي عام.

◄ قال رجل الأعمال والمذيع التلفزيوني الأرجنتيني مارسيلو تينيلي إنه يحلم بأن يكون رئيسا لاتحاد الكرة في بلاده وأن يتوج منتخب "التانغو" بقيادة ليونيل ميسي بلقب بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

◄ أعلن ستيوا بوخارست حامل لقب الدوري الروماني لكرة القدم أمس استقالة مدربه ميريل رادوي من منصبه بعد الخسارة 1–0 أمام أسترا متصدر المسابقة أول أمس الأحد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

أوركسترا باكستانية تعزف على ظهور الجمال لمنافسة الهند

تتردد في وسط صحراء مقفرة في باكستان أنغام تعزفها فرقة موسيقية عسكرية فريدة من نوعها، يركب أفرادها جمالا ويعزفون على آلات القربة مرتدين أزياء مميزة، بعد أن تم الاستغناء عن خدمات دوابهم بالسيارات.

❏ **إسلام أباد** – يرفع جنود باكستانيون تابعين لفرقة موسيقية فريدة من نوعها، رايات أرجوانية وذهبية بين كثبان الرمال، وهم على ظهور الجمال التي تتمايل على وقع الموسيقى التي يعزفونها باتقان مع الحفاظ على توازنهم.

ونشأت هذه المجموعة الموسيقية الفريدة من نوعها العالم الماضي في باكستان، حيث لم يعد لسائسي الجمال مهمات مفيدة في الجيش مع انتشار استخدام السيارات الرباعية الدفع في تنظيم الدوريات على الشريط الحدودي مع الهند.

ويقول محمد حسين أحد هؤلاء العازفين "إنه أمر صعب أن نعزف على مزمار القربة ونحن جالسون على ظهر الجمل، لكننا بتنا نتقن هذا الفن".

وبعدما صار استخدام الجمل الذي يعرف بسفينة الصحراء ثانويا في المهمات الأمنية، عمد المسؤولون إلى إنشاء هذه الفرقة الموسيقية العسكرية لتكون ملحقة بوحدة حرس الصحراء.

وفي شهر مارس الماضي قدمت هذه الفرقة أول عروضها أمام الجمهور في إسلام أباد، وذلك في يوم العيد الوطني الباكستاني، واتخذت مقرا لها في مدينة موج غاره على بعد مئة كيلومتر شرق مدينة باهاوالبور في إقليم البنجاب.

وفي هذه الربوع الخالية، يتمرن الجنود العازفون بوتيرة يومية على أمل أن يصل فنهم الجديد إلى المستوى العالمي.

فيما تتمايل الجمال على إيقاع الطبول، ويشرح الضابط عبدالرزاق سبب الاعتزاز بهذه الفرقة، لكونها تضع باكستان "على قدم المساواة مع العدو الهندي".

ويضم الجيش الهندي فرقا موسيقية يعتلي أعضاؤها ظهور الجمال، لكنهم يعزفون آلات نحاسية، بحسب الضابط.

ويقول عبدالرزاق "ينبغي أن نحافظ على معنويات جنودنا، ولذا نريدهم أن يشعروا بالفخر لوجود هذا النوع من الفرق الموسيقية، لسنا أقل شأنا من أحد".

وأنشئت في موج غاره، مزرعة كبيرة تتسع لمئة وسبعين جملا يتدرب الجنود على ترويضها.

ويشرح الضابط أن "الأمر ليس سهلا، فهذه الحيوانات معروفة بأنها تغضب وتنتقم وتتسم بأطوار غريبة".

ويساهم في هذه الوحدة أطباء بيطريون وممرضون يعتنون بصحة الجمال بشكل مستمر، فيما يتولى السائسون مهمة إطعامها.

ويقول سيبوس أصغر علي أحد سائسي الجمال إن "لم نطعمها في الوقت المناسب تغضب وقد تتناحر في ما بينها".

ويصف الجمال بأنها "ذكية جدا، وسريعة الغضب"، لكن العلاقة معها سرعان ما تصبح ودية بعد بضعة اشتباكات.

ويقول "لقد دربناها على ألا تغضب، حتى حين تقرع الطبول، والآن باتت تطيع كل أوامرنا".

وتضم مدينة موج غاره قاعدة عسكرية للجيش الباكستاني، وهي ذات مناخ صحراوي جعل منها مكانا مناسبا للفرقة الموسيقية ذات الجمال.

ويشارك في كل عرض 22 جملا يحمل كل منها شخصين، سائس وعازف.

ومن العروض التي يتقنها رجال هذه الفرقة الوقوف رأسا على عقب على ظهر الجمل، أو تشكيل هرم من ستة رجال على ثلاثة جمال.

وبعد العرض الأول المقدم في إسلام أباد في العيد الوطني، شاركت الفرقة في المهرجان الوطني في لاهور عاصمة إقليم البنجاب.

ويأمل عبدالرزاق في أن تواصل الفرقة مسارها صعودا، وأن تتمكن من إرسال أعضائها لتلقي الدروس المتخصصة في المدرسة الموسيقية العسكرية.

ويأمل أيضا في أن تتمكن الفرقة من منافسة غيرها من الفرق التي تعزف القربة، ولا سيما فرقة سلطنة عمان، موضحا أن الفرقة مستعدة لتقديم عروض خارج باكستان، إن حصلت على وسيلة لنقل جمالها.

صباح العرب

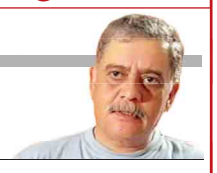

حسين صالح

صناديد اليوم

❏ دائما أقارن الحاضر بالماضي ودائما المقارنة تأتي لصالح الماضي. الأسبوع الماضي تقارير الأخبار كلها تظهر شبانا وفتيات عاقدون العزم على الذهاب إلى مرقص أو بار أو مباراة كرة قدم في عواصم أوروبية شتى كشأنهم في ليلة عطلة نهاية الأسبوع. وهذا فعل ترفيه لا غبار عليه لكن المذيع يخبرنا أن هؤلاء يتحدّون الإرهاب. الشباب نفسهم مقتنعون أنهم بالذهاب إلى المرقص إنما يتصدون للإرهاب بقلب من الفولاذ.

الأشياء لم تعد الأشياء. الزمن تغير. كل مسمى لا يعني ما يقوله. حتى الطعام مصنوع من مواد ذات أسماء غريبة. والمعادن بلاستيكية وكيس الورق ربما مصنوع من خلاصة السمك أو الأرز، والهاتف الذي في يدك إنما هو كاميرا وأطلس. صرنا لا ندري، كل شيء ليس بمعناه. والآن حان دور القيم والمفاهيم لتتغير بحيث تصير البطولة تعني الذهاب إلى مقصف أو السكر في حانة أو الرقص على صخب الروك أند رول. المشكلة أن الجميع مقتنع بمفهوم الشجاعة الجديد هذا.

المسألة تكمن في الإقناع. الإعلام الآن يروّج لمفهوم عجيب وهو أن الإرهابيين يغارون من أسلوب حياتنا ويصور لنا أن مقاتلي طالبان في تورا بورا يموتون غيرة وحسدا. الأوروبي مقتنع تماما بأن هناك مقاتلين في الجبال جالسون يتمنون لو أن عندهم قروض مصرفية وبطاقة ائتمان وأنهم مستعدون لأن يدفعوا حياتهم لقاء رحلة تسوق واحدة في المول التجاري وزيارة لمتجر بيناتون أو كلاركس. أغلى أمانيهم أن يشتروا نظارات شمسية عبر الإنترنت.

بهذه القناعة يتغير مفهوم البطولة. هنا نقف لنتذكر البطولة القديمة. في الحرب العظمى، مثلا، يتوجب على الملازم أن يخرج من الخندق بمفرده شاهرا مسدسا ليطلق رصاصة بدء الهجوم ثم يندفع نحو الموت مكشوفا. وحده ماثل أمام مدافع رشاشة من خندق العدو. وفي زمن أبعد يغير الفارس لوحده مخترقا صفوف العدو في ما يعرف بالحملة. يحمل عليهم والسيوف في انتظاره تتخاطفه يمينا ويسارا. الشجاعة، أيام زمان، تكمن في اقتحام الخطر المميت.

أبطال اليوم مختلفون. يخرجون من معاقلهم مسلحون بآي فون ويذهبون إلى لعبة كرة قدم غير هيابين. يسأله الناس "أين ذاهب؟" يقول "لحضور مباراة تشيلسي وأرسنال". يبهتون ويقولون له "ألا تخاف ألا تفكر بمآل عائلتك؟ كن عاقلا ولا تسمع صفارة الحكم". فيقول هازئا بالموت "نحن لها".

في أوروبا كلما ترى سكرانا يغني في الشارع أو فتاة ترقص في ديسكو فأعلم أنك إزاء أبطال هم مادة الأساطير وعناوين قصائد الفخر. وهناك من تبلغ بهم الشجاعة والفروسية حد أنهم يذهبون إلى البار ويطلبون "دراي مارتيني"، ولا يكتفون بقدح واحد من كثر الجرأة والرغبة في الاقتحام.

الجبناء الهيابون يجلسون في البيت ويقرأون كتبا بينما الشجعان يرقصون في الـ"ديسكو" ويجوسون خلال المسارح والبارات. لكني واثق أن أبطال اليوم لا يستطيعون أن يواجهوا جماعة مثل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إن وجدت. يتحدون الإرهاب فقط، فهذا اختصاص.

منتجو «آلهة مصر» يعتذرون بسبب فراعنة بيض البشرة

❏ **القاهرة** – قدم منتجو الفيلم الأميركي "آلهة مصر" (gods of Egypt) الذي يدور حول الآلهة في عصر القدماء المصريين، اعتذارا رسميا لاختيارهم أبطالا من أصحاب البشرة البيضاء للفيلم، وهو ما يبتعد تماما عن شكل الفراعنة الذين كانوا من ذوي البشرة السمراء.

وجاء الاعتذار من مخرج الفيلم أليكس بروياس وأستوديو "ليونزغيت" للإنتاج، بعد أن لاقى اختيار الممثلين في الفيلم استهجانا على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويمثل في الفيلم الذي يعرض الشهر القادم جيرارد بتلر وورفوس سيويل وجيفري رش، بينما تدور أحداث الفيلم حول معارك بين آلهة مصر.

وقد أثارت إعلانات الفيلم احتجاجات جاء فيها "المصريون لم يكونوا يوما بيض البشرة، أعيدوا إلى أفريقيا لونها".

وجاء في البيان الصادر عن أستوديو "ليونزغيت"، "نقر بأن مسؤوليتنا هي التأكد من أن اختيار الممثلين يعكس التنوع والثقافة السائدة في البيئة التي تجري فيها أحداث الفيلم، لكننا فشلنا في تأمين هذا في فيلم آلهة مصر". وجاء في البيان الصادر عن المخرج أن "عملية اختيار الممثلين لأي فيلم مرتبطة بالكثير من المتغيرات المعقدة، لكن كان يجب أن تكون خياراتنا أكثر تنوعا. أنا أعتذر لكل من أحس بالإساءة جراء اختيار الممثلين".

ورحّبت أفا ديفيرناي، وهي أول مخرجة سوداء تحظى بالترشيح لجائزة غولدن غلوب عن فيلمها "سلمى"، بالاعتذار.

فيما قالت الممثلة بيت ميدلر في تغريدة "المصريون، في التاريخ واليوم، لم يكونوا أبدا من ذوي البشرة البيضاء. راجعوا الجغرافيا مرة أخرى! إنها أفريقيا!".

وكتب لاعب كرة القدم السابق الذي تحول إلى الإخراج ماثيو تشيري "عزيزتي هوليوود، مصر في أفريقيا. شمال أفريقيا على وجه التحديد. لماذا من الصعب جدا فهم ذلك؟ أوقفوا تحسين صورة البلدان الأفريقية".

وأشار ناشطون على تويتر إلى أنه رغم اختيار الممثل الأسمر تشادويك بوزمان للاشتراك في الفيلم إلا أنه لم يكن أيضا اختيارا موفقا لأن الأفريقي الأميركي ليس مصريا، على حد تعبيرهم.

"المدونة الشابة تافي جيفنسون خلال حضورها في لندن حفل إطلاق «روزنامة بيريللي» لعام 2016 التي لا تحمل هذه السنة صورا لعارضات شبه عاريات كعادتها، لكنها ضمت صورا لنساء ناجحات من عالم الرياضة والفن والثقافة وكانت بإمضاء المصورة الأميركية الشهيرة آني ليبوفيتش"

الرجل يأكل أمام المرأة كالحصان وهي تأكل كالعصفورة

❏ **نيويورك** – قال باحثون في السلوك البشري بعد دراسة محدودة، إن المرأة تحرص على أن تتناول قدرا ضئيلا جدا من الطعام كالعصفورة في حضور الرجل، وأنه على العكس يأكل كالحصان في وجودها.

وتابع الباحثون رواد مطعم إيطالي يعرض على الزبائن في العشاء وليمة مفتوحة يأكلون منها قدر استطاعتهم، ووجدوا أن الرجال الذين كانوا يتناولون طعامهم مع نساء أكلوا أكثر بنسبة 93 في المئة عن أقرانهم الذين كانوا يتناولون العشاء بصحبة رجال فقط.

بل امتدت هذه الرغبة في الإكثار من الطعام إلى المطاعم التي تقدم وجبات صحية فقط، حيث التهم الرجال الذين كانوا بصحبة نساء أطباق سلطة أكثر بنسبة 86 في المئة.

وقاد الدراسة كيفين كنيفين من كلية دايسون للاقتصاد التطبيقي والإدارة بجامعة كوميل في نيويورك.
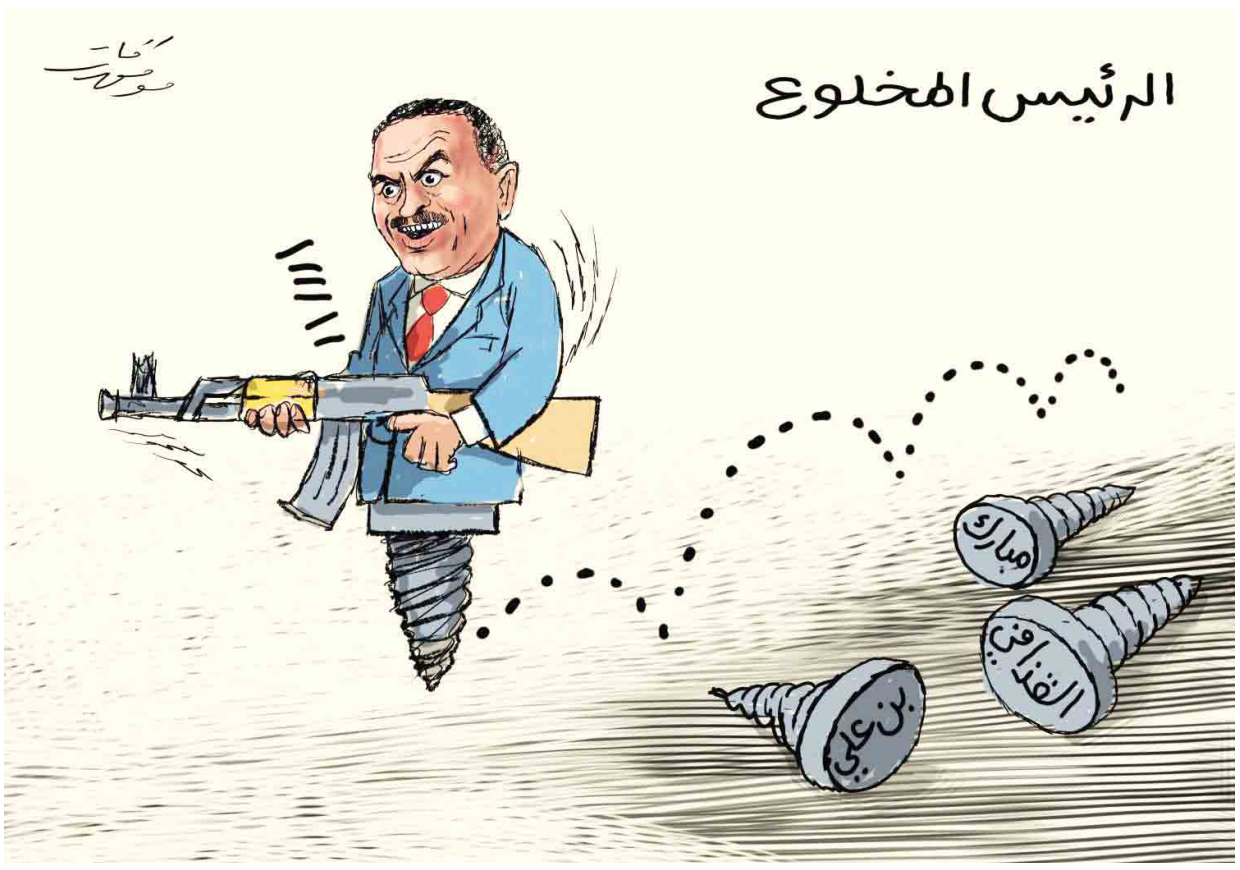
ويفسر كنيفين ذلك بقوله إن الرجال ربما بطريقة لا شعورية يريدون إثبات أنهم أقوياء صحيا، وربما يغوي ذلك رفيقاتهم ويكون عنصر جذب للقاءات قادمة.